S

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

S/1996/682
22 August 1996
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

مجلس الأمن

رسالة مؤرخة ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦، موجهة من الأمين العام إلى رئيس مجلس الأمن

يشرفني أن أشير إلى قرار مجلس الأمن ١٠١٢ (١٩٩٥) المؤرخ ٢٨ آب/أغسطس ١٩٩٥، الذي طلب فيه المجلس من الأمين العام أن ينشئ لجنة تحقيق دولية بشأن اغتيال رئيس جمهورية بوروندي في ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣ وما أعقبه من مذابح.

ولعل أعضاء مجلس الأمن يتذكرون أنني قدمت يوم ٥ كانون الثاني/يناير ١٩٩٦ تقريرا مرحليا عن أعمال اللجنة (S/1996/8).

وفي ٢٣ تموز/يوليه ١٩٩٦، قدم إلي رئيس اللجنة، وبصحبته أعضاء اللجنة الثلاثة الباقين وأمينتها التنفيذية، تقرير اللجنة النهائي. وإنني أرفق طيه نص ذلك التقرير.

(توقيع) بطرس بطرس غالى

96-21569 230896 230896

المحتويات

المحتويات (تابع)

		الفقرات	الصفحة
الجزء الأول:	مقدمة	١ - ٦٤	٦
أولا	- إنشاء اللجنة	١ - ٤	٦
ثانيا	- ولاية اللجنة	٥	٨
ثالثا	- المنهجية العامة	٦ - ١٣	٩
رابعا	- أنشطة اللجنة	١٤ - ٤٠	١٠
	ألف - ١٩٩٥	١٥ - ٢٤	١١
	باء - ١٩٩٦	٢٥ - ٤٠	١٢
خامسا	- صعوبات أمام عمل اللجنة	٤١ - ٦٠	١٥
	ألف - تقادم الأحداث قيد التحقيق	٤٢	١٥
	باء - الاستقطاب الإثني في بوروندي	٤٣ - ٤٤	١٥
	جيم - الحالة الأمنية في بوروندي	٤٥ - ٥٤	١٥
	دال - عدم كفاية الموارد	٥٥ - ٥٩	١٧
سادسا	- تقدير	٦٠ - ٦٣	١٨
سابعا	- الوثائق والتسجيلات	٦٤	١٩
الجزء الثاني:	معلومات أساسية	٦٥ - ١٠٤	٢٠
أولا	- معلومات جغرافية موجزة عن بوروندي	٦٥ - ٦٦	٢٠
ثانيا	- السكان	٦٧ - ٧٢	٢٠
ثالثا	- التنظيم الإداري	٧٣	٢١
رابعا	- موجز الوضع الاقتصادي	٧٤ - ٧٧	٢١
خامسا	- موجز تاريخي	٧٨ - ٩١	٢٢
سادسا	- رئاسة ملشيور نداداي	٩٢ - ٩٤	٢٥
سابعا	- الأحداث التي أعقبت الاغتيال	٩٥ - ١٠٤	٢٦

المحتويات (تابع)

		الفقرات	الصفحة
الجزء الثالث	التحقيق في الاغتيال	١٠٥ - ١١٤	٢٨
أولا	- الهدف من التحقيق	١٠٥ - ١٠٦	٢٨
ثانيا	- المنهجية	١٠٧ - ١٠٨	٢٨
ثالثا	- التوصل إلى الأدلة	١٠٩ - ١١٢	٢٩
رابعا	- أعمال اللجنة	١١٣ - ١١٤	٣٠
خامسا	- الوقائع حسب أقوال الشهود	١١٥ - ٢٠٤	٣٠
	ألف - ٣ تموز/يوليه ١٩٩٣	١١٥	٣٠
	باء - ١٠ تموز/يوليه ١٩٩٣	١١٦	٣٠
	جيم - ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣	١١٧	٣١
	دال - الاثنين، ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣	١١٨ - ١١٩	٣١
	هاء - الثلاثاء، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣	١٢٠	٣١
	واو - الأربعاء، ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣	١٢١ - ١٤٠	٣١
	زاي - الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - منتصف الليل حتى الساعة ٢/٠٠ صباحا	١٤١ - ١٦١	٣٤
	حاء - الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - الساعة ٢/٠٠ الى ٦/٠٠ صباحا	١٦٢ - ١٧٨	٣٧
	طاء - الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - الساعة ٦/٠٠ صباحا الى الساعة ١٢/٠٠ ظهرا	١٧٩ - ٢٠١	٣٩
	ياء - الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - بعد الظهر	٢٠٢ - ٢٠٤	٤٣
سادسا	- تحليل الشهادات	٢٠٥ - ٢١٢	٤٣
سابعا	- الاستنتاجات	٢١٣	٤٨
الجزء الرابع:	التحقيق في المذابح وغيرها من أفعال العنف الجسيمة المتصلة بها	٢١٤ - ٤٨٧	٤٨
أولا	- نطاق التحقيق في المذابح وغيرها من أفعال العنف	٢١٤ - ٢٢٢	٤٨
ثانيا	- المنهجية	٢٢٣ - ٢٣٢	٥٠
ثالثا	- التوصل الى الأدلة	٢٣٣ - ٢٣٨	٥١

المحتويات (تابع)

		الفقرات	الصفحة
	ألف - انعدام الأمن	٢٣٤	٥١
	باء - الفصل الإثني	٢٣٥ - ٢٣٧	٥٢
	جيم - عدم وجود سلطات قضائية	٢٣٨	٥٢
رابعا	- موثوقية الأدلة	٢٣٩ - ٢٤٤	٥٣
	ألف - الولاء الإثني	٢٤٠	٥٣
	باء - الفترة الزمنية المنقضية	٢٤١	٥٣
	جيم - التلاعب	٢٤٢	٥٣
	دال - انعدام الأمن	٢٤٣	٥٣
	هاء - الخصائص الثقافية	٢٤٤	٥٤
خامسا	- الخصائص المشتركة للكميونات التي شملها التحقيق	٢٤٥ - ٢٤٨	٥٤
سادسا	- مقاطعة غيتيغا	٢٤٩ - ٣٠٨	٥٥
	ألف - الخصائص الجغرافية والسكانية	٢٤٩	٥٥
	باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث في المقاطعة	٢٥٠ - ٢٥٣	٥٥
	جيم - عمل اللجنة	٢٥٤ - ٢٥٧	٥٦
	دال - كوميون بوغندانا	٢٥٨ - ٢٨١	٥٦
	هاء - كوميون جيهيتا	٢٨٢ - ٣٠٥	٦٠
	واو - كوميون جيتيغا	٣٠٦ - ٣٠٨	٦٤
سابعا	- مقاطعة كيروندو	٣٠٩ - ٣١٥	٦٥
	ألف - السمات الجغرافية السكان	٣٠٩	٦٥
	باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث في المقاطعة	٣١٠	٦٥
	جيم - عمل اللجنة	٣١١	٦٥
	دال - كوميونا كيروندو وفومبي	٣١٢ - ٣١٥	٦٥
ثامنا	- مقاطعة مورامفيا	٣١٦ - ٣٨٨	٦٦
	ألف - السمات الجغرافية والسكان	٣١٦	٦٦

المحتويات (تابع)

		الفقرات	الصفحة
	باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث في المقاطعة	٣١٧ - ٣١٩	٦٦
	جيم - عمل اللجنة	٣٢٠	٦٧
	دال - كوميون كيغاندا	٣٢٠ - ٣٣٣	٦٧
	هاء - كوميون مبوي	٣٣٤ - ٣٥٩	٧٠
	واو - كوميون روتيغاما	٣٦٠ - ٣٨٨	٧٤
تاسعا	- مقاطعة نغوزي	٣٨٩ - ٤٦٢	٧٨
	ألف - الجغرافية والسكان	٣٨٩	٧٨
	باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بأحداث المقاطعة	٣٩٠ - ٣٩١	٧٩
	جيم - عمل اللجنة	٣٩٢ - ٣٩٣	٧٩
	دال - كوميون كيريمبا	٣٩٤ - ٤١٨	٨٠
	هاء - كوميون موومبا	٤١٩ - ٤٤٠	٨٣
	واو - كوميون روهورورو	٤٤١ - ٤٥١	٨٧
	زاي - كوميون تانغارا	٤٥٢ - ٤٦٢	٨٨
عاشرا	- تحليل الشهادات	٤٦٣ - ٤٨٢	٩٠
حادي عشر	- الاستنتاجات	٤٨٣ - ٤٨٧	٩٤
الجزء الخامس:	التوصيات	٤٨٨ - ٥٠٠	٩٥
أولا	- الإفلات من العقاب	٤٩٠ - ٤٩٥	٩٥
ثانيا	- إبادة الجنس	٤٩٦ - ٤٩٩	٩٦
ثالثا	- الجرائم الأخرى	٥٠٠	٩٧
المرفقات			
المرفق الأول	لجنة الأمم المتحدة الدولية للتحقيق في بوروندي		٩٨
المرفق الثاني	دستور جمهورية بوروندي		١٠٣

الجزء الأول: مقدمة

أولا - إنشاء اللجنة

١ - في ٢٨ آب/اغسطس ١٩٩٥، وافق مجلس الأمن على القرار ١٠١٢ وجاء في منطوقه ما يلي:

"إن مجلس الأمن،

"١ - يطلب إلى الأمين العام أن يقوم، على سبيل الاستعجال، بإنشاء لجنة تحقيق دولية تسند اليها الولاية التالية:

"(أ) التثبت من الحقائق المتصلة باغتيال رئيس بوروندي في ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣، والمذابح وما يتصل بها من أعمال عنف جسيمة أخرى أعقبت ذلك؛

"(ب) التوصية باتخاذ تدابير ذات طابع قانوني أو سياسي أو إداري، حسب الاقتضاء، بعد التشاور مع حكومة بوروندي، وتدابير تتعلق بمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب تلك الأفعال، للحيلولة دون تكرار أفعال من قبيل الأفعال التي تكون اللجنة قد حققت فيها، وبصفة عامة، للقضاء على ظاهرة الإفلات من العقاب وتحقيق المصالحة الوطنية في بوروندي؛

"٢ - يوصي بأن تتألف لجنة التحقيق الدولية من خمسة أشخاص من رجال القانون يتصفون بالحياد والحنكة ويحظون بالاحترام على الصعيد الدولي، يختارهم الأمين العام ويزودهم بموظفين من الخبراء الأكفاء، مع إحاطة حكومة بوروندي علما على النحو الواجب؛

"٣ - يدعو الدول وهيئات الأمم المتحدة ذات الصلة، وعند الاقتضاء المنظمات الإنسانية الدولية، إلى تجميع المعلومات المؤكدة التي في حوزتها فيما يتعلق بالأفعال المبينة في الفقرة ١ (أ) أعلاه، لإتاحة هذه المعلومات بأسرع ما يمكن وتقديم المساعدة المناسبة إلى لجنة التحقيق؛

"٤ - يطلب إلى الأمين العام أن يقدم إلى المجلس تقريرا عن إنشاء لجنة التحقيق، ويطلب كذلك إلى الأمين العام أن يقوم، في غضون ثلاثة أشهر من تاريخ إنشاء لجنة التحقيق، بتقديم تقرير مؤقت إلى المجلس عن عمل اللجنة وأن يقدم تقريرا نهائيا عندما تكون اللجنة قد أنجزت مهمتها؛

"٥ - يدعو السلطات والمؤسسات البوروندية، بما في ذلك جميع الأحزاب السياسية، إلى أن يتعاونوا تعاونا كاملا مع لجنة التحقيق الدولية في إنجاز ولايتها، بما في ذلك الاستجابة للطلبات المقدمة من اللجنة من أجل توفير الأمن والمساعدة وتسهيل الوصول إلى ما تتطلبه التحريات، بما في ذلك ما يلي:

"(أ) اتخاذ حكومة بوروندي جميع التدابير اللازمة لتمكين اللجنة وموظفيها من الاضطلاع بالمهام المسندة اليهم في جميع أنحاء الإقليم الوطني بكامل الحرية والاستقلالية والأمن؛

"(ب) قيام حكومة بوروندي بتوفير جميع المعلومات التي في حوزتها أو اللازمة لاضطلاع اللجنة بولايتها، وحرية إطلاع اللجنة وموظفيها على أية سجلات رسمية لها صلة بولايتها؛

"(ج) حرية اللجنة في الحصول على أية معلومات ترى اللجنة أنها ذات صلة، وفي استعمال جميع مصادر المعلومات التي تعتبرها اللجنة مفيدة وموثوقا بها؛

"(د) حرية اللجنة في إجراء مقابلات، على انفراد، مع أي شخص إذا رأت اللجنة ضرورة لذلك؛

"(هـ) حرية اللجنة في زيارة أي منشأة أو مكان في أي وقت؛

"(و) ضمان حكومة بوروندي للاحترام الكامل لسلامة وأمن وحرية الشهود والخبراء وسائر الأشخاص الذين يساعدون اللجنة في عملها؛

"٦ - يدعو جميع الدول إلى التعاون مع اللجنة لتيسير تحرياتها؛

"٧ - يطلب إلى الأمين العام أن يكفل للجنة قدرا كافيا من الأمن بالتعاون مع حكومة بوروندي؛

"٨ - يطلب إلى الأمين العام أن ينشئ صندوقا استئمانيا لتلقي التبرعات لتمويل لجنة التحقيق، بوصف ذلك مصدرا تكميليا لتمويل نفقات المنظمة؛

"٩ - يحث الدول والمنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية على التبرع للجنة التحقيق بالأموال والمعدات والخدمات، بما في ذلك تقديم الخبراء دعما لتنفيذ هذا القرار؛

"١٠ - يقرر أن يبقي هذه المسألة قيد نظره الفعلي."

٢ - ووفقا للقرار ١٠١٢، عين الأمين العام، في ٢٠ أيلول/سبتمبر عام ١٩٩٣، لجنة تحقيق دولية لبوروندي، تتألف من رجال القانون التالية أسماؤهم:

إديلبير رازافيندرالامبو (مدغشقر)، رئيسا
عبد العلي المؤمني (المغرب)
محمد غيني (تركيا)
لويس هِريرا ماركانو (فنزويلا)
ميشيل موريس (كندا).

٣ - وقد سبقت اللجنة في الذهاب إلى بوروندي بعثتان تابعتان للأمم المتحدة، على النحو التالي: في آذار/مارس عام ١٩٩٤، وفي أعقاب محاولة الانقلاب التي وقعت في بوروندي في ٢١ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٩٣ وأسفرت عن اغتيال الرئيس ملشيور نداداي ووقوع مذابح واسعة النطاق وغير ذلك من أعمال العنف في مختلف أرجاء ذلك البلد، أرسل الأمين العام، استجابة لطلب من حكومة بوروندي وتمشيا مع مذكرة من رئيس مجلس الأمن (S/26757)، بعثة تقصي حقائق تحضيرية، وعين لها السفيرين مارتين هاصليد وسيميون آكي. وقد نُشر تقرير تلك البعثة (S/1995/157) في ٢٤ شباط/فبراير عام ١٩٩٥. وفي ٢٦ حزيران/يونيه عام ١٩٩٥، واستجابة لطلب رسمي من حكومة بوروندي بأن تنشئ الأمم المتحدة لجنة تحقيق قضائية، أرسل الأمين العام السيد بِدرو نيكّن إلى بوروندي لمناقشة الطريقة التي ينبغي أن تُنشأ بها مثل هذه اللجنة. وتضمن التقرير المقدم من السيد نيكّن (S/1995/631) توصيات بشأن إنشاء اللجنة وولايتها.

٤ - وعقدت اللجنة جلساتها الأولى في جنيف في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٩٥.

ثانيا - ولاية اللجنة

٥ - اشتملت ولاية اللجنة على الأمور المميزة التالية، على النحو المبين في قرار مجلس الأمن ١٠١٢:

(أ) "التثبت من الحقائق المتصلة باغتيال رئيس بوروندي يوم ٢١ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٩٣".

(ب) "التثبت من الحقائق المتصلة بـ ... المذابح وما يتصل بها من أعمال عنف جسيمة أخرى أعقبت ذلك (أي اغتيال رئيس بوروندي في ٢١ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٩٣)".

(ج) "التوصية باتخاذ تدابير ... تتعلق بمحاكمة الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب تلك الأفعال ...".

(د) "التوصية باتخاذ تدابير ذات طابع قانوني أو سياسي أو إداري، حسب الاقتضاء، بعد التشاور مع حكومة بوروندي، ... للحيلولة دون تكرار أفعال من قبيل الأفعال التي تكون اللجنة قد حققت فيها، وبصفة عامة، للقضاء على ظاهرة الإفلات من العقاب وتحقيق المصالحة الوطنية في بوروندي."

ثالثا - المنهجية العامة

٦ - على الرغم من أن حكومة بوروندي قد طلبت لجنة تحقيق قضائية، لم تُمنح اللجنة أية صلاحيات قضائية: إذ اسندت إليها مهمة تقصي حقائق بشأن الجرائم المذكورة أعلاه ومُنحت سلطة تقديرية كبيرة تتيح لها تقديم التوصيات. وحتى على الرغم من ذلك، قررت اللجنة، حسبما ذكرت في تقريرها الأولي، أن تكون أنشطة تقصي الحقائق التي تضطلع بها مطابقة، قدر الإمكان، للمعايير القضائية، لا لكي توفر فحسب أساسا متينا للاستنتاجات التي تتوصل إليها لاحقا، بل لكي تجمع أيضا أدلة يمكن أن تفيد أية إجراءات قضائية لاحقة.

٧ - ولذلك، اعتمدت اللجنة نظاما داخليا (المرفق رقم ١) بشأن إجراءاتها الداخلية، فضلا عن قواعد بشأن الاستماع إلى الشهود.

٨ - وفيما يتعلق بالشهادة، استمعت اللجنة إلى الشهود بعد أن أقسموا اليمين بحضور ما لا يقل عن عضو واحد من أعضائها، وسُجلت شهاداتهم على أشرطة ثم نُسخت فيما بعد. وتُرجمت الشهادة المدلى بها في كيروندي ترجمة شفوية قام بها مترجمان شفويان أقسما اليمين، وكان هناك مترجم واحد لكل جماعة إثنية رئيسية، وقاما، بنسخ أقوال الشهود بنفسيهما. وفي الحالات القليلة نسبيا التي استُعين فيها بمترجم شفوي واحد فقط، بفعل الأحوال السائدة في الميدان، اشترك في النسخ دائما مترجم شفوي ثان من الجماعة الإثنية الأخرى. وجرى الاستماع دائما إلى الشهود كلا على حدة وفي جلسات سرية.

٩ - وفيما يتعلق بالاغتيال، كان هدف التحقيق التثبت من الوقائع التي لا تشير فحسب إلى مرتكبي الجريمة المباشرين بل والتي يمكن أن تثبت أيضا ما إذا كان الأمر بارتكابها قد صدر من أعلى؛ وإذا كان الحال كذلك فهل خُطط لها مقدما كجزء من محاولة الانقلاب. إلا أن الهدف لم يكن التحقيق في الانقلاب في حد ذاته، لأن ذلك لم يكن ضمن ولاية اللجنة.

١٠ - وفيما يتعلق بالمذابح وما يتصل بها من أعمال العنف الجسيمة الأخرى، كان من المستحيل قطعيا إجراء تحقيق يتناول كل حادث من آلاف الحوادث التي وقعت أو محاولة تحديد هوية كل واحد من الفاعلين المباشرين وهم عشرات الآلاف، إن لم يكونوا مئات الآلاف. ولذلك، تعين على اللجنة أن تقصر تحقيقها على عدد محدود من الكوميونات المختارة، في حدود القيود التي تفرضها الحالة الأمنية، على أساس أنها تقدم صورة نموذجية للأحداث التي وقعت في شتى أنحاء البلد. ولم يكن بوسع اللجنة أن تأمل في أن تجري، حتى في هذه المساحات المحدودة، تحقيقا وافيا لكل من الحوادث كي تحدد مسؤولية الأفراد

المشاركيـــن في كل حالة. والأحرى، أنها سعت إلى تحديد طبيعة الجرائم ونطاقها، بل ونمطها إذا أمكن، وما إذا كانت مخططة مسبقا وارتكبت بأمر من جهات عليا أو سمحت بها مثل هذه الجهات.

١١ - وسعت اللجنة إلى المضي في عملها بحيدة تامة، ودون أن تكون لديها أية تصورات مسبقة، لتسمع قدر الإمكان إلى جميع الأطراف في كل حالة من الحالات. ولهذه الغاية، سعت جاهدة إلى تحليل الاتهامات التي وجهتها مختلف المنظمات وإلى التحقق منها، دون أن تقيد بأي حال من الأحوال تصرفها بشأن مثل هذه الاتهامات، وإلى الاستماع، على الرغم من المصاعب والمخاطر الجمة، إلى شهود من مختلف الأطراف ومختلف المجموعات الإثنية، المدنية منها والعسكرية، في بوجومبورا وفي عمق البلاد، وفي السجون، وفي مخيمات المشردين وفي "التلال"*. ولما كانت اللجنة لا تملك الصلاحية لإجبار الشهود على المثول أمامها، فقد اقتصر دورها على الاستماع إلى من يرغب في التقدم للإدلاء بالشهادة. وفي حالة السجناء، تعين عليها أن تعتمد على تعاون السلطات القضائية، وهو التعاون الذي لقيته في جميع الحالات. وفيما يختص بالشهود العسكريين، تعين عليها أن تستدعيهم من خلال وزارة الدفاع، وكانت النتائج غير مرضية.

١٢ - وفيما يتعلق بالأدلة الخطية، لم تملك اللجنة صلاحيات تتيح لها التفتيش المباشر على الملفات والسجلات أو إجبار السلطات أو الأشخاص العاديين على إبراز الوثائق. وتعين طلب الوثائق الرسمية ذات الصلة بالتحريات من السلطات المدنية أو العسكرية. وفُتحت سجلات المحاكم والادعاء أمام اللجنة لكي تفتش فيها. وكان معظمها في كيروندي، ولم يتسن للجنة الحصول على نسخ منها أو ترجمتها بالاعتماد على نفسها وحدها. وسُجلت، في، مذكرات، الموجزات الشفوية التي قدمها القضاة أو ممثلو الادعاء. وطُلبت السجلات العسكرية من خلال وزارة الدفاع، ولكن دون نجاح يُذكر.

١٣ - ولكي تعد اللجنة توصياتها، فقد سعت إلى الاستماع إلى أكبر عدد ممكن من المسؤولين، والقادة السياسيين، ورجال الأعمال، وممثلي الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية، الحكومية منها وغير الحكومية. ووفقا للقرار ١٠١٢، فقد تشاورت اللجنة مع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء ورئيس الجمعية الوطنية.

رابعا - أنشطة اللجنة

١٤ - جرت أعمال اللجنة على فترتين: فترة أولى، من ٢٥ تشرين الأول/اكتوبر إلى ٢٠ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٩٥، أسفرت عن تقديم تقرير أولي، حسبما يقضي القرار ١٠١٢؛ وفترة ثانية، من ٧ كانون الثاني/يناير إلى ٢٢ تموز/يوليه ١٩٩٦، كللت بتقديم هذا التقرير.

---

* انظر الفقرة ٧٣ أدناه.

ألف - ١٩٩٥

١٥ - التقى أعضاء اللجنة لأول مرة في جنيف، في الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٩٥. وحللت اللجنة ولايتها، وناقشت إجراءاتها، وخططت أعمالها، وأحيطت علما بالحالة في بوروندي بفضل إفادات قدمها كل من الأمين العام المساعد للشؤون السياسية وموظفو الأمن التابعين للأمانة العامة وللمفوضية العليا لشؤون اللاجئين.

١٦ - ووصلت اللجنة إلى بوجومبورا في ٢٩ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٩٥. واستقبلها موظف من إدارة الشؤون السياسية التابعة للأمانة العامة كان قد أرسل إلى بوجومبورا لتأمين مكاتب للجنة، وذلك فضلا عن هيئة موظفين مؤلفة من تسعة أشخاص، اختارهم المقر، ومن بينهم موظف للشؤون السياسية وموظف للشؤون القانونية وموظفو مساندة مختصين بالأمن والإدارة. ووصل الموظف الإداري بعد ذلك ببضعة أيام، في حين وصلت الأمينة التنفيذية، التي عـُينت بعد التشاور مع اللجنة، في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر. وباشرت اللجنة أعمالها في بداية الأمر داخل الفندق الذي نزلت به، ريثما أمكن تجهيز مكاتبها للعمل.

١٧ - وقامت اللجنة بزيارات مجاملة لأعضاء الحكومة وغيرهم من كبار المسؤولين في الجمعية الوطنية والجهاز الإداري، وجمعت معلومات عن الحالة في بوروندي، فضلا عن معلومات أساسية أخرى ذات صلة بولايتها، وذلك خلال لقاءاتها بممثلي مختلف قطاعات الحياة العامة في بوروندي. ولذلك، التقت بأعضاء الأحزاب السياسية، والزعماء الدينيين، ومسؤولي المنظمات غير الحكومية المحلية، لا سيما منظمة إيتـِكا (ITEKA) ومنظمة سونـِرا (SONERA). وجـُمعت معلومات أخرى خلال لقاءات عـُقدت مع ممثلي البلدان الأجنبية والمنظمات الدولية، ومن بينهم ممثلو مختلف الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة.

١٨ - وأصدرت اللجنة إشعارا عاما، بثته وسائل الإعلام المحلية، وذكرت فيه ولايتها ودعت كل مـَن يهمه الأمر إلى تقديم المعلومات، كما أصدرت رسالة دورية بالمعنى نفسه.

١٩ - وخلال فترة التحري الأولى في بوروندي، حصلت اللجنة على شهادات من شهود أقسموا اليمين تناولوا في شهاداتهم اغتيال الرئيس ندادايي والمذابح وما يتصل بها من أعمال عنف جسيم أخرى أعقبت ذلك. واتخذت اللجنة، من خلال المدعي العام للجمهورية الموجود في بوجومبورا، الترتيبات اللازمة لكي تستجلب إلى مكاتبها، لأغراض الشهادة، بعض الأشخاص الموجودين بالسجن المتهمين بالاشتراك في الاغتيال. كما حصلت اللجنة على أقوال شهود رئيسيين، مثل السيدة لورانس ندادايي، أرملة رئيس الجمهورية الراحل، والسيد سيلفستر نتيبانتونغانيا، رئيس الجمهورية، الذي كان وزيرا للخارجية والتعاون عندما وقعت تلك الأحداث، والعقيد جان بيكوماغو، الذي كان، ولا يزال، رئيسا للأركان العامة للجيش.

٢٠ - وقام أعضاء اللجنة بزيارتين داخل البلد، زاروا خلالهما مقاطعتي مورامفيا وغيتيغا، واستقبلهم المحافظ في كل من المقاطعتين، وجمعوا معلومات ذات صلة بالموضوع واستمعوا إلى بعض الأشخاص في السجون ومخيمات المشردين.

٢١ - وأجرت اللجنة دراسة لنظام بوروندي القضائي. ولهذه الغاية، التقى أعضاؤها وموظفوها بجملة أشخاص، من بينهم نائب عميد كلية الحقوق بجامعة بوجومبورا، وكبير مفتشي الشرطة القضائية، ومدير المركز الوطني لحقوق الإنسان، ورئيس رابطة المحامين وممثل المفوض السامي لشؤون اللاجئين، وأعضاء سلك المحاماة.

٢٢ - وفي ٦ كانون الأول/ديسمبر، انطلقت نيران الأسلحة حول مكاتب اللجنة، في حي على مشارف بوجومبورا، مما أرغم اللجنة وموظفيها على إخلاء أماكن العمل. ولم يتسن استعمال المكاتب بعد ذلك، نظرا للحالة الأمنية في تلك الجهة، ولذلك تعين على اللجنة أن تباشر عملها في الفندق مرة أخرى، دون أن تتوافر لديها المرافق المناسبة.

٢٣ - وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٩٥، اجتمعت اللجنة في المقر بنيويورك، لكي تعد تقريرها الأولي. وهناك، التقت بالأمين العام، وبرئيس إدارة الشؤون السياسية وعدد آخر من العاملين بها، ورئيس مكتب الشؤون القانونية وعدد من العاملين به، وبمنسق الأمن بالأمم المتحدة وهيئة موظفيه، وبممثلين للدول الأعضاء. وقدمت اللجنة تقريرها الأولي إلى الأمين العام في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٩٥. وتضمن التقرير تفسير اللجنة لولايتها، وسردا للأعمال التي أنجزتها حتى ذلك التاريخ، ووصفا لما واجهها وهي تحاول تحقيق ولايتها من مصاعب بسبب حالة المواجهة الإثنية، وإنعدام الأمن في بوروندي، وافتقارها إلى موارد بشرية ومادية موضوعة تحت تصرفها.

٢٤ - وتلقت اللجنة تأكيدات بأن قصارى الجهود ستُبذل لتزويدها بالموارد البشرية والمادية المناسبة.

باء - ١٩٩٦

٢٥ - واستأنفت اللجنة أعمالها في بوروندي في ٨ كانون الثاني/يناير عام ١٩٩٦. وباشرت العمل في الفندق حتى يوم ٦ شباط/فبراير، عندما انتهى تجهيز مكتب جديد.

٢٦ - واختارت اللجنة مقاطعتين، هما مقاطعتا غيتيغا ومورامفيا، لبدء العمل الميداني المتعلق بالتحقيق في المذابح وغيرها من أعمال العنف الجسيمة. وقرب نهاية شباط/فبراير، امتد نطاق التحقيق إلى مقاطعة نغوزي؛ ثم امتد في مطلع آذار/مارس إلى مقاطعة كيروندو أيضا. وتعين وقف العمل في كيروندو بُعيد بدئه، نظرا لعدم كفاية الموارد البشرية.

٢٧ - وأسندت اللجنة مسؤوليات محددة إلى مختلف أعضائها. إذ أسندت إلى عضوين مسؤولية التحقيق في الاغتيال فضلا عن الأحداث التي وقعت في مقاطعة غيتيغا، وأسند إلى أحد الأعضاء التحقيق في أحداث مقاطعة مورامفيا، بينما تولى العضوان الباقيان الأعمال الباقية، التي شملت تسلم الوثائق والمعلومات وأقوال الشهود المقدمة استجابة للدعوة العامة التي وجهتها اللجنة. وقد عدل هذا التوزيع الأولي للمسؤوليات مرات عديدة في الأشهر التالية، على النحو المبيَّن في مختلف أجزاء هذا التقرير.

٢٨ - والتقى أعضاء اللجنة عدة مرات بالمدعي العام للجمهورية، لكي يتسنى لهم مقابلة السجناء والإطلاع على السجلات القضائية.

٢٩ - وفي تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٥، طلبت اللجنة الالتقاء بوزير الدفاع لكي يتسنى لها الاطلاع على الملفات والسجلات العسكرية ومقابلة الشهود العسكريين. ولم يستقبلها الوزير إلا في ٢٣ كانون الثاني/يناير عام ١٩٩٦، بعد تكرار الطلب. وعلى الرغم من عدم الحصول على حق الاطلاع المباشر على الملفات والسجلات، عيَّن الوزير ضابط اتصال لكي ينقل طلبات مثول الشهود العسكريين أمام اللجنة. وكما هو مبيَّن في موضع آخر من التقرير، كان التعاون الذي أبدته وزارة الدفاع غير مرض إلى حد بعيد.

٣٠ - واستمعت اللجنة إلى ٦١ شاهدا عسكريا، من بينهم سجناء. وقد استمعت إلى بعضهم مرتين. ورفض بعض السجناء الذين مثلوا أمام اللجنة الإدلاء بشهاداتهم. واستدعت اللجنة الضباط التالية أسماؤهم، ولكنهم لم يمثلوا أمامها:

العقيد لوران نيكونكورو
العقيد باسكال نتاكو
المقدم لوسيان روفيري
المقدم آسنسيون تواغيرامونغو
الرائد مبونايو
الملازم فالنتين هاتوغيمانا
الملازم نتاراتازا
العريف هافوغيارمي
العريف ندووايو
الجندي كانتونغِكو

٣١ - وسافر أحد أعضاء اللجنة إلى المقر في نيويورك لدراسة المواد ذات الصلة التي جمعتها بعثة آكي/هاصليد لتقصي الحقائق، وهي مواد لم يكن من الممكن إرسالها إلى بوروندي لأسباب أمنية. وأثناء وجوده في نيويورك، تلقى أيضا مواد ذات صلة أسفرت عنها التحريات التي أجراها في عام ١٩٩٤ "الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان". وعند عودته، استمع إلى شاهدين عسكريين، وإلى القاضي الذي وجَّه التحقيق في اغتيال الرئيس نداداي خدمة لأغراض التحريات السالفة الذكر.

٣٢ - وسافر عضوان من اللجنة إلى أوغندا للاستماع إلى شهادة ثمانية شهود عسكريين مهمين في كمبالا. واستمع عضو آخر إلى شاهد مدني هام في أبيدجان (كوت ديفوار).

٣٣ - واستمعت اللجنة، إجمالا، إلى ٦٦٧ شاهدا في غضون التحقيق الذي أجرته.

٣٤ - وتعيَّن على أعضاء اللجنة أن يبدأوا العمل الميداني دون مساعدة من أي محققين. ولم يصل المحققان الأولان إلى بوروندي إلا في ١٢ آذار/مارس عام ١٩٩٦. ووصل خمسة آخرون في الأسابيع التالية. واضطلع بالأعمال الميدانية اللازمة للتحقيق في المقاطعات باتباع أسلوب البعثات التي تستمر لمدة يوم واحد أو أكثر. وترد في المواضع المناسبة من هذا التقرير بيانات عن نطاق هذه الأعمال وطبيعتها. وإجمالا، أمضى أعضاء اللجنة ٣٠ يوم عمل في مورامفيا و ٢١ يوما في نغوزي و٢٠ يوما في غيتيغا و ٣ أيام في كيروندو. وفي الأوقات الأخرى، عمل المحققون في الميدان وحدهم.

٣٥ - والتقت اللجنة في أثناء عملها - وبصرف النظر عن لقاءاتها العارضة بالممثل الخاص للأمين العام والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي سُمي الموظف المسؤول عن أمن أفراد الأمم المتحدة في بوروندي - بالمسؤولين التالين المنتمين إلى منظومة الأمم المتحدة: مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، التي زارت بوروندي؛ والمقرر الخاص للجنة حقوق الإنسان لبوروندي؛ وأعضاء لجنة الأمم المتحدة للتحقيق بشأن الاتجار بالأسلحة في رواندا؛ وممثل المفوضة السامية لحقوق الإنسان في بوروندي، ومراقبو حقوق الإنسان التابعون للأمم المتحدة.

٣٦ - كما التقت اللجنة بممثلي الدول الأعضاء التالين: مستشار الأمن القومي لرئيس الولايات المتحدة، ومساعد وزير خارجية الولايات المتحدة لشؤون حقوق الإنسان، والممثلة الدائمة للولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ومنسق الولايات المتحدة الخاص لرواندا وبوروندي، والقائم بأعمال الولايات المتحدة في بوروندي، ومدير وكالة المعونة الدولية التابعة للولايات المتحدة المختص بشؤون رواندا وبوروندي، وسفير السويد، وممثلان لمندوب جنوب أفريقيا السامي في نيروبي، ووفد من مجموعة بلدان أفريقيا ومنطقة البحر الكاريبي ومنطقة المحيط الهادئ.

٣٧ - وأقامت اللجنة صلة وثيقة وعلاقات تعاون مع الممثل الخاص للأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية لبوروندي، ومع رئيس بعثة المراقبين الدوليين التابعة لتلك المنظمة في بوروندي.

٣٨ - وحسبما تقتضيه ولاية اللجنة، أجرى رئيس اللجنة، بمساعدة من المستشارين السياسي والقانوني، مشاورات مع رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، ووزراء الخارجية والعدل والدفاع وحقوق الإنسان، والمدعي العام للجمهورية، ورئيس المحكمة العليا، ورئيس المحكمة الدستورية، ورئيس الجمعية الوطنية، بشأن التوصيات المتصلة بالتدابير القانونية والسياسية والإدارية. ولم يتسن لوزير الداخلية أن يجد وقتا للالتقاء باللجنة.

٣٩ - واستقال السيد غيني من عضوية اللجنة في ١٦ أيار/مايو عام ١٩٩٦، لأسباب شخصية.

٤٠ - وقبل مغادرة البلد، قام رئيس اللجنة بزيارات ودية لرئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء ووزراء آخرين، وللممثلين الدبلوماسيين، ولممثلي المنظمات الدولية.

خامسا - صعوبات أمام عمل اللجنة

٤١ - واجهت اللجنة صعوبات جمة في سعيها لإنجاز ولايتها. ومن أخطر هذه الصعوبات:

ألف - تقادم الأحداث قيد التحقيق

٤٢ - عندما وصلت اللجنة إلى بوروندي، كان قد مضى أكثر من عامين على الأحداث التي كان من المتعين التحقيق فيها. وفي تلك الفترة المشوبة بالغليان، كان العديد من الفاعلين والشهود والناجين من الأحداث قد شردوا أو أصبحوا لاجئين، أو ماتوا، ميتة عنيفة في غالب الأحيان. أما الذين أمكن الاستماع إلى شهاداتهم فقد كان لديهم وقت كاف لرواية رواياتهم مرات ومرات، أحيانا في تحقيقات رسمية أو في تحقيقات غير رسمية، وليدخلوا على رواياتهم هذه تعديلات أو تحسينات. ووهنت ذكرى الأحداث، مما أدى إلى خلط في الأسماء والأوقات والأماكن. وفُقدت الأدلة، أو حجبت، أو غُيِّرت. كما أن الأحداث التي شهدها البلد قد أثرت، هي الأخرى، على موضوعية الشهود.

باء - الاستقطاب الإثني في بوروندي

٤٣ - منذ عام ١٩٩٣، إزدادت حدة المواجهة الإثنية بين التوتسي والهوتو. ويشعر أفراد كل جماعة "إثنية" أنهم جميعا أطراف في صراع مميت ضد الإبادة أو الإخضاع. وهذه الحالة تنمي مشاعر "الولاء الإثني"، الذي يدفع معظم أفراد الجماعة إلى إخفاء أي تصرف، أتاه أفراد جماعتهم، مهما كان فظيعا، أو يدفعهم إلى تبريره باعتباره تصرفا دفاعيا، وإلى المبالغة في الفظائع التي اقترفها أفراد الجماعة المناوئة، بل إلى اختراع مثل هذه الفظائع، وإلى إدانة الموضوعية أو الاعتدال باعتبارهما خيانة. وفي مثل هذا المناخ، يصعب للغاية الحصول على شهادة موثوق بها.

٤٤ - وفي هذه المناسبة، تود اللجنة أن تؤكد أنها تستعمل، طبقا للممارسة العامة في بوروندي، مصطلحات "إثني" و "هوتو" و "توتسي"، وإن كانت تفعل ذلك على استحياء شديد ولسبب واحد، هو أن التقرير سيصبح غير مفهوم إذا فعلت خلاف ذلك. ولا ينبغي بأي حال تفسير هذا الاستعمال، بأنه مؤشر دال على إيمان اللجنة بوجود فروق عنصرية أو ثقافية بين أفراد هاتين الجماعتين. إلا أنه لا مفر من القول بأن الغالبية العظمى من البوروندیين تعتبر نفسها منتمية إلى هذه الجماعة أو تلك وبأن الآخرين يعتبرونها كذلك.

جيم - الحالة الأمنية في بوروندي

٤٥ - ربما كانت الحالة الأمنية الراهنة في بوروندي تمثل أكبر تحد واجهته البعثة.

(أ) الحالة في بوجومبورا

٤٦ - يسري حظر التجول في بوجومبورا من التاسعة مساء إلى الخامسة صباحا. ووقت وصول اللجنة، كان معظم ساكني المدينة الهوتو قد طُردوا منها على أيدي المناضلين التوتسي وعلى أيدي قوات الأمن.

ولا يزال بعض أفراد الهوتو يقيمون في أحياء السكان ذوي الدخل الأعلى والأحياء التي تسكنها غالبية من المسلمين، ويأتي آخرون من الهوتو إلى المدينة خلال النهار للعمل أو للإتيان بمنتجاتهم إلى الأسواق. ومن الشائع إنطلاق النيران وانفجار القنابل في ساعات الليل، مثلما هو شائع اغتيال الأفراد في رائعة النهار. ومن الأمور المتكررة وقوع حوادث السرقة باستخدام السيارات المسلحة، وكثيرا ما تمس هذه الحوادث المنظمات الدولية.

٤٧ - ورغم أنه لم تحدث خلال وجود البعثة أية مصادمات إثنية في المدينة، نظرا لتكوين المدينة الراهن، الأحادي الإثنية وسيطرة قوات الأمن على الحالة سيطرة شديدة، كانت إضرابات التوتسي ومظاهراتهم تفرض، في حالات عديدة، على اللجنة وموظفيها البقاء في مقر إقامتهم، لمدة بلغت في إحدى المرات عدة أيام. ومن حسن الطالع، أنه لم يصب أي من أعضاء اللجنة أو من موظفيها بضرر شخصي، وذلك بفضل المراعاة الصارمة للقواعد الأمنية.

٤٨ - وعندما وصلت اللجنة إلى بوجومبورا في مبتدأ الأمر، كان موظفو الأمم المتحدة قد استأجروا لها المكاتب فعلا في موتانغا - نور، وهو أحد الأحياء السكنية الباقية لذوي الدخل المرتفع من أفراد الجماعتين الإثنيتين، ويقع على مشارف المدينة. وأدى انعدام الأمن إلى استبعاد العمل في المكتب بعد حلول الليل. وفي ٦ كانون الأول/ديسمبر، اندلع قصف شديد، بنيران الأسلحة الصغيرة ومدافع العربات المدرعة، من جميع الجهات المحيطة بالمسكن الذي يشغله مكتب اللجنة، واستمر ذلك لمدة تربو على الساعتين، ثم أفيد بعد ذلك بأنه عملية لقوات الأمن ضد متسللين متمردين يحملون السلاح. وبعد تلك الحادثة، حالت الاعتبارات الأمنية دون استعمال المكتب مرة أخرى. ومنذ ذلك الوقت، وإلى حين استئجار مكاتب جديدة في قلب المدينة، تعيَّن على اللجنة أن تؤدي عملها في فندق "سورس دي نيل"، حيث أقامت مع موظفيها الدوليين.

٤٩ - وفرضت حراسة على الفندق والمكاتب معا، من قِبل مفرزة تابعة للجندرمة البوروندية، وهي قوة مسلحة خاضعة لقيادة الجيش. ورغم أن مسلك أفراد الجندرمة هؤلاء أو تعاونهم لم يكن موضع نقد في أي وقت من الأوقات، فإن مجرد وجودهم بسلاحهم وزيهم الموحد قد شكل، في حد ذاته، رادعا حال دون وصول الشهود الهوتو.

٥٠ - وكان من أشد دواعي قلق اللجنة عجزها عن تأمين قدر كاف من السرية لأعمالها وملفاتها، نظرا لأن الشهادة يمكن أن تعرض أي شاهد لمخاطر فعلية فورية حقا، تتمثل في أعمال انتقامية مميتة. وحتى ٦ كانون الثاني/يناير عام ١٩٩٦، لم يكن قد عيِّن للجنة سوى ثلاثة من حراس الأمن التابعين للأمم المتحدة. ولم يكن بوسعهم سوى تأمين السلامة الشخصية وتأمين المسكن؛ ولذلك، ظلت المكاتب بلا حراسة في أثناء الليل. وفي نيسان/أبريل فقط، أمكن تأمين حراسة المكتب لمدة ٢٤ ساعة يوميا، وذلك عندما ارتفع عدد حراس الأمن التابعين للأمم المتحدة إلى ثمانية أفراد.

٥١ - ولم يتسن للجنة في أي وقت من الأوقات تأمين الوسائل الكفيلة بالكشف عن أجهزة التنصت الألكتروني.

(ب) الأمن داخل البلد

٥٢ - لو تقيدت اللجنة وموظفوها بالقواعد الأمنية المستقرة المنطبقة عموما على أفراد الأمم المتحدة في بوروندي لتعيَّن عليها ألا تغادر بوجومبورا مطلقا. فالبلد بأسره مسرح للمواجهة المسلحة بين أفراد حرب العصابات والجيش وللهجمات التي يشنها الجانبان كلاهما على المدنيين. والتقارير تفيد بوقوع الحوادث كل يوم تقريبا في داخل البلد وحول العاصمة. والهجمات تُشن على المنظمات الدولية، التي قُتل بضعة من موظفيها أو أصيبوا. كما أن هجمات المجرمين العاديين على المركبات ليست نادرة. وفي مناسبتين على الأقل كان أعضاء اللجنة وموظفوها شهودا فعليين على إطلاق نيران المدفعية. وفي مناسبات عدة، شهدوا مركبات على جوانب الطرق. وقد اخترقتها الطلقات بأعداد كبيرة. وفي عدة مرات، أغلِقت الطرق الرئيسية في وجه حركة المرور، الأمر الذي كان يعطل أعمال اللجنة.

٥٣ - وقد استبعد مستوى نشاط أفراد حرب العصابات ومستوى القمع الذي يمارسه الجيش إمكانية إجراء التحقيق في مقاطعات من قبيل كاروزي والمقاطعات المتاخمة لزائير وتنزانيا. وحتى في المقاطعات التي اختارتها اللجنة، لم تتوقف أبدا الحوادث التي استخدم فيها السلاح، لا سيما في شمال غيتيغا ومورامفيا. وأدى هجوم شديد الخطر شنه أفراد حرب العصابات في مقاطعة غيتيغا، والقمع الذي أعقبه، باللجنة إلى وقف التحقيق في تلك المقاطعة لمدة تربو على أسبوعين. وطوال الشطر الأعظم من وجود اللجنة، لم يكن ممكنا الوصول إلى كوميون بوغندانا، وهو أحد كوميونات مقاطعة غيتيغا التي يتناولها التحقيق. وفي روهورورو، الكائنة بمقاطعة نغوزي، تسنى للجنة أن تشق طريقها حتى "المركز"، ولكنها نُصحت بألا تترك الطريق الرئيسي.

٥٤ - وبصرف النظر عن المخاطر الشخصية التي ينطوي عليها الأمر، فإن الحالة الأمنية جعلت من الاتصال بالشهود الريفيين أفراد جماعة الهوتو أمرا شديد الصعوبة، لأنهم كانوا يشعرون ببالغ القلق إزاء وجود أفراد الجندرمة المصاحبين لأفرقة اللجنة، الذين كان وجودهم لا غنى عنه.

دال - عدم كفاية الموارد

٥٥ - عندما وصلت اللجنة إلى بوجومبورا بعد اجتماعها الأول الذي استغرق يومين وإحاطتها علما في جنيف بحقائق الموقف، لم تكن قد أتيحت لرئيسها أو لأي من أعضائها فرصة لمناقشة الخطط أو شؤون الأفراد أو الموارد المادية في مقر المنظمة. وكان مجموع موظفيها لا يزيد عن المستشارين اللذين عيَّنهما المقر من قبل، وثلاثة مستخدمين إداريين، ومنسق لشؤون الأمن، وثلاثة حراس من أفراد الأمن. وكانت المكاتب قد استؤجرت ولكنها لم تؤثث. وقد وصل موظف اللجنة الإداري في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر. ووصلت أمينتها التنفيذية، التي عيِّنت بموافقة اللجنة، في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر.

٥٦ - وعلى النحو المبيَّن في تقرير اللجنة الأولي، تلقت اللجنة، عندما اجتمعت في المقر في كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٩٥، تأكيدات بأنها ستزود اعتبارا من كانون الثاني/يناير بما يصل إلى ١٠ محققين مدربين لكي يساعدوها على أداء عملها. ووصل المحققان الأولان في ١٢ آذار/مارس، ووصل خمسة آخرون في غضون الأسابيع الخمسة التالية. ووصل محقق سابع في ٢٨ نيسان/أبريل، ولم يكن باقيا سوى ٣٣ يوما على مغادرة اللجنة لبوجومبورا في ٣١ أيار/مايو؛ ولذلك لم يكن أقصى عدد للمشاركين في أعمال التحقيق الفنية، بمن فيهم أعضاء اللجنة أنفسهم، يزيد عن ١٥ شخصا.

٥٧ - وكان القيام في الوقت المناسب بنسخ أقوال الشهود المسجلة على أشرطة بمثابة مشكلة عويصة. إذ استلزم إجراء التحقيق تحليل أقوال الشهود ومناقشتها، وهذا لم يكن من الممكن إنجازه على نحو مرض باستعمال تسجيلات مشفوعة بمذكرات مختصرة بالضرورة. وللحفاظ على السرية، لم يكن من الممكن أن يستخدم في نسخ أقوال الشهود بوروندیون، باستثناء المترجمين الشفويين، الذين أسند إليهم كمهمة إضافية، نسخ أقوال الشهود التي ترجموها شفويا. ولأنه لا يمكنهم عمل ذلك إلا إذا كانوا غير مشغولين بالترجمة الشفوية أو غير متغيبين في الميدان، ظل حجم العمل المتأخر يتكاثر. ولم يكن من الممكن أن يُسند نسخ أقوال الشهود المدلى بها بالفرنسية إلا إلى الموظفين الدوليين المتاحين، الذي تعيَّن عليهم أداء أعمال مكتبية أخرى أيضا، ولم يزيدوا عن شخصين حتى يوم ٨ آذار/مارس، عندما انضم إليهم ناسخ ثالث. ووصل ناسخون ثلاثة آخرون في غضون الأسابيع الخمسة التالية.

٥٨ - وعندما غادرت اللجنة بوروندي، لم يكن قد نُسخ من أقوال الشهود الـ ٦٦٧ سوى أقوال ثلثهم تقريبا. واستمر نسخ أقوال الشهود في بوجومبورا وفي نيويورك بينما كانت اللجنة تناقش مشروع تقريرها النهائي وتعده، غير أن أقوال ما يقرب من ١٥٠ شاهدا ظلت دون نسخ عند تقديم هذا التقرير.

٥٩ - وعلى الدوام، كان انعدام الموارد المادية الكافية يعرقل أعمال اللجنة في الميدان أو يحد منها بطرائق أخرى عديدة، إلى حد أنها تجل عن الحصر.

سادسا - تقدير

٦٠ - تود اللجنة أن تعرب عن امتنانها للدعم الذي تلقته من الحكومات التالية: حكومات أسبانيا، وأيرلندا، وبلجيكا، والدانمرك، والسويد، وسويسرا، وكندا، والمملكة المتحدة، والنرويج، وهولندا، والولايات المتحدة

الأمريكية. وكان هذا الدعم في صور إسهامات مالية للصندوق الاستئماني[1]، وأفراد لمساعدة البعثة[2]، ودعم عام للتحقيق الذي أجرته اللجنة.

٦١ - كما تود اللجنة الاعراب عن تقديرها لما قدمته بعثة المراقبين العسكريين، التابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية في بوروندي، من دعم وتعاون لا تقدر قيمتهما بأي حال، خلال إجراء تحقيقها في عمق البلد، وهو الأمر الذي أشير إليه بشكل محدد في موضع آخر من هذا التقرير.

٦٢ - كما تعرب اللجنة عن امتنانها لمساهمات عدة منظمات غير حكومية دولية ووطنية ولمساهمات التجمعات غير الرسمية التي قدمت المعلومات وغيرها من صور الدعم إلى اللجنة. وفي هذا الشأن، تخص اللجنة بالذكر منظمة "آلرت الدولية "(Alert International)، الكائنة في المملكة المتحدة.

٦٣ - وتثني اللجنة بوجه خاص على ما أبداه العاملون معها، من الدوليين والبوروندیين، من تفان وشجاعة. وتخص بالذكر أمينتها التنفيذية، السيدة جوديث شميت (سويسرا)، لإسهامها الجليل في أعمال اللجنة.

سابعا - الوثائق والتسجيلات

٦٤ - أودعت لدى الأمين العام للأمم المتحدة مجموعة الأدلة التي حصلت عليها اللجنة، وهي مؤلفة من وثائق وتسجيلات.

---

(١) كانت المساهمات المالية الواردة على النحو التالي: أيرلندا: ٠٠٠ ١٥٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة؛ والمملكة المتحدة: ٢٥٠ ٣١ دولارا من دولارات الولايات المتحدة؛ والنرويج: ٩٨٣ ٤٩ دولارا من دولارات الولايات المتحدة (أتاحت النرويج مبلغا إضافيا لمعدات الاتصال ورسوم الاستعمال)؛ وأسبانيا: ٠٠٠ ١٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة؛ وبلجيكا: ٥٥٣,٦٤ ٣٣٦ دولارا من دولارات الولايات المتحدة؛ والسويد: ٧٨٤,٤٠ ٧٣ دولارا من دولارات الولايات المتحدة؛ وهولندا: ٠٠٠ ٢٥٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة؛ والدانمرك: ٢٠٠ ٤٩ دولار من دولارات الولايات المتحدة؛ والولايات المتحدة الأمريكية: ٠٠٠ ٥٠٠ دولار من دولارات الولايات المتحدة.

(٢) أعارت البلدان التالية أفرادا للبعثة: كندا، قدمت محققين اثنين للفترة من ١٢ إلى ٢٨ آذار/مارس. وقدمت هولندا محققين اثنين، أحدهما للفترة من ٢٥ آذار/مارس إلى ٣١ أيار/مايو والآخر للفترة من ١٥ نيسان/أبريل إلى ٣١ أيار/مايو. وقدمت سويسرا الأمينة التنفيذية للبعثة للفترة من ٢٤ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٩٥ إلى ٣١ تموز/يوليه ١٩٩٦، وسكرتيرا ناسخا للفترة من ١٤ نيسان/أبريل إلى ١٥ تموز/يوليه ١٩٩٦. وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية محققا واحدا للفترة من ٢٨ نيسان/أبريل إلى ٢٦ أيار/مايو ثم لسبعة أيام في حزيران/يونيه.

الجزء الثاني: معلومات أساسية

أولا - معلومات جغرافية موجزة عن بوروندي

٦٥ - يحد بوروندي من الشمال رواندا، ومن الشرق والجنوب تنزانيا، ومن الغرب زائير، عبر نهر روسيزي شمالا وبحيرة تنغانيقا جنوبا. وتبلغ مساحتها ٠٠٠ ٢٦ كيلومتر مربع، وبذا تعد واحدة من أصغر بلدان افريقيا. ويتحقق الوصول إلى المحيط الهندي، الواقع على مسافة ٢٠٠ ١ كيلومتر، بمجموعة من وسائل النقل تتألف من سفن على بحيرة تنغانيقا، وسكك حديدية عبر تنزانيا، أو باستخدام النقل البري عبر أراضي رواندا وأوغندا وكينيا.

٦٦ - وتتكون بوروندي من المناطق الطبيعية التالية: في الغرب، سهل على الضفة الغربية لنهر روسيزي يعرف باسم "إيمبو"، وشريط ضيق متفاوت الاتساع على الضفة الشرقية لبحيرة تنغانيقا، بارتفاع زهاء ٨٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، وتحده من الشرق سلسلة من الجبال تقطع البلد من الشمال إلى الجنوب وتقسم حوضي نهر النيل ونهر زائير. وهذه السلسلة تعرف باسم سلسلة "موغامبا"، بينما تسمى منحدراتها الغربية باسم "ميروا". وإلى الشرق من هذه السلسلة تقع المرتفعات الوسطى، وشكلها العام مثلث رأسه في الجنوب. ويتراوح ارتفاع المرتفعات الوسطى بين ٦٠٠ ١ و ٩٠٠ ١ متر وتتألف في مجموعها من تلال جوانبها شديدة الانحدار وتفصلها عن بعضها وديان سبخة. وهي تغطي نحو ثلثي البلد وتمتد إلى داخل رواندا. وتشمل مناطق بوغسرا، وبورِو، وكيريمينو، وبوتوتسي، وبيوغوما، وهي مناطق تقليدية. وفي الطرف الجنوبي الشرقي من المرتفعات يوجد جرف، يليه شريط سهلي، يسمى "كوموسو"، بارتفاع زهاء ٣٠٠ ١ متر، يمتد إلى داخل تنزانيا.

ثانيا - السكان

٦٧ - يقدر عدد سكان بوروندي بما يربو على ستة ملايين نسمة. وتبلغ الكثافة السكانية نحو ٢٥٠ نسمة للكيلومتر المربع الواحد، وهذه أعلى كثافة في افريقيا. وفي الأجزاء الوسطى والشمالية من المرتفعات الوسطى، التي يكاد يكون كل سكانها ريفيين، تربو متوسطات الكثافة السكانية على ٤٠٠ نسمة للكيلومتر المربع.

٦٨ - وتتراوح تقديرات المعدل المتوسط للنمو السكاني السنوي بين ٢,٥ و ٣,٥ في المائة. ويبلغ عدد السكان الآن نحو ثلاثة أمثاله عند الاستقلال في عام ١٩٦٢، عندما قدر بـ ٠٠٠ ٣٠٠ ٢ نسمة.

٦٩ - واللغة الوطنية هي الكيروندي، ويتكلمها البوروندیون جميعا. كما تعد الفرنسية لغة رسمية، ولكن لا يتقنها إلا البوروندیين المتعلمين. ولا يتكلم سكان الريف سوى الكيروندية، ومثلهم في ذلك نسبة كبيرة من سكان الحضر. كما يتكلم الكثيرون في المدن اللغة السواحيلية.

٧٠ - ورغم عدم وجود بيانات موثوقة، يقدر أن نحو ٨٥ في المائة من السكان من جماعة "الهوتو" و ١٥ في المائة من جماعة "التوتسي". وهناك جماعة ثالثة، هي جماعة "توا"، وتمثل أقل من ١ في المائة. وهذه الجماعات تسمى عادة "الجماعات الإثنية" رغم أنها تتشاطر الثقافة نفسها والتاريخ نفسه واللغة نفسها (لغة الكيروندي هي واحدة من أفراد أسرة البانتو اللغوية، وتكاد تكون هي نفسها اللغة التي يتكلمها الناس في رواندا)، ولا يمكن التمييز بين هذه الجماعات تمييزا دقيقا بأي حال، حتى من قبل البوروندیين أنفسهم، بالإشارة إلى السمات الجسدية أو غيرها من السمات. وينتمي الشخص عادة إلى نفس الجماعة الإثنية التي ينتمي إليها أبوه. وكان الزواج المختلط بين الهوتو والتوتسي شائعا في العادة.

٧١ - ونحو ٩٥ في المائة من السكان ريفيون. ومن الصعب تقدير عدد السكان المقيمين حاليا في العاصمة، "بوجومبورا". وفي عام ١٩٩٣، كان عددهم نحو ٠٠٠ ٢٥٠ نسمة، أي نحو ٨٠ في المائة من مجموع سكان الحضر في البلد. ويقيم بثانية كبرى البلدات، وإسمها "غيتيغا"، نحو ٠٠٠ ١٥ نسمة؛ بينما يقيم بالثالثة، واسمها "نغوزي"، نحو ٠٠٠ ٨ نسمة. أما عواصم المقاطعات الأخرى، فتكاد لا تزيد عن القرى في شيء.

٧٢ - وسكان الريف متفرقون، إذ تعيش كل أسرة فوق أرضها، ولذلك لا توجد في الواقع أي بلدات أو قرى باستثناء ما يوجد على شاطئ البحيرة وعواصم المقاطعات.

ثالثا - التنظيم الإداري

٧٣ - بوروندي جمهورية برلمانية، تقسم السلطة فيها بين رئيس جمهورية منتخب ورئيس وزراء يختاره البرلمان. وهي مقسمة إلى ١٥ مقاطعة، يرأس كلا منها محافظ معين. وكل مقاطعة مقسمة إلى كوميونات، يترأس كل منها "مدير كوميون"، وتقسم كل منطقة (Zone) إلى "تلال" (Collines)، يرأس كل منها "رئيس التل". والتل الإداري لا يشير بالضرورة، رغم اسمه، إلى تل بالمعنى الجغرافي، إذ قد يشمل تلّين أو أكثر، وعندئذ يعرف التلان أو ما هو أكثر منهما باسم "التلال الفرعية"؛ أو قد يشمل أجزاء كبيرة من واد منبسط.

رابعا - موجز الوضع الاقتصادي

٧٤ - في عام ١٩٩٣، قدر الناتج القومي الإجمالي لبوروندي بمبلغ ٢٣٠ بليون فرنك بوروندي (حوالي ١,١ بليون من دولارات الولايات المتحدة). وكان الدخل الفردي فيها، المقدر بمبلغ ١٨٠ من دولارات الولايات المتحدة، واحدا من أدنى الدخول الفردية في أفريقيا. والسلعة الرئيسية التي تصدرها بوروندي هي البن، الذي استطاعت أن تصدر منه في السنوات القياسية نحو ٠٠٠ ٤٠ طن. وإنتاج البن آخذ في الهبوط، بسبب الاضطرابات الداخلية والاكتظاظ السكاني. ولا توجد مصادر مهمة أخرى للنقد الأجنبي سوى تحويلات البوروندیين المقيمين خارج البلد، والمعونات الأجنبية، والمصروفات الإدارية التي تنفقها محليا الحكومات الأجنبية والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. وفي عام ١٩٩٣، بلغت قيمة صادرات بوروندي

بدولارات الولايات المتحدة ٦٧ مليون دولار وبلغت قيمة وارداتها ٢١١ مليون دولار. أما ديونها الخارجية، فقد ازدادت بمبلغ ٤٠ مليون دولار لتصل إلى ١ ٠٦٤ مليون دولار.

٧٥ - وتنتج الزراعة نحو نصف الناتج القومي الإجمالي، وهذه نسبة من أعلى النسب في العالم. ويستخدم معظم المحصول في إعاشة المزارعين أنفسهم. أما متوسط نطاق الحيازات الريفية، الذي كان يقارب ١,٥ هكتار عند الاستقلال في عام ١٩٦٢، فقد انخفض حاليا إلى أقل من ٠,٨٠ هكتار.

٧٦ - ولا يوجد، غير مرتفعات ايمبو والمرتفعات الجنوبية، إلا عدد قليل من المراعي الواسعة. ونادرا ما تمثل تربية الأبقار المصدر الوحيد أو حتى المصدر الرئيسي لإعاشة أي أسرة ريفية.

٧٧ - وقبل نشوب الأزمة الحالية، كانت الأنشطة الصناعية والتعدينية، التي تدنت حاليا تدنيا شديدا، توفر أقل من خمس الناتج القومي الإجمالي.

خامسا - موجز تاريخي

٧٨ - عندما حدث الغزو الألماني في عام ١٨٩٣، كانت بوروندي مملكة مستقلة موحدة، تشغل منطقة المرتفعات الوسطى. وكانت الطبقة الملكية، وهي طبقة الباغانوا، تعلو كلا من الهوتو والتوتسي، وتزعم أن لها نسبا مشتركا يربطها بهما. وفي ظل الملك وغيره من أفراد طبقة الباغانوا، كانت المواقع ذات السلطة والمكانة يشغلها كل من الهوتو والتوتسي. ولا يوجد سجل لأي مذابح عرقية من مرحلة ما قبل الاستعمار. أما السلطة القضائية، فكان يمارسها الملك نفسه، ومن يعينهم من الزعماء المحليين، وعقلاء القوم الذين كانوا يعينون بتوافق الآراء لكل تل من التلال.

٧٩ - وخلال فترة السيطرة الاستعمارية الألمانية، التي انتهت في عام ١٩١٦، وفترة الانتداب البلجيكي التي تلتها، كان البلد يحكم رسميا عن طريق الملك (حكما غير مباشر). وفي السنوات الأخيرة من الانتداب، أصبح منصب الملك صوريا فقط. وكانت الإدارة الاستعمارية تحابي بوجه عام جماعة التوتسي على حساب جماعة الهوتو، مما عمق الفوارق الاجتماعية والاقتصادية فيما بينهما. وكان البلجيكيون يديرون بوروندي مع رواندا من بوجومبورا. وظل البوروندیون والروانديون يشكلون أقلية من سكان بوجومبورا حتى الاستقلال.

٨٠ - وقرب انتهاء فترة الانتداب، أسس الأمير لويس رواغاسور، الإبن الأكبر للملك، حزبا سياسيا متعدد الأعراق، اسمه الاتحاد من أجل التقدم الوطني ("Union pour le progrès national")، على غرار حركات التحرير الوطني الأفريقية الأخرى. وشجعت السلطات البلجيكية حزبا منافسا له ومهادنا لها، هو الحزب الديمقراطي المسيحي ("Parti démocratique chrétien")، يتزعمه أفراد من فرع منافس من فروع الأسرة المالكة. وفي الانتخابات الوطنية التي أفضت إلى الاستقلال، أحرز الاتحاد من أجل التقدم الوطني فوزا ساحقا. وأعقب ذلك بفترة وجيزة اغتيال الأمير رواغاسور بتحريض من قادة الحزب الديمقراطي المسيحي. وتولى رئاسة

أول حكومة مستقلة لبوروندي، التي أصبحت مملكة دستورية، رئيس للوزراء من التوتسي من الاتحاد من أجل التقدم الوطني، هو أندريه موهيروا.

٨١ - ويلزم لتفهم العملية السياسية في بوروندي في مرحلة ما بعد الاستقلال الإلمام بالعملية الموازية لها في البلد الشقيق، رواندا. فالبلدان كلاهما تسودهما ثقافة واحدة، ولغة واحدة تقريبا، ويوجد فيهما نفس المزيج "الإثني". والبلدان متكافئان تقريبا في الحجم وفي عدد السكان وفي الخصائص الجغرافية. غير أن الأسرة المالكة وطبقة النبلاء في رواندا كانت من التوتسي. وظل التوتسي يحتكرون السلطة فيها لمدة قرون. وعندما حدث الغزو الألماني، كانت الفترة التي انقضت على رواندا وهي مملكة مستقلة موحدة أطول من الفترة التي مضت على بوروندي.

٨٢ - وتصديا للضغط الذي مارسه التوتسي لنيل الاستقلال بشروطهم، ناصر البلجيكيون انتفاضة قام بها الهوتو في رواندا في عام ١٩٥٩، وأدت إلى إعلان حالة الطوارئ والإنهاء الفعلي للوضع المتفوق الذي كانت تشغله جماعة التوتسي. وتم منح الاستقلال في عام ١٩٦٢ في ظل حكومة منتخبة مؤلفة من الهوتو ويقودها غريغوار كايبيباندا. وفقد التوتسي السلطة السياسية الفعلية تماما. وفي كانون الأول/ديسمبر من السنة التالية، وقعت مذبحة قتل فيها نحو ٠٠٠ ٢٠ من التوتسي على أيدي الهوتو، وهي أول مذبحة يسجلها التاريخ، وفرت من جرائها أعداد كبيرة إلى الخارج. واستمر اضطهاد التوتسي ونفيهم طوال السنوات التي أعقبت ذلك. وذهب معظم هؤلاء المنفيين إلى أوغندا، ولكن عددا كبيرا منهم استقر في بوروندي وبلدان أخرى.

٨٣ - وفي بوروندي، أخذ الصراع السياسي يصبح صراعا إثنيا بصورة متزايدة. وفي عام ١٩٦٥، أسفرت الانتخابات البرلمانية عن حصول الهوتو على أغلبية جاوزت الثلثين في البرلمان، ولكن الملك، إذ ووجه بمعارضة التوتسي لتعيين رئيس للوزراء من الهوتو، عمد بدلا من ذلك إلى تعيين أحد أفراد الأسرة المالكة. وفي تلك السنة نفسها، قام ضباط من الهوتو بمحاولة انقلابية وقامت ميليشيا من شباب الهوتو بقتل الأسر التوتسية في جهتين بمقاطعة مورامفيا. وقارب عدد الضحايا في هذه المذبحة الإثنية الأولى من نوعها ٥٠٠ قتيل. وقام الجيش، بقيادة النقيب مايكل ميكومبيرو، وهو ضابط توتسي من عشيرة الهيما من مقاطعة بوروري، بعملية قمع إثنية دموية، ساندته فيها ميليشيات التوتسي. وقتل في هذه العملية عدة آلاف من الهوتو، وطُرد معظم الهوتو من مواقع السلطة.

٨٤ - وفي عام ١٩٦٦، أطاح ميكومبيرو بالنظام الملكي وتولى السلطة المطلقة. وقام بملء مناصب الضباط وصفوف الجيش بأفراد من التوتسي المنتمين إلى عشيرته، ولا يزال هذا الوضع مستمرا حتى الآن. وعلى الرغم من أن الاتحاد من أجل التقدم الوطني، الذي هو الحزب الوحيد المسموح به قانونا، لا يزال يحتفظ بمظهر الجامع للجماعتين، فإنه قد أصبح مجرد أداة للدكتاتورية العسكرية.

٨٥ - وفي نيسان/أبريل ١٩٧٢، ارتكب أفراد من الهوتو مدربون خارج البلد مذبحة راح ضحيتها عدة آلاف من رجال التوتسي ونسائهم وأطفالهم في المنطقة المتاخمة لبحيرة تنغانيقا في الجنوب، في حين قامت

جماعات مسلحة أخرى بمحاولة شن هجمات في بوجومبورا وغيتيغا وكانكوزو. ورد نظام ميكومبيرو على ذلك بحملة قمع اتخذت أسلوب الإبادة الجماعية وقُدر عدد ضحاياها بما يزيد على مائة ألف شخص ودفعت بعدة مئات من الآلاف من الهوتو إلى الفرار إلى الخارج. أما أفراد الهوتو الحاصلون على أي درجة من درجات التعليم ولم يتمكنوا من الفرار إلى الخارج، فقد جرت عملية تقتيل منظمة لهم في جميع أنحاء البلد، ذهبت إلى حد تقتيل طلاب المدارس الثانوية. وقد أعربت حكومة رواندا في الأمم المتحدة عن استنكارها لهذا القمع، الذي استمر لمدة شهور. واشتدت وطأة اضطهاد التوتسي في ذلك البلد، ووقع انقلاب في السنة التالية أدى إلى قيام دكتاتورية عسكرية برئاسة جوفينال هابياريمانا، الذي استمر في الحكم حتى لقي مصرعه في عام ١٩٩٤. وقد واصل نظام ذلك الرجل ارتكاب المذابح التي راح التوتسي ضحايا لها، واستمر بالتالي فرار هؤلاء إلى خارج البلد بالآلاف.

٨٦ - وفي أعقاب القمع الذي شهدته بوروندي، حُرم الهوتو من كل سلطة سياسية فعلية، حتى على المستوى المحلي. ولم يتغير هذا الوضع كثيرا في ظل دكتاتورية جان - بابتست باغازا، وهو ضابط توتسي آخر من عشيرة الهيما أطاح بميكومبيرو في عام ١٩٧٦ وتزعم مثله حكومة مؤسسة على نظام الحزب الواحد كانت تستمد التأييد من الكتلة الشرقية. غير أن عهده لم يشهد وقوع مذابح إثنية.

٨٧ - وفي عام ١٩٨٧، أطيح بباغازا هو الآخر على يد ضابط توتسي آخر من عشيرة الهيما، هو بيير بويويا. ومن البداية لم يختلف نظام بويويا اختلافا شديدا عن سابقيه، إلا من حيث نوع انحيازه السياسي الدولي. وفي عام ١٩٨٨، أباد الهوتو عدة مئات من التوتسي في كوميونين شماليين متاخمين لرواندا، هما نتيغا ومارانغارا، فيما يشكل حاليا مقاطعة كيروندو الشمالية. وكان القمع الذي مارسه الجيش وحشيا عشوائيا. ومن جراء ذلك قتل عدة آلاف من الهوتو وفر عشرات الآلاف منهم إلى رواندا. ونتيجة لرد الفعل الدولي لهذا القمع، عمد بويويا إلى تخفيف قبضة نظامه بعض الشيء وسمح بمشاركة الهوتو في الحياة السياسية، غير أنه لم يغير نظام الحزب الواحد. وعُيّن رئيس للوزراء من الهوتو وشغلت نسبة كبيرة من الهوتو مناصب هامة، من بينها مناصب الوزراء وحكام المقاطعات.

٨٨ - وفي رواندا، قامت جماعة مسلحة في عام ١٩٩٠، تتألف أساسا من بعض المنفيين التوتسيين في أوغندا، اسمها الجبهة الوطنية الرواندية، بمحاولة للغزو. وبعد أن دحِر هذا الغزو بمعونة من القوات الفرنسية والبلجيكية والزائيرية، شنت الجبهة الوطنية الرواندية حربا مؤثرة بأسلوب حرب العصابات في شمال رواندا، أدت إلى سيطرتهم على جزء من الأرض، وإلى تجدد اضطهاد التوتسي من جانب نظام هابياريمانا.

٨٩ - وفي بوروندي، وبينما كانت تجري عملية تخفيف القيود، قام حزب سري من الهوتو، هو حزب تحرير شعب الهوتو، بشن هجوم على مواقع الجيش والمدنيين التوتسيين في مقاطعة سيبيتوكي، التي تتاخم كلا من رواندا وزائير، وفي مقاطعتي بوبانزا وبوجومبورا، اللتين تتاخمان زائير. وقتل من جراء ذلك

عدة مئات من الأشخاص. غير أن عملية القمع، التي لقي فيها مئات - إن لم يكن آلاف - من الهوتو مصرعهم، كانت أقل عشوائية مما مضى.

٩٠ - ولم تؤد هذه الجولة الجديدة من العنف إلى تعطيل عملية المصالحة الإثنية. وبتشجيع ودعم من البلدان الغربية، في خضم موجة انتشار الديمقراطية التي أعقبت انتهاء الحرب الباردة، سمح بويويا بتنظيم عملية انتخابية حرة متعددة الأحزاب، توجت بالانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٣. وقام المتعلمون من الهوتو الذين نجوا من مذابح عام ١٩٧٢ وقضوا سنوات منفيين في رواندا، بالاشتراك مع عدد صغير من التوتسي، بتأسيس "الجبهة الديمقراطية البوروندية" "Front pour la democratie au Burundi"، التي انضم اليها عدد صغير نسبيا من التوتسي وسرعان ما حظيت بالتأييد من أغلبية الهوتو. وفاز في الانتخابات مرشح الجبهة، ملشيور نداداي، وهو من الهوتو، بأغلبية ٦٥ في المائة من الأصوات. وفي الانتخابات البرلمانية التي أعقبت ذلك، حصل مرشحو الجبهة على ٧١ في المائة من الأصوات. وتكون البرلمان الذي أسفرت عنه الانتخابات من ٦٩ من الهوتو و ١٢ من التوتسي، منهم ثمانية ينتمون إلى الجبهة، التي فازت بـ ٦٥ من المقاعد البالغ مجموعها ٨١ مقعدا.

٩١ - وبينما كانت العملية الانتخابية جارية في بوروندي، كانت المفاوضات تجري في رواندا، بعد اتفاق الحكومة والجبهة الوطنية الرواندية على وقف إطلاق النار في شباط/فبراير، بهدف إقامة حكومة للوحدة الوطنية مشتركة بين الجماعتين.

سادسا - رئاسة ملشيور نداداي

٩٢ - بعد أن أحبطت محاولة إنقلاب قام بها بعض ضباط الجيش في ٣ تموز/يوليه ١٩٩٣، نُصِّب نداداي رئيسا في اليوم العاشر من ذلك الشهر نفسه. وعيّن نداداي رئيسا للوزراء من التوتسي ينتمي إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني، هو سلفي كينيجي، وأعطى ثلث المناصب الوزارية لذلك الاتحاد. وتولى أفراد من التوتسي، ينتمون إلى الجبهة الديمقراطية البوروندية وكذلك الاتحاد من أجل التقدم الوطني، ثلث المناصب الوزارية. وعيّن إثنان من هذا الاتحاد في منصبين من مناصب حكام المقاطعات.

٩٣ - وشهدت الأشهر الثلاثة الأولى من رئاسة نداداي قدرا غير مسبوق من التوافق والرخاء في البلد. بيد أنها تضمنت أيضا بعض عمليات كانت مصدرا للقلاقل:

(أ) أخذت وسائط الإعلام تكثر من ممارسة الحرية التي حصلت عليها مؤخرا بأسلوب مثير للفتنة، كانت له عواقبه السلبية على السكان الذين لم يتعودوا على النقاش المفتوح؛

(ب) أثيرت شكوك بشأن سلامة بعض العقود والامتيازات التي اعتمدتها الحكومة السابقة، على نحو مَس المصالح الاقتصادية القوية المرتبطة ارتباطا وثيقا بصفوة التوتسي وبالجيش؛

(ج) تولت السلطات الجديدة التابعة للجبهة الديمقراطية البوروندية مقاليد الأمور كلها تقريبا على مستوى الكوميونات والتلال في جميع أنحاء البلد؛

(د) بدأ آلاف من الهوتو الذين فروا إلى المنفي في عام ١٩٧٢ في العودة إلى البلد والمطالبة برد أراضيهم إليهم. وعلى الرغم من أن الرئيس نداداي اقترح إعادة توطينهم في مناطق نائية، فإن واقع الأمر أن السلطات المحلية شرعت في تنفيذ عديد من عمليات الطرد. ونظرا إلى الخصائص التي تتسم بها بوروندي، فإن الأسر المطرودة وجدت نفسها مفتقرة إلى أي وسيلة لكسب القوت؛

(هـ) ويأتي في المقام الأول من الأهمية التغييرات التي أجريت في القوات المسلحة. فقد وضعت قوات "الجندرمة"، أي الشرطة الوطنية، وهي جهاز عسكري تماما كان خاضعا لنفس القيادة التي يخضع لها الجيش وله نفس التكوين الإثني، تحت قيادة مستقلة. وأجريت تغييرات في الشروط المتعلقة بالقبول في بعض مؤسسات التدريب العسكري والشرطي، أوجدت خشية لدى الجيش من احتمال إجراء تعديلات في عملية التجنيد السنوية للجنود، التي كان مقررا إجراؤها في تشرين الثاني/نوفمبر، وهي تعديلات قد تضعف سيطرة التوتسي أو تقضي عليها.

٩٤ - ووقع انقلاب عسكري في بوجومبورا في يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، اغتيل خلاله الرئيس نداداي. ويرد وصف تفصيلي للأحداث ذات الصلة في الجزء المتعلق بذلك من هذا التقرير.

سابعا - الأحداث التي أعقبت الاغتيال

٩٥ - خلال يوم الخميس الموافق، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، عمد من نجوا من أعضاء الحكومة إلى اللجوء إلى السفارات الأجنبية أو إلى الاختفاء.

٩٦ - وفي نحو الساعة ١٤/٠٠ من ذلك اليوم، شكلت لجنة ("لجنة إدارة الأزمة") في مقر قيادة الجيش. وتكونت تلك اللجنة من فرانسوا نغيزي رئيسا، وهو عضو من الهوتو في الجمعية الوطنية ينتمي إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني، وكان وزيرا للداخلية في حكومة بويويا، والمقدم جان بيكوماغو، رئيس أركان الجيش، واثنين آخرين برتبة المقدم، هما باسكال سيمباندوكو وجان - بوسكو دارادانغوي. وانضم إلى اللجنة فيما بعد المقدم سلفستر ننغابا، الذي كان قد أطلق سراحه من السجن. وأمرت هذه اللجنة القواد العسكريين في المقاطعات بالحلول محل حكام المقاطعات واحتجازهم، ووضعت الجندرمة من جديد تحت قيادة الجيش، واستدعت الزعماء السياسيين والدبلوماسيين الأجانب لـ "مناقشة سبل إدارة الأزمة". وفي الساعة ٢١/٠٠، أعلن نغيزي، مقدما نفسه على أنه رئيس مجلس لا وجود له اسمه "المجلس الوطني للسلامة العامة"، اتخاذ تدابير لـ "إدارة الأزمة"، كان من بينها استبدال حكام المقاطعات.

٩٧ - وأذاع راديو رواندا في وقت مبكر من صباح يوم الخميس، الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، أنباء الانقلاب واعتقال الرئيس. وفي ذلك اليوم نفسه، قُطعت الأشجار والجسور في معظم أنحاء البلد، لمنع المرور في الطرق. وفي كثير من الأماكن، جُمع ذكور من التوتسي صغارا وكبارا بصفة رهائن، هم وبعض من الهوتو الأعضاء في الاتحاد من أجل التقدم الوطني. وفي المساء، بدأ قتل هؤلاء الرهائن.

٩٨ - وفي وقت مبكر من مساء ذلك اليوم، أعلن راديو رواندا وفاة الرئيس نداداي. وقام جان ميناني، وزير الصحة البوروندي، الذي كان عندئذ في كيغالي، بتوجيه خطاب إلى الشعب البوروندي عن طريق نفس هذه المحطة الإذاعية، حضه فيه على مقاومة الانقلاب.

٩٩ - وفي يومي الجمعة والسبت، وبينما كانت اللجنة تحاول إجراء مفاوضات مع أعضاء الحكومة التي التجأت إلى السفارات، استمر قتل الرهائن وتحول إلى تقتيل أسر بأكملها من التوتسي، بينما كان الجيش يقمع المواطنين من الهوتو ويزيل حواجز الطرق تدريجيا.

١٠٠ - وفي مساء يوم السبت ٢٣، أعلن إعادة تنصيب الحكومة المدنية؛ وفي اليوم التالي، حاولت السلطات، بالاشتراك مع كل من الأحزاب السياسية والجيش، إنهاء المجازر في البلد. وباشرت الحكومة أعمالها مبدأ الأمر من مكاتب السفارة الفرنسية، وفي فترة لاحقة، من أحد فنادق المنتجعات. وبعد مفاوضات مطولة، انتخبت الجمعية الوطنية سايبرين نتاريراميرا وهو من الهوتو، وعضو جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، رئيسا للجمهورية، وعيّنت رئيسا للوزراء من التوتسي، ينتمي إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني. وشغل أعضاء من المعارضة ٤٠ في المائة من مناصب مجلس الوزراء. وبالرغم من الحفاظ على السلام النسبي في الداخل، بدأت المصادمات العرقية العنيفة في بوجومبورا، التي كانت بمنأى عن ذلك في الأيام التالية لاغتيال نداداي.

١٠١ - وفي ٦ نيسان/أبريل ١٩٩٤، لقي الرئيس نتاريراميرا حتفه عندما تحطمت به طائرة في كيغالي، وكان معه الرئيس هابياريمانا رئيس جمهورية رواندا.

١٠٢ - وفي رواندا، جرت إبادة الأجناس على نطاق واسع للتوتسي، وراح ضحيتها أكثر من نصف مليون نسمة. وجدد حزب تصالح الشعب هجومه العسكري واحتل كيغالي في تموز/يوليه ١٩٩٤. وعبر الحدود إلى داخل زائير أكثر من مليون من الهوتو، من بينهم أفراد من الجيش والميليشيات المسلحة اشتركوا في إبادة الأجناس.

١٠٣ - وفي بوروندي، أصبح سلفستر نتيبانتونغانيا رئيس الجمعية الوطنية، وهو من الهوتو وينتمي لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، رئيسا للجمهورية، وأبقى على الحكومة المكونة من حزبين التي شكلها سلفه. واستمرت المفاوضات بين الأطراف بتشجيع من الأمم المتحدة، وأسفرت عن اعتماد اتفاق

في ١٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ هو "ميثاق الحكم"، الذي نص على ممارسة تقاسم السلطة بين الحزبين السياسيين الرئيسيين طوال المدة المتبقية لرئاسة الجمهورية.

١٠٤ - وبالرغم من هذا الاتفاق، تدهورت الحالة بصورة مطردة. فقد رفضت بعض فئات التوتسي، ولا سيما حزب الإصلاح الوطني بقيادة الرئيس السابق باغازا، الاشتراك في الاتفاق، بينما رفضه قطاع ينتمي لجبهة العمل من أجل الديمقراطية بقيادة ليونارد نيانغوما، وهو من جماعة الهوتو، وأنشأ ذلك القطاع "المجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية" لمعارضة الاتفاق. ونتيجة للإجراءات العنيفة التي قامت بها ميليشيات شباب التوتسي، التي غضت القوات المسلحة الطرف عنها إن لم تشارك فيها مشاركة نشطة، استمرت الاصطدامات الإثنية العنيفة في بوجومبورا، وأسفرت عن طرد جميع السكان الهوتو تقريبا من المدينة. وفي الداخل، ظل التوتسي الناجون من المذابح مقيمين في المخيمات في ظل ظروف شاقة، دون التمكن من استعادة مساكنهم السابقة، وبدأت قوات الدفاع عن الديمقراطية، وهي الجناح المسلح للمجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية، حرب مغاوير، وأخذت تهاجم كلا من الجنود والمدنيين من التوتسي. ورد الجيش بدوره بقمع، غالبا ما كان عشوائيا. وتفاقمت حدة الأزمة الاقتصادية.

الجزء الثالث : التحقيق في الاغتيال

أولا - الهدف من التحقيق

١٠٥ - للتثبت من وقائع اغتيال الرئيس نداداي، وفقا للتكليف الوارد في القرار ١٠١٢، تعين على اللجنة أن تحقق في الوقائع المتعلقة بمحاولة الانقلات التي حدث الاغتيال أثناءها. بيد أن الانقلاب وإن كان جريمة في حد ذاته، لم يكن هدف التحقيق الذي تتولاه اللجنة.

١٠٦ - ولئن قامت اللجنة بالتحقيق في الأعمال المتعلقة بعملية الإعدام ذاتها، التي قام بها الجنود في معسكر للجيش في بوجومبورا، فقد كان الغرض الأساسي للتحقيق هو تحديد هويات من أصدروا الأوامر بالاغتيال؛ وتحديد ما إذا كان الاغتيال قد دبر سلفا كجزء من التخطيط للانقلاب؛ وإذا كان الأمر كذلك، فمن هم الذين اشتركوا في إعداد الخطة وتنفيذها.

ثانيا - المنهجية

١٠٧ - اضطلعت اللجنة بالتحقيق، بأن طلبت الإدلاء بشهادات واستمعت لها، كما التمست الأدلة المكتوبة أو غيرها من الأدلة التي قد تكون ذات صلة بالتحقيق. وسعت اللجنة إلى الاستماع للشهود من العسكريين، من الضباط الذين ادعوا علنا أن الانقلاب والاغتيال قام بهما جنود وضباط صف متمردون، لم يمكنهم السيطرة عليهم؛ فضلا عن أكبر عدد ممكن من أولئك الجنود وضباط الصف.

١٠٨ - وكانت الوقائع التي تعين على اللجنة تحديدها قد رويت من قبل في تقرير لجنة "الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان"، وفي تقرير لجنة آكي/هاصليد. وحصلت اللجنة على أشرطة للشهادات ذات الصلة والتي قامت اللجنتان بتسجيلها. واستمعت إلى عضو لجنة الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان الذي حقق في الانقلاب والاغتيال. وقد استخدمت تلك الأشرطة، فضلا عن الوثائق التي قدمها الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، كمصادر، إلا أنها لم تعامل كأدلة تدعم استنتاجات اللجنة.

ثالثا - التوصل إلى الأدلة

١٠٩ - جابهت اللجنة صعوبات يتعذر التغلب عليها في جهودها للحصول على أدلة ذات صلة. ومنذ اغتيال الرئيس ندادايي في غمار الانقلاب العسكري، تعين التماس الأدلة في الملفات والسجلات العسكرية ومن شهادات الضباط والمجندين. لكن اللجنة لم تستطع أن تبحث في تلك الملفات أو السجلات أو تستدعي مثل هؤلاء الشهود مباشرة، بل تعين عليها مباشرة عملها من خلال وزارة الدفاع البوروندية. وتبين أن طلب نسخ صورة من السجلات كان أمرا لا طائل من ورائه. وكذلك الحال بالنسبة لطلب أسماء ضباط صف وأفراد كتيبة المظلات الأولى وكتيبة المدرعات الحادية عشرة، حيث زعِم قيام الوحدتين بثورة، وكتيبة المغاوير الثانية، التي هي الوحدة المسؤولة عن حماية الرئيس.

١١٠ - وفيما يتعلق بالشهود العسكريين، طلبت اللجنة منذ تشرين الثاني/نوفمبر، مقابلة وزير الدفاع، المقدم فيرمين سينزويهيبا. ولم يستقبل الوزير اللجنة إلا في ٢٣ كانون الثاني/يناير، بعد طلبات متكررة. ووعد الوزير بتعيين ضابط اتصال، ولكنه لم يفعل ذلك إلا في شباط/فبراير بعد أن قدمت له اللجنة رسالة تذكيرية مكتوبة. وطلبت اللجنة عن طريق ضابط الاتصال مثول ٥١ شاهدا، ولم يمثل منهم إلا ٤٠ شاهدا. ولم يتسن للجنة طلب مثول ضباط الصف والمجندين من الوحدات المذكورة آنفا، حيث لم تتلق ردا على طلبها الحصول على أسمائهم وأنكر الضباط الذين أدلوا بشهاداتهم معرفتهم بأسمائهم. وأمكن من خلال جان - بوسكو بوتاسي، المدعي العام للجمهورية تأمين مثول السجناء العسكريين. وبناء على طلب اللجنة، حصلت على قائمة بأسماء السجناء الذين ارتكبوا أعمالا خلال أحداث تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، ولو أن الوسائل أعوزتها للتحقق من دقة تلك القائمة. ولقيت اللجنة تعاونا كاملا لتأمين مثول أولئك السجناء أمامها.

١١١ - وكانت هناك صعوبة شديدة أخرى، تمثلت في الحالة الأمنية في بوروندي. فمع أن بوروندي كانت اسميا تحت قيادة رئيس الجمهورية المدني، كان من المسلَّم به بصفة عامة أن الجيش قوة في حد ذاته ويتهم علانية بأنه مسؤول لا عن مجرد الانقلاب والاغتيال وإنما أيضا عما تلى ذلك من قمع مميت، بل وبانخراطه في الوقت الراهن، ودون أي عقاب، في تقتيل المدنيين على نطاق واسع. وعلاوة على ذلك، لم يحدث للجيش أي تغيير في تكوينه أو قيادته منذ اغتيال الرئيس ندادايي.

١١٢ - وفي هذه الظروف ولعدم توافر الوسائل الكفيلة بتوفير الحماية أو الحصانة للشهود، ما كان للجنة أن تتوقع الإدلاء بشهادات من شأنها إسناد جرائم إلى الجيش. وفي هذا الصدد، يجب أن يوضع في الاعتبار

أنه لم تتوفر للجنة وسائل لكشف المراقبة الإلكترونية لمكاتبها، وهذه حقيقة كان يمكن أن يعلمها بعض الشهود أنفسهم أو أن تخطر على بالهم وأنه عند باب المبنى الذي يضم تلك المكاتب كان يقف حارس يرتدي زي الجندرمة الرسمي.

رابعا - أعمال اللجنة

١١٣ - في الفترة من ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٢٠ كانون الأول/ديسمبر، اشترك جميع أعضاء اللجنة في أعمال التحقيق في كل من الاغتيال والمذابح وما يتصل بها من أعمال عنف جسيمة أخرى أعقبت ذلك. وفي ٩ كانون الثاني/يناير، أسند التحقيق في الاغتيال إلى عضوي اللجنة هيريرا وموريس، إلى جانب قيامهما بالتحقيق في مقاطعة غيتيغا. وفي ٧ شباط/فبراير، أوكل التحقيق إلى الرئيس وعضو اللجنة غويني. وفي ٢٣ نيسان/أبريل، كان عضو اللجنة غويني ذاته خارج بوروندي، فأسند التحقيق إلى عضو اللجنة موريس. وعند عودة عضو اللجنة غويني، في ٩ أيار/مايو، استأنف أعماله في التحقيق وعاد عضو اللجنة موريس إلى العمل في غيتيغا. وعندما استقال عضو اللجنة غويني من اللجنة في ١٦ أيار/مايو، أسند إلى عضو اللجنة موريس، مرة أخرى القيام بالتحقيق، وظل يوالي هذا العمل حتى انتهائه.

١١٤ - وفي أثناء التحقيق، استمع أعضاء اللجنة إلى شهود في أوغندا وفرنسا وكوت ديفوار. وبلغ مجموع من استمعت إليهم اللجنة ٦١ شاهدا عسكريا و ٢٥ شاهدا مدنيا.

خامسا - الوقائع حسب أقوال الشهود

ألف - ٣ تموز/يوليه ١٩٩٣

١١٥ - في ٣ تموز/يوليه ١٩٩٣، وقعت محاولة انقلاب قام بها جنود كتيبة المغاوير الثانية، قبيل أداء الرئيس ميلشيور نداداي اليمين. وقد فشل الانقلاب، وصدرت الأوامر باعتقال العديد من الضباط والرجال، ومن بينهم المقدم سيلفستر نينغابا، الذي كان رئيسا لديوان الرئيس بويويا، والرائد برنارد بوزوكوزا، والرائد جان ريمبت، والنقيب رينيه بوكومي، والنقيب فرانسوا - خافيير نينتونز، والقائد (الكوماندر) هيلير نتاكييشا.

باء - ١٠ تموز/يوليه ١٩٩٣

١١٦ - أدى الرئيس نداداي اليمين في ١٠ تموز/يوليه ١٩٩٣، وأقام في قصر الرئاسة السابق. ويوجد هذا القصر وسط أراض شاسعة، ويحيط به جدار عالٍ، في الركن الشمالي الغربي لتقاطع طريقين واسعين مظللين بالأشجار في وسط المدينة. وإلى شمال القصر، يوجد فندق "مريديان" السابق، وهو الآن فندق سورس دي - نيل. ويمتد ملعب للغولف خلف الجدار الخارجي الغربي وجزء من الجدار الخارجي الشمالي.

جيم - ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣

١١٧ - ونحو الساعة ١١/٠٠، صدرت للملازم غراتيين روكينديكيزا، رئيس الحرس الشخصي للرئيس، وفقا لشهادته، أوامر من المقدم جان بيكوماغو، رئيس هيئة أركان الجيش، للتوجه إلى موريشيوس في عصر ذلك اليوم ذاته، بغرض التجهيز لحضور الرئيس اجتماع رؤساء الدول الناطقة بالفرنسية الذي كان مقررا عقده في الفترة من ١٦ إلى ١٨ تشرين الأول/أكتوبر. كما أمره بيكوماغو بعدم العودة قبل ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، دون أن يبدي أية أسباب. وقبيل مغادرة بوجومبورا، قال روكينديكيزا للمقدم باسكال سيمباندوكو رئيس المحكمة العسكرية إنه يشك في وجود استعدادات للقيام بانقلاب، وذكر أسماء بعض الضباط، ومن بينهم لوسيان روفييري وسوميزي.

دال - الاثنين، ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣

١١٨ - عاد الرئيس نداداي في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر من مؤتمر قمة موريشيوس.

١١٩ - في ذلك اليوم، أبلغ المقدم ايبيتاس بياغاناكاندي رئيس أركان قوات الجندرمة المقدم شارل نتاكيجي وزير الدفاع، بأن هناك تقارير موثوقة عن استعدادات تجري للقيام بانقلاب. وبدأ تداول الإشاعات بصورة مستمرة عن هذا الانقلاب في ذات اليوم.

هاء - الثلاثاء، ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣

١٢٠ - عقد الرئيس نداداي اجتماعا لمجلس الوزراء في يوم الثلاثاء الموافق ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، استمر طوال اليوم، كما استمر طوال اليوم التالي حتى المساء.

واو - الأربعاء، ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣

١٢١ - في يوم الأربعاء الموافق ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، أبلغ الرائد دييدونيه نزهيمانا، رئيس المخابرات العسكرية، رؤساءه بأن هناك توترا بين بعض الجنود في العاصمة.

١٢٢ - في نحو الساعة ١٣/٠٠، استفسر الرائد ايزاي نيبيزي قائد كتيبة المغاوير الثانية، الذي تمد وحدته حرس الرئاسة بالجنود، عما إذا كانت زوجة الرئيس لا تزال في القصر، وأبلغ بأنها لا تزال فيه.

١٢٣ - في نحو الساعة ١٦/٠٠، طلب الرائد ايزاي نيبيزي قائد كتيبة المغاوير الثانية عقد اجتماع عاجل مع فريدريك نداييغاميه رئيس ديوان رئيس الجمهورية وأبلغه بأن عناصر من كتيبة المظليين الأولى والكتيبة المدرعة الحادية عشرة، التي تتقاسم معها نفس الثكنات في معسكر المظليين، تعد للقيام بانقلاب، وانها في حالة هياج شديد وتعتزم اعتقال بعض الشخصيات السياسية ويساورهما القلق من إمكانية هروب تلك الشخصيات. وقال الرائد نيبيزي إنه أخبر رئيس الأركان العامة للجيش بأن انقلابا يوشك أن يقع. وطلب هذا من نداييغاميه أن يزوده بسيارة لا تحمل علامات ليقوم بجولة تفتيشية في الوحدات المقصودة.

١٢٤ - واتصل نداييغاميه بعد ذلك ببيكوماغو، وطلب منه التحقق من تلك الإشاعات. وأبلغه بيكوماغو بأنه زار معسكر كتيبة المظليين الأولى بنفسه، ووجد كل شيء عاديا. وطمأنه بأنه لن يحدث شيء.

١٢٥ - وفي العصر، أبلغ عديد من الأشخاص، من بينهم قادة وحدات، بيكوماغو بأن إشاعات تتردد عن انقلاب وشيك. ونوقشت مسألة حدوث انقلاب وشيك في مطعم الضباط.

١٢٦ - وفي الساعة ١٧/٠٠، أبلغ المقدم بياغاناكاندي رئيس هيئة أركان الجندرمة أنطوان نتاموبوا المستشار السياسي والدبلوماسي للرئيس بأن كتيبة المظليين الأولى والكتيبة المدرعة الحادية عشرة ستقومان بانقلاب في الساعة ٢/٠٠ فجر اليوم التالي. وقد حاول، دون طائل، الاتصال بالمقدم نتاكيجي وزير الدفاع الذي كان في اجتماع مجلس الوزراء.

١٢٧ - وفي نحو الساعة ١٨/٠٠، أبلغ النقيب إيد لفونسي موشوابير زميله في كتيبة المغاوير الثانية الملازم جوزيف روغيغانا، أن هناك أمرا يجري على قدم وساق، وطلب منه أن يظل في حالة تأهب.

١٢٨ - وأمر الرائد نيبيزي بعض رجاله بأن يكونوا على حذر وأن يحذروا جميع المواقع. وفي نحو الساعة ٢٠/٠٠، أصدر أمرا إلى النقيب موشوابير بأن يذهب ويتولى قيادة حرس الرئاسة في القصر. واتصل موشوابير بضابط تحت إمرته، هو الملازم غابرييل بيغاباري، الذي كان في القصر على رأس مفرزة حرس الرئاسة هناك، وأمره باستنفار رجاله كافة، وتجهيز جميع الأسلحة واتخاذ جميع التدابير الأمنية اللازمة ريثما يصل.

١٢٩ - اختتم اجتماع مجلس الوزراء في الساعة ٢١/٠٠. وفي ذلك الوقت، أبلغ نتاموبوا، مستشار الرئاسة، نتاكيجي بمحادثته السابقة مع بياغاناكاندي، كما أخبره بأن الانقلاب سيبدأ في الساعة ٠٢/٠٠ في ليلة ٢١ تشرين الأول/أكتوبر وستقوم به عناصر من كتيبة المظليين الأولى وكتيبة المدرعات الحادية عشرة.

١٣٠ - أبلغ جان ماري نغنداهايو وزير الاتصالات، الرئيس نداداي بأن انقلابا يوشك أن يحدث، وأكد له هذه المعلومات وزير الدفاع، في حضور الملحق السياسي والدبلوماسي. وطلب الرئيس نقل نينغابا، الذي كان في السجن بسبب انقلاب ٣ تموز/يوليه، إلى سجن آخر، بيد أن المقدم نتاكيجي وزير الدفاع طمأنه، قائلا إن حرس السجن سيُعزز بقوات من الجندرمة.

١٣١ - وصل الرئيس إلى قصر الرئاسة نحو الساعة ٢١/٣٠، وأبلغ السيدة نداداي، بأن انقلابا سيحدث أثناء الليل، وذلك طبقا لما قاله وزير الاتصالات. وكان باديا عليه القلق، وترك هاتفه الخلوي مفتوحا عندما آوى إلى فراشه أثناء الليل.

١٣٢ - وعندما وصل المقدم لازار غاكوريو وزير الدولة المكلف بالأمن في وزارة الدفاع إلى منزله، أبلغ بأن بيكوغامو طلبه هاتفيا. وحاول غاكوريو، دون طائل، الاتصال به هاتفيا.

١٣٣ - وفي نحو الساعة ٢١/٣٠، توقف الوزير نتاكيجي، وهو في طريقه لحضور اجتماع، عند مطعم الضباط ليبحث عن قادة كتيبة المظليين الأولى والكتيبة المدرعة الحادية عشرة. فلم يجد إلا قائد كتيبة المظليين الأولى الرائد جوفينال نيويونغوروزا، الذي طمأنه بأنه لم يسمع شيئا غير مألوف وهون له من شأن الخطر. وأبلغه الوزير بضرورة مراقبة الحالة مراقبة دقيقة بالاشتراك مع قائد الكتيبة المدرعة الحادية عشرة. وأوصى بأن يمضي كلاهما الليلة في المعسكر، كل منهما مع وحدته.

١٣٤ - في نحو الساعة ٢٢/٠٠، عقد نتاكيجي اجتماعا مع بيكوماغو، وبابياغاناكاندي، ونيبيزي، والرائد أسنسيون تواغيرامونغو، رئيس قسم العمليات، والرائد نزيهيمانا، وضابطا آخر مكلفا بجمع المعلومات في هيئة أركان الجندرمة. وتقرر اتخاذ تدابير لاحتواء أي عمل تقوم به القوات وأن يداوم تواغيرامونغو على إطلاع نتاكيجي على تطورات الحالة. وشملت هذه التدابير إرسال وحدات من كتيبة المغاوير الثانية التي كانت بحوزتها عدة مركبات مدرعة، لحراسة الجسور القائمة على نهر "موها"، وبذا تمنع أي مركبة مدرعة من الوصول إلى قصر الرئاسة. ولم تتخذ أية تدابير لمنع جنود المشاة، الذين كانوا يستطيعون عبور النهر بسهولة في أي نقطة. وهناك شهادات متضاربة بشأن ما إذا كان نتاكيجي قد أبلغ الرئيس بنتيجة هذا الاجتماع.

١٣٥ - وفي نحو الساعة ٢٣/٠٠، اتصل الرائد نيويونغوروزا هاتفيا بالرائد سوفوني كيباتي، ضابط الحراسة، في هيئة أركان الجيش، لكي يبلغ عن نشاط غير عادي في معسكر المظليين، وطلب منه إخفاء مفاتيح مستودع الأسلحة.

١٣٦ - وفي الساعة ٢٣/٠٠، وصل النقيب موشوابير إلى قصر الرئاسة بعد أن توقف في طريقه عند منزل النقيب تيرنس سيشياهو، وهو ضابط في كتيبة المغاوير الثانية، ليطلب إليه العودة إلى وحدته. وتسلم موشوابير القيادة من الملازم بيغاباري، ووضع المفرزة في حالة تأهب، وأبلغ الرئيس بأن الانقلاب الوشيك الوقوع أصبح مؤكدا.

١٣٧ - وفي نحو الساعة ٢٣/٣٠، وصل الملازم ليونيداس سينداروسيبا، من كتيبة المغاوير الثانية، إلى معسكر موها، حيث كانت ترابط وحدته، والتقى في المقصف بالرائد نيبيزي والملازم روغيفانا. وطلب الرائد نيبيزي منهما أن يكونا على أهبة الاستعداد نظرا لأن الاستعدادات تجري للقيام بالانقلاب.

١٣٨ - وفي نحو ذلك الوقت، تكلم المقدم غاكوريو هاتفيا مع المقدم بيكوماغو، الذي أبلغه بوجود توتر شديد عصر ذلك اليوم بين جنود كتيبة المظليين الأولى وكتيبة المدرعات الحادية عشرة، بل وبأن تلك القوات هددت ضباطها. وتساءل غاكوريو عما إذا كانت قد اتخذت ترتيبات لضمان عدم عبور الجنود

الجسور المقامة على نهو موها، الذي يفصل المعسكرات الحربية عن وسط المدينة. ورد بيكوماغو بأن كتيبة المغاوير الثانية ستدافع عن الجسور. ثم اتصل غاكوريو بالمقدم بياغاناكاندي، الذي أكد هذه المعلومات.

١٣٩ - وقبيل منتصف الليل، سمع الرائد دانييل نينغيري قائد معسكر قاعدة القوات المسلحة، وهو في بيته صوت طلقات نارية. وتتضارب الشهادات بشأن ما إذا كان قد تلقى في ذلك الوقت مكالمة هاتفية من النقيب نيكولاس نديهوكوبوايو ضابط الحراسة في معسكر القاعدة. يبلغه فيها بأن الجنود شقوا طريقهم عنوة إلى داخل معسكر القاعدة وأجبروا السائقين على الخروج بشاحناتهم.

١٤٠ - وقرب منتصف الليل، أصدر الرائد نيبيزي أوامره بإعداد المركبات المدرعة من أجل الدفاع عن جسور نهر موها. وقبل خروج العربات المدرعة من الكتيبة المدرعة الحادية عشرة، مرت بالمعسكر وهي في طريقها إلى قلب المدينة. وتركت العربات المدرعة التابعة لكتيبة المغاوير الثانية المعسكر تحت قيادة الملازم روغيغانا، مع وحدات من كتيبة المدرعات الحادية عشرة تسير أمامها وخلفها. وسمعت طلقات من جميع الاتجاهات.

زاي - الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - منتصف الليل حتى الساعة ٢/٠٠ صباحا:

(أ) في معسكر المظليين

١٤١ - يقع معسكر المظليين، الذي تتقاسمه كتيبة المظليين الأولى وكتيبة المدرعات الحادية عشرة، في الجزء الجنوبي من بوجومبورا على مبعدة نحو أربعة كيلومترات من قصر الرئاسة. بينما يبعد عنه معسكر "موها" بضع مئات من الأمتار. ويبعد نهر موها، الذي يشطر المدينة إلى شطرين، نحو كيلومتر واحد عن قصر الرئاسة، وفوقه جسران.

١٤٢ - وأوضحت معظم الشهادات أن تحركات القوات في معسكر المظليين بدأت قبل الساعة ١/٠٠ صباحا، ولو أن هناك تناقضات شديدة فيما يتعلق بالوقت. إذ شهد الرائد نيويونغروزا قائد كتيبة المظليين الأولى بأن الجنود، بقيادة العريف جوفينال غاهونغو، اقتحموا مكتبه في وقت مبكر، هو الساعة ٢٣/٠٠، بعد أن فرغ للتو من الإفادة عن الحالة للرائد كيباتي، ضابط الحراسة في هيئة الأركان (كيباتي ذكر، بدوره، أنه تلقى المكالمة نحو الساعة ٢/٠٠ صباحا). وذكر نيويونغروزا أنه أرغم بعد ذلك على البقاء في (كاراج) مرأب للسيارات.

١٤٣ - وغادرت قوات كتيبة المظليين الأولى، ومعها مركبات مدرعة من كتيبة المدرعات الحادية عشرة، المعسكر وتقدمت تجاه القصر مباشرة دون أن تلقى أي معارضة. ومرة أخرى تتضارب الأقوال كثيرا فيما يتعلق بالوقت، الذي ذكر معظم الشهود أنه كان نحو الساعة ١/٣٠ صباحا.

١٤٤ - وفي ذات الوقت تقريبا، غادرت خمس مفارز على الأقل من الجنود وضباط الصف معسكر المظليين لتقيم نقاط تفتيش عسكرية في شتى أنحاء المدينة، ولتستولي على هيئة أركان الجيش، وقاعدة القوات الجوية، ومحطة الإذاعة، وشركة الهاتف، ولتحضر فرانسوا نِغِز وهو برلماني من الهوتو ينتمي للاتحاد من أجل التقدم الوطني وكان وزيرا للداخلية في حكومة بيويا، وتحضر الملازمان جان - بول كامانا وجان نغوميريكيزا الضابطان بكتيبة المدرعات الحادية عشرة، ولتقبض على عدد من مسؤولي الحكومة المهمين المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية، ولتحاول نيل تأييد الجنود في المعسكر القاعدة، وفي نغاغارا، وكامينغي، وموزيندا لقضيتهم. وكان يقود إحدى هذه المفارز العريف غاهونغو، حسبما أجمع الشهود، إلا هو، إذ قال إنه لم يغادر المعسكر البتة في ذلك اليوم. وذكر الشهود أن العريف نزييمانا كان معه.

(ب) في معسكر موها

١٤٥ - يقع معسكر موها، الذي ترابط فيه كتيبة المغاوير الثانية، بالقرب من النهر الذي استمد منه اسم المعسكر.

١٤٦ - أمر الرائد نيبيزي العربات المدرعة الأربع التي تحت أمرته بأن تستعد للدفاع عن الجسور الواقعة على نهر موها. وتذكر معظم الشهادات أن هذا الأمر صدر نحو الساعة ١/٠٠ صباحا. بيد أن الملازم روغيغانا قائد رتل المدرعات يذكر أنه في الساعة الواحدة فقط جاء شخص من قبل نيبيزي إلى منزله لإيقاظه حيث كان نائما، وليصطحبه إلى المعسكر.

١٤٧ - ونحو الساعة ١/٣٠ صباحا، في الوقت الذي كانت فيه المركبات المدرعة توشك أن تغادر معسكر موها بقيادة روغيغانا، مرت عربات مدرعة من الكتيبة المدرعة الحادية عشرة بجوار الباب في طريقها إلى القصر. وغادر روغيغانا وعرباته المدرعة معسكر موها وتقدم نحو القصر، وفي المقدمة كانت هناك وحدات من الكتيبة المدرعة الحادية عشرة، بينما كانت هناك في المؤخرة وحدات أخرى من تلك الكتيبة.

(ج) في القصر

١٤٨ - كان حرس القصر، بقيادة النقيب موشوابير، يتألف من نحو ٤٠ جنديا. وتتراوح الأرقام التي أعطاها الشهود بين ٣٥ و ٦٠ رجلا. وكانت معهم عربتان مدرعتان. ولم يكن الحرس معززا.

١٤٩ - ونحو الساعة ١/٠٠ صباحا، تلقى النقيب موشوابير مكالمة هاتفية من الرائد نيبيزي يبلغه فيها بأن الانقلاب قد بدأ في معسكر المظليين.

١٥٠ - ونحو الساعة ١/٣٠ صباحا، تلقى الرئيس ندادايي مكالمة هاتفية من الوزير نتاكيجي، يبلغه فيها بأن الانقلاب قد بدأ. فارتدى ثيابا مدنية وخرج من المنزل وركب عربة مدرعة تابعة للحرس. وتتضارب الأقوال بشدة في هذا الصدد. إذ يذكر أحد الشهود أن موشوابير وضعه في العربة المدرعة. ويقول موشوابير

نفسه إن الرئيس أصر، خلافا لمشورته، على الصعود إلى العربة، قائلا إن الوزير نتاكيجي نصحه بذلك. ويذكر نتاكيجي أنه نصح الرئيس بأن يغادر القصر في الحال في عربة مدرعة. وتذكر السيدة نداداي أن نتاكيجي لم يخطر الرئيس إلا ببدء الانقلاب، ثم قطع مكالمته الهاتفية دون أي تعليق.

١٥١ - ومكث الرئيس في العربة المدرعة ولم يتكلم مع طاقمها. ومع أنه كان يحمل هاتفه الخلوي معه فإن سجلات المكالمات الهاتفية تشير إلى أنه لم يجر أي مكالمات، وقد تلقى مكالمتين فقط، إحداهما استغرقت ٢٧ ثانية وكانت من رئيس ديوانه، الذي نصحه بالمغادرة في الحال، وأخرى استغرقت ٤٠ ثانية، وردت من مصدر مجهول الهوية. وقد حاولت السيدة نداداي الاتصال به هاتفيا إلا أنها لم تسمع غير الإشارة المسجلة القائلة بأن الهاتف يتعذر الاتصال به.

١٥٢ - وفي الوقت ذاته، اتصلت السيدة نداداي بسلفستر نتيبانتونغانيا وزير الخارجية، وريشار نديكوموامي رئيس هيئة الاستخبارات، ووزير الزراعة، وجان - ماري ندووابيكي رئيس البروتوكول وبعض الأصدقاء الآخرين. كما اتصلت بجوفينال هابياريمانا رئيس جمهورية رواندا، الذي أخبرها بأنه أبلغ فعلا بوقوع الانقلاب.

١٥٣ - وبُعيد الساعة ١/٣٠ صباحا، وصلت في وقت واحد إلى القصر العربات المدرعة التابعة للكتيبة المدرعة الحادية عشرة ومركبتان من كتيبة المغاوير الثانية، يقود إحداهما الملازم روغيغانا ويقود الأخرى الملازم أوغستين ماناغير. أما العربتان المدرعتان الأخريان التابعتان لكتيبة المغاوير الثانية، فقد عادتا أدراجهما بينما كانتا في الطريق. إلا أن النقيب موشوابير يناقض نفسه فيما يتعلق بساعة وصولها.

١٥٤ - ودخل الملازم روغيغانا حرم القصر في عربته المدرعة بعد أن حطم البوابة المؤدية إلى فندق الميريديان. وقد رد بعض الجنود من كتيبة المظليين الأولى الذين حاولوا اقتفاء أثره، على أعقابهم دون إطلاق النيران. وبعد لحظات من ذلك، بدأت القوات التي أحاطت بالقصر في إطلاق النيران من الرشاشات الخفيفة.

(د) في هيئة الأركان

١٥٥ - تقع مكاتب هيئة الأركان بالقرب من وسط المدينة، على الضفة اليسرى لنهر موها.

١٥٦ - ويحتمل أنه في نحو الساعة ١/٠٠ صباحا تلقى الرائد كيباتي، الضابط المكلف بالخدمة، مكالمة من قائد كتيبة المظليين الأولى يخبره فيها بأن قواته في حالة ثورة. وبعد التشاور مع الرائد تواغيرامونغو، رئيس قسم العمليات، طلب بيكوماغو هاتفيا وأبلغه بذلك.

١٥٧ - كما اتصل كيباتي بالرائد ديو بوغيغيني، قائد قاعدة القوات الجوية، وطلب منه التوجه إلى قاعدته.

١٥٨ - وشهد الوزير نتاكيجي بأنه قبل الساعة ٢/٠٠ صباحا اتصل هاتفيا ببيكوماغو، الذي كان في هيئة الأركان، والذي نصحه بالاختباء. وهذه القصة يعارضها بيكوماغو كما تناقضها أقوال الشهود الآخرين، الذين ذكروا أن بيكوماغو وصل أولا إلى رئاسة الأركان نحو الساعة ٢/٣٠ صباحا.

(هـ) في أماكن أخرى

١٥٩ - وفقا للشهادة التي أدلى بها الوزير نتاكيجي تم إيقاظه في منزله في الساعة ١/٠٠ صباحا بمكالمة هاتفية من تواغيرامونغو، أبلغه فيها بأن الاستعدادات تجري في معسكر المظليين. وطلب منه نتاكيجي أن يبلغه إن كانت التدابير التي أوصى بها قد نفذت.

١٦٠ - ويذكر نتاكيجي أنه طلب الرئيس نداداي بعد ذلك ليبلغه بالأمر. ثم ذهب نتاكيجي إلى وزارة الدفاع، وقبل أن يدخلها اتصل هاتفيا ببيكوماغو، الذي كان في هيئة الأركان على حد قول نتاكيجي، والذي نصحه بالاختباء. وقد مر بعد ذلك بمنزله ثم مضى ليختبئ في مكتب أحد أصدقائه وقد وصل إليه عندما بدأ إطلاق النيران يُسمع في المدينة. وظل على اتصال بالسيدة نداداي، التي كانت في القصر، وببيكوماغو. كما تلقى مكالمة من وزير دفاع رواندا، الذي عرض عليه المساعدة. ويذكر أنه اتصل فعلا بجميع الوزراء ونصحهم بالاختباء وبإبلاغ تلك النصيحة إلى قادة جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي.

١٦١ - وبين الساعة ١/٣٠ و ٢/٠٠ صباحا أفرج الجنود عن الضباط التالية أسماؤهم، الذين كانوا قد أودعوا السجن في بوجومبورا بتهمة الاشتراك في انقلاب ٣ تموز/يوليه: الرائد بوسوكوزا، والنقيب بوكومي، والنقيب نينتونزي، والرائد رومبيت.

حاء - الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - الساعة ٢/٠٠ الى ٦/٠٠ صباحا

(أ) في القصر

١٦٢ - في نحو الساعة ٢/٠٠ صباحا، أطلق نحو ١٥ عربة مدرعة من مدرعات الكتيبة المدرعة الحادية عشرة، كانت متمركزة أمام مدخل الميريديان، نيران مدافعها ولكنها انسحبت عندما أطلق حراس القصر بعض الصواريخ المضادة للدبابات، واتخذت مواقع لها حول الجدار الخارجي للقصر. وتواصل إطلاق النار نحو ١٥ دقيقة. ولم يصب أحد بجروح ولم تلحق لا بالعربات المدرعة ولا بالقصر أية أضرار.

١٦٣ - وبقي الرئيس داخل العربة المدرعة، لا يتكلم إلا مع موشوابير. وبقيت السيدة نداداي مع أطفالها داخل القصر.

١٦٤ - ونحو الساعة الخامسة صباحا، دخل الملازم ماناغير، قائد العربة المدرعة الثانية التابعة لكتيبة المغاوير الثانية التي بقيت خارج الجدار المحيط بالقصر، راجلا، وأخبر الملازم بيغاباري أن الملازم كامانا، قائد قوة المشاة في الكتيبة المدرعة الحادية عشرة، الذي كان يقود الجنود المحيطين بالقصر قد هدد

بقصف القصر إذا لم يغادره جميع من فيه. وذكر أن الملازم كامانا أرغمه على إيصال الرسالة. بيد أن الملازم كامانا أفاد في شهادته بأنه لم يكن في موقع القيادة إطلاقا بل كان رهينة الجنود المتمردين.

١٦٥ - ونحو الساعة ٥/٣٠ صباحا، بدأت العربات المدرعة المحيطة بالجدار الخارجي تقصف بمدافعها من جديد، وأصابت الطابق الثاني من القصر. وأصيبت إحدى بنات الرئيس بجروح طفيفة من جراء الحطام.

١٦٦ - وبإلحاح من موشوابير غير الرئيس ثيابه وارتدى الزي العسكري ثم نُقل الى عربة روغيفانا المدرعة وأُخذت السيدة نداداي وأطفالها وإثنان من خدمها الى عربة مدرعة أخرى. ولم يمكن تشغيل محرك العربة فنقلوا الى عربة مدرعة ثالثة، نقلتهم الى جانب عربة روغيفانا المدرعة. ثم نُقلوا جميعهم الى هذه العربة حيث التحقوا بالرئيس. ولم تتحادث السيدة نداداي مع الرئيس، باستثناء إطلاعها إياه على ما جرى في محادثتها مع رئيس جمهورية رواندا.

١٦٧ - ثم دعا موشوابير الرئيس وحاول كلاهما، صحبة فيرمين بارينغايابو، أحد خدم القصر، الخروج من فوق الجدار الشمالي، ولكنهم وجدوا جنودا على الجانب الآخر من الجدار. وأُسر بارينغايابو وكان أول من حاول تخطي الجدار. ورجع الرئيس الى عربة روغيفانا المدرعة.

(ب) معسكر المظليين

١٦٨ - وفي نحو الساعة ٣/٠٠ صباحا، وصلت مفرزة مع نغيزي، وكان يلبس ثيابا رياضية وسترة مقاومة للريح ويقود عربته بنفسه. وأفاد في شهادته بأنه وضع في مكتب فارغ وأُبقي بمعزل عن الجميع.

١٦٩ - وبعد ذلك بقليل، وصل بيكوماوغو الى المعسكر وتحادث مع الجنود ومع نغيري. وغادر المكان بعد حوالي ساعة. وذكر بيكوماغو في شهادته أنه اقتيد الى المعسكر على أيدي الجنود الذين كانوا قد أخذوه الى رئاسة الأركان، وأنه وجد مشقة في إقناعهم بتركه يغادر المعسكر.

١٧٠ - وفي الساعة ٥/٠٠ صباحا، وحسب شهادة قائد كتيبة المظليين الأولى، أخذ نيويونغوروزا في شاحنة الى مطعم الضباط.

(ج) في معسكر موها

١٧١ - في نحو الساعة ٢/٠٠ صباحا، عادت العربتان المدرعتان اللتان غادرتا مع روغيفان، ودخلتا المعسكر. والأولى، بقيادة الملازم جوزيف بوديغوما، بقيت في الحراسة، في حين أن الثانية التي قادها الملازم سنداروسيبا، أوفدها، وفقا لشهادة هذا الأخير نيبيزي لجلب بونتيان كاريبوامي رئيس الجمعية العامة لحمايته. وعاد سينداروسيبا في وقت لاحق ليفيد بأنه عندما وصل الى منزل كاريبوامي قيل له إن مجموعة من الجنود أخذته قبل قليل. ثم أوفده نيبيزي ليأتي بسيلفستر نتيبانتونغانيا وزير الخارجية.

(د) في هيئة أركان الجيش

١٧٢ - عندما وصل بيكوماغو، نحو الساعة ٢/٣٠ صباحا، وفقا لشهادته، كلم قائد كتيبة المظليين الأولى، بالهاتف. وشهد نيويونغوروزا، من جهته، بأنه كان في ذلك الوقت معتقلا في مستودع ولم يكن قادرا على بلوغ الهاتف.

١٧٣ - وأفاد بيكوماغو، في شهادته، بأن مجموعة من الجنود أرغمته نحو الساعة ٣/٠٠ صباحا على مرافقتها الى معسكر المظليين.

(هـ) أماكن أخرى

١٧٤ - بين الساعة ٢/٠٠ والساعة ٣/٠٠ صباحا، قامت مفرزة باعتقال ريشار نديكموامي الذي كان يرأس هيئة المخابرات المدنية وجوفينال ندايكيزا وزير الإدارة الإقليمية والتنمية المجتمعية في منزليهما، وأخذتهما في شاحنة. وشهد النقيب تيرينس سيشاهايو من "كتيبة المغاوير" الثانية بأنه كان قد وصل لتوه الى منزل ندايكيازا بسيارته العسكرية تنفيذا لأوامر من نيبيزي لأخذه معه وحمايته، عندما وصلت مفرزة يقودها العريف غاهانغو واعتقلته واعتقلت معه الوزير وأرغمتهما على الصعود الى شاحنة عسكرية، حيث التقيا بنديكموامي الذي كان قد اعتقل قبل ذلك.

١٧٥ - كما اعتقل في حدود تلك الساعة بونتيان كاريبوامي وجول ديمازوبو رئيس الجمعية العامة ونائبه. وحاول المتمردون أيضا اعتقال سيلفستر نتيبانتونغانيا وزير الخارجية في منزله، ولكنهم لم يعثروا عليه هناك. أما زوجته التي عاملها الجنود بفظاظة في ذلك الوقت، فقد قُتلت فيما بعد في منزل آخر كانت قد التجأت إليه.

١٧٦ - وفي حدود الساعة ٢/٠٠ صباحا، وصل المتمردون الى شركة الهاتف ومعهم بوسوكوسا، الذي أطلقوا سراحه من السجن وكان في السابق مديرا للشركة. واستولوا على مركز الاتصالات، ولكنهم لم يتمكنوا من قطع الخدمات. وجاء في شهادة بوسوكوسا أن ذلك يعود الى عدم تعاونه معهم.

١٧٧ - وفي نحو الساعة ٣/٠٠ صباحا، استولى المتمردون على محطة الإذاعة.

١٧٨ - وكشفت عمليات التشريح أن كاريبوامي، وبيمازوبوت، ونديكموامي، وندايكيزا قُتلوا حوالي الساعة ٥/٠٠ صباحا.

طاء - الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ - الساعة ٦/٠٠ صباحا الى الساعة ١٢/٠٠ ظهرا:

(أ) في القصر

١٧٩ - في نحو الساعة ٧/٠٠ صباحا، غادرت العربة المدرعة التي يقودها روغيغانا القصر من البوابة الجنوبية وهي تقل الرئيس وأسرته، دون معارضة من الجنود أو العربات المدرعة حول القصر. ثم، بطلب

من الرئيس، اتجهت الى معسكر موها في طريق غير مباشر. وفي الطريق، سُمح لهم باجتياز عدة حواجز بعد أن تحادث ركاب العربة مع الجنود المتمردين القائمين على حراسة تلك الحواجز.

١٨٠ - وبعد أن أُجبر الرئيس على مغادرة القصر، خرج موشوابير، وفقا لشهادته، من فوق الجدار المحيط بالقصر وذهب الى مكان اختبأ فيه.

(ب) في معسكر موها

١٨١ - وصل بيكوماغو الى مخيم موها نحو الساعة ٤/٠٠ صباحا قادما من معسكر المظليين. وكان غاكوريو، استنادا الى شهادة الجميع باستثناء شهادته هو، في المعسكر قبل أن يؤتى بالرئيس نداداي اليه. بيد أنه ذكر أنه عندما وصل الى هناك كان الرئيس قد سبقه.

١٨٢ - ووصل الرئيس نداداي وأسرته الى معسكر موها في عربة روجيفانا المدرعة بعد الساعة ٧/٠٠ صباحا بقليل. ثم أخذ الرئيس الى مكتب، حيث التقى ببيكوماغو ووزير الدولة غاكوريو، ونيبيزي. ولم يعط أي من هؤلاء المسؤولين الثلاثة تفاصيل في شهاداتهم عن المحادثات التي جرت. وبعد نحو ٢٠ دقيقة، أخذ الرئيس من جديد الى العربة المدرعة، حيث انضم الى أسرته قبيل الساعة ٨/٠٠ صباحا.

١٨٣ - ووفقا لشهادة الضباط، وصل جنود متمردون الى خارج معسكر موها، بين خمسة عشرة دقيقة ونصف ساعة بعد وصول الرئيس، وطالبوا بالدخول بينما كانوا يهددون. ولم تطلق أية عيارات نارية.

١٨٤ - وفي نحو الساعة ٨/٠٠ صباحا، وبعد أن رفض جنود نيبيزي، وفقا لشهادته هو، إطاعة أوامره بالدفاع عن المعسكر، فتحت بوابات معسكر موها ودخلت مجموعة من الجنود وأحاطت بالعربة المدرعة وببيكوماغو، وغاكوريو، ونيبيزي الذين كانوا واقفين الى جانبها. وأُجبر الرئيس وأسرته على الخروج. وقال الرئيس للجنود بالكيروندية: "أخبروني ماذا تريدون، وسنتناقش، ولكن أرجوكم ألا تريقوا دما، فكّروا في بلدكم، فكّروا في أسركم". ثم قال بيكوماغو للجنود إنه سيأخذ السيدة نداداي والأطفال. ووفقا لشهادة السيدة نداداي، أضاف بيكوماغو، مشيرا إلى الرئيس: "هذا هو الرجل الذين تريدونه. إفعلوا ما شئتم به". ونفى بيكوماغو، في شهادته، أنه قال تلك الكلمات. وغادرت السيدة نداداي وأطفالها المعسكر في عربة لبيكوماغو "الجيب" يقودها سائقه، واتجهت إلى السفارة الفرنسية. ووضع الجنود الرئيس في سيارة "جيب" وأخذوه إلى معسكر المظليين. وذهب بيكوماغو وغاكوريو ونيبيزي معه.

(ج) في معسكر المظليين

١٨٥ - في نحو الساعة ٨/٣٠ صباحا، وصل الجنود إلى معسكر المظليين مع الرئيس، الذي أحاطت به فورا مجموعة من الجنود. وطلب الملازم كامانا من نيبيزي، وفقا لشهادتهما، أن يذهب مع بيكوماغو وغاكوريو لأن حياتهما في خطر. وقد فعلا ذلك. بيد أن أحد الشهود أفاد بأن بيكوماغو قال للجنود من جديد عند وصوله إلى معسكر المظليين: "هذا هو رجلكم".

١٨٦ - وكان الرائد رومبيت، الذي أطلق سراحة من السجن وجلب إلى المخيم قبل ذلك بقليل، موجودا عندما أُتي بالرئيس.

١٨٧ - وُوضع الرئيس في غرفة تحت الحراسة.

١٨٨ - وبعد قليل كان كامانا، وفقا لجميع الشهادات باستثناء شهادته هو، في موقع القيادة، وخطب في اجتماع للجنود. ووضع قائمة بأسماء بعض الضباط وأوفد المساعد الأول مبونايو إلى مطعم الضباط لدعوتهم.

١٨٩ - ولم تسمح الشهادات بتحديد ساعة إعدام الرئيس نداداي تحديدا دقيقا. ويبدو أنه حدث في غضون ثلاثين دقيقة من وصوله. ودخل الغرفة ثلاثة جنود من الكتيبة المدرعة الحادية عشرة، هم العريف فيلبرت ندووكومانا، المعروف باسم "كيوي"، والعريف ندايزي، المعروف باسم "رونيوتو"، وجندي آخر. ويبدو أن الشخص الثالث طعنه، في حين كان الأولان يمسكانه بحبل حول رقبته. ويوجد ندووكومانا حاليا في السجن، وقد رفض الإدلاء بشهادة أمام اللجنة. ولم يمكن العثور على ندايزي، كما لم يمكن تحديد هوية الشخص الثالث. وذكر أحد الشهود أنه بعد أن دخل أولئك الرجال الثلاثة الغرفة، قفل شخص آخر الباب بقفل، إلى أن طلب كامانا بعد ذلك بقليل المفتاح وأفرج عنهم. بيد أن ذلك يتعارض مع الشهادة التي أدلى بها كامانا.

١٩٠ - وفي نحو الساعة ١٠/٠٠ صباحا، وصل الضباط الذين وجدت أسماؤهم على قائمة كامانا ودعيوا إلى الحضور في مطعم الضباط. وكان من بينهم المقدم سيمباندوكو، والرائد نيبيزي والرائد الفريد نكورونيزيزا، وهو مدير إدارة بوزارة الدفاع، والرائد جوفينال نزوسابا، قائد كتيبة المهندسين في موزيندا، والرائد ديو بوجيجين، قائد القاعدة الجوية في بوجومبورا، والرائد هيباكس نكاكاسابا، والملازم نغوميراكيزا، والرائد رومبيت، والرائد بوزوكوزا، والرائد سيلستين ندايسابا، القائد الثاني للمدارس العسكرية.

١٩١ - ووصل معهم بيكوماغو، ولم يكن اسمه على القائمة. وطلب من الجنود إطلاق سراح رئيس البروتوكول واثنين من المدنيين كانا قد اعتقلا واقتيدا الى المعسكر.

١٩٢ - واستقبل الملازم كامانا الضباط، وقادهم إلى غرفة اجتماع. ورغم اختلاف الشهادات بشأن نقاط عديدة حول ما حدث في الغرفة، يتفق معظمها على أن كامانا أتى بنغيزي، وكان لا يزال يلبس ملابس رياضية، وقال إن الجنود يريدونه رئيسا. وأفاد أحد الشهود بأنه قال لهم في ذلك الوقت إن بونتيان كاريبوامي وجول بيمازوبوت رئيس "الجمعية العامة" ونائب رئيسها، وكذلك بعض الوزراء قد قتلوا. وعندما سئل عن الرئيس أجاب بأنه لا يزال حيا في المعسكر. واتفق عندئذ على أن يقبل نغيزي تولي الحكم بغية "إدارة الأزمة". ثم غادر كامانا الغرفة وعاد إليها بعد قليل ليعلن أن الرئيس نداداي قتل. وغادر سيمباندوكو وضابط آخر إلى مطعم الضباط لإعلام الضباط المتجمعين هناك.

١٩٣ - وفي نحو الساعة ١١/٠٠ صباحا، خاطب نغيزي، وكان بقية الضباط يرافقونه، الجنود في ملعب كرة القدم. وأعلن نغيزي قبوله، الذي لقي ترحيبا. واتفق على أن يعود الجنود الى طاعة ضباطهم وعلى أن يستأنف بيكوماغو القيادة. وغادر نغيزي وضباط المعسكر الى مطعم الضباط.

(د) في مقر أركان حرب الجيش

١٩٤ - في نحو الساعة ٨/٠٠ صباحا، مضى تواغيراومغو الى مقر أركان حرب الجيش. وبقي كيباتي الضابط الوحيد في الحراسة.

(هـ) في مطعم الضباط

١٩٥ - في نحو الساعة ٧/٠٠ صباحا، بدأ الضباط يتجمعون في مطعم الضباط، الموجود قرب معسكر موها. ونحو الساعة ٩/٠٠ صباحا، وصل معظم الضباط الموجودين في بوجومبورا. ووفد بعضهم على متن شاحنات عسكرية. وادعى عدة ضباط أن جنودهم منعوهم من مغادرة مطعم الضباط. بيد أن بيكوماغو كان يتنقل بحرية، وذكر سيمباندوكو أنه ذهب الى منزله لبعض الوقت.

١٩٦ - وفي نحو الساعة ٩/٠٠ صباحا، وصل بيكوماغو، وغاكوريو ونيبيزي، وأعلنوا أن الرئيس في أيدي الجنود في معسكر المظليين. وعندما كان بيكوماغو في مطعم الضباط تلقى مكالمة هاتفية، قال على إثرها إن الرئيس نداداي مات.

١٩٧ - وأفاد أحد الضباط الحاضرين بأن شائعات بدأت تنتشر في ذلك الوقت مفادها أن جنود معسكر المظليين على وشك دعوة بعض الضباط للحضور وبعد ذلك بقليل، وصلت مجموعة مؤلفة من نحو ستة جنود، يقودها المساعد الأول مبونايو، وتلت قائمة أعدها كامانا. وتباينت الإفادات بشأن عدد أفراد القائمة وتكوينها. وأفاد بيكوماغو في شهادته بأن القائمة تضم أسماء ثلاثة عشر ضابطا. وتضمنت القائمة إسم المقدم سيلفستر نينغابا، الذي لم يكن حاضرا.

١٩٨ - وطلب مبونايو من الضباط الذين وردت أسماؤهم بالقائمة أن يصحبوه إلى معسكر المظليين. وذكر بعض أولئك الضباط أنهم أرغموا على الذهاب، دون أن يحاطوا علما بالغرض من الدعوة للحضور وغادروا مستقلين حافلة صغيرة.

١٩٩ - وغادر بيكوماغو معسكر المظليين، في سيارته، في الوقت نفسه. وبقي الضباط الآخرون في مطعم الضباط.

٢٠٠ - وقبل الساعة ١١/٠٠، عاد سيمباندوكو ونسوزابا إلى مطعم الضباط من معسكر المظليين وحكوا ما حدث هناك، بما فيه موت الرئيس. وذكر سيمباندوكو أنه بقي بعد ذلك في المطعم، ولكن أحد الشهود ذكر أنه عاد إلى معسكر المظليين.

٢٠١ - ونحو الساعة ١١/٠٠ صباحا، عادت مجموعة الضباط من معسكر المظليين، ومعها نغيزي، وكان لا يزال يلبس الملابس الرياضية، وبيكوماغو. وتفيد جميع الشهادات، باستثناء شهادته هو، أن سيمباندوكو قدم نغيزي بوصفه الرئيس الجديد. وخاطب نغيزي الضباط، قائلا إن الجنود طلبوا منه قبول القيادة، لـ "إدارة الأزمة" وطلب تأييدهم. ثم غادر نغيزي، وبيكوماغو، والضباط الذين وصلوا معهم مقر أركان حرب الجيش، في حين بقي الضباط الآخرون ليغادروا المعسكر مع وحداتهم.

ياء - الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣ - بعد الظهر:

(أ) مقر أركان حرب الجيش

٢٠٢ - وصل نغيزي ومجموعة الضباط إلى مقر أركان حرب الجيش قادمين من مطعم الضباط حوالي منتصف النهار. وهناك وجدوا المقدم سيلفستر نينغابا الذي أطلق سراحه من سجن روميغ، الواقع على بعد ١٢٢ كيلومترا من بوجومبورا، حيث كان محتجزا بتهمة قيادة محاولة ٣ تموز/يوليه الانقلابية، والآمر (الكوماندر) هيلار نتاكيكيا الذي أفرج عنه من السجن.

٢٠٣ - ونظم بيكوماغو "هيئة أركان لإدارة الأزمة" مكونة من بعض الضباط المذكورين في قائمة كامانا وبعض الضباط من أركان حرب الجيش. وتضمنت الهيئة سيمباندوكو ونداييزابا نسوزابا ونكورونزيزا.

(ب) في أماكن أخرى

٢٠٤ - ذكر جان باسكو دارادانغوي، المدير العام للاتصالات بوزارة الدفاع أنه تلقى في الساعة ٧/٠٠ صباحا رسالة من الوزير نتاكيجي يعلمه فيها بأن جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي "عبأت جهودها" بالفعل وأن مذبحة ستقع. ثم ذهب إلى المكان الذي يختبئ فيه نتاكيجي و - دون الدخول - أوفد شخصا ليسلمه جهاز هاتف خلوي.

سادسا - تحليل الشهادات

٢٠٥ - لا يمكن، طبعا، اعتبار سرد الأحداث كما وردت في أقوال الشهود دليلا يعتمد عليه. فقد أتت كلها من جانب واحد. وباستثناء بعض الجنود وضباط الصف الذين كانوا في السجن، لم تتمكن اللجنة إلا من الوصول إلى الضباط وحدهم. وأصر جميع الضباط، بمن فيهم كامانا، على أن المحاولة الانقلابية وعمليات التقتيل كانت من فعل جنود متمردين، لم يعصوا فقط أوامر ضباطهم وإنما هددوا أيضا بقتلهم إذا لم يتعاونوا معهم. بيد أن اللجنة لم يسمح لها بالوصول إلى هؤلاء المتمردين المزعومين لكي تستمع إلى شهاداتهم. وكما هو متوقع، رفض معظم السجناء الإدلاء بشهاداتهم أو ادعوا أنهم لم يفعلوا شيئا ولم يروا شيئا. وواضح أنه كان لدى الضباط وقت كافي، خلال ما يزيد عن العامين، لمقارنة المذكرات المأخوذة والتدريب على رواياتهم لكي تتوافق مع الرواية الرسمية التي أدلى بها الجيش البوروندي. ويكاد يكون من المستحيل إقناع عدة مئات من المجندين بتقبل اللوم أو تدريبهم على التصرف بشكل خال من التناقضات

الواضحة. ومع ذلك، فإن شهادات الضباط مليئة بالتناقضات وادعاءات النسيان، لا سيما عند إجابة الشهود على الأسئلة.

٢٠٦ - وعند النظر في رواية الضباط، ينبغي إدراك أن بوروندي بلد يعتمد تماما على المعونة الخارجية. وليس بإمكان أية حكومة بوروندية أن تأمل في البقاء دون تبرعات البلدان الصناعية والمنظمات الدولية، وهي تبرعات تبلغ نحو ثلث الناتج القومي الإجمالي. والايرادات من صادرات البن لا تكفي حتى لتلبية احتياجات الجيش، ناهيك عن احتياجات الحكومة، أو متطلبات مستويات المعيشة التي ألفها كبار المسؤولين الحكوميين. ومع نهاية الحرب الباردة، لم يعد قائما خيار الاستفادة من المواجهة بين الشرق والغرب. وقد أجمعت البلدان الصناعية آنذاك على اعتماد سياسة تشجيع الديمقراطية في افريقيا. وكان من المتوقع أنها سترد بضغوط لا تقاوم إذا نشأت أية حكومة أمر واقع يفرضها انقلاب عسكري أو يقودها أو يتحكم فيها القائمون بالانقلاب. وكانت ذكريات تدخل الجنود الفرنسيين والبلجيكيين والزائيريين في رواندا للدفاع عن حكومة هابيريمانا لا تزال عالقة في الأذهان. وكان من الضروري لأي ضباط يخططون لقلب نظام الحكم حينذاك أن يكفلوا ظهورهم عند توليهم السلطة بمظهر المترددين في ذلك الراغبين في مساعدة بلدهم على الخروج من أزمة لا يتحملون فيها أية مسؤولية. وكانت لذلك سابقة. فالانقلاب الذي أطاح باغازا، قبل ذلك بخمس سنوات، قام به جنود ساخطون. وأظهرت سوابق أخرى، مثلما حدث في هايتي، أنه من الضروري أن يُكفل ألا ينجو من العملية أي شخص قادر على المطالبة بالسلطة مطالبة ديمقراطية مشروعة. وذلك يعني الرئيس نداداي والشخص الذي يخلفه آليا وفقا للدستور، وهو رئيس الجمعية الوطنية (المادة ٨٥ من دستور جمهورية بوروندي، المرفق ٢).

٢٠٧ - ولا يمكن الثقة في صحة رواية الأحداث التي جدت في القصر الرئاسي. فالقادة العسكريون، المدركون تماما للخطر المحدق، لم يفعلوا شيئا لتعزيز حراسة القصر، لأجل منع "الجنود المتمردين" من الوصول إليه، أو لنقل الرئيس إلى مكان آمن. وذكر أن مواجهة مسلحة وقعت بين "المهاجمين" و "المدافعين" لمدة ست ساعات، واستخدمت فيها المدافع وقاذفات الصواريخ والأسلحة الخفيفة، ومع ذلك لم يقتل أحد، ولم تصب أية عربة مدرعة بأضرار. وخلال هذا الوقت كله، وباستثناء محاولة الهروب المزعومة من فوق الجدار، بقي الرئيس داخل عربة مدرعة، معزولا عن العالم، لحمايته حسبما زعم، في حين بقيت زوجته وأطفاله داخل القصر. وعندما التحقت به زوجته وأطفاله في العربة المدرعة، لم يتكلم كثيرا، باستثناء "طلب" أخذه إلى معسكر موها. ثم غادرت العربة المدرعة القصر وابتعدت دون أن يعترضها "المهاجمون"، الذين كانوا يتحكمون فيما لا يقل عن ١٥ عربة مدرعة، وسُمح له بالمرور عبر عدة نقاط تفتيش يحرسها جنود "متمردون". بيد أن الوقائع المؤكدة توحي بأن الرئيس كان سجينا في العربة المدرعة وأن صمته في حضور زوجته وكذلك "طلبه" الانتقال إلى معسكر موها كانا نتيجة رغبته في الحفاظ على حياته وحياة أطفاله.

٢٠٨ - ورواية الأحداث التي جدت في معسكر موها عندما أُتي بالرئيس في العربة المدرعة خالية لا يمكن تصديقها أيضا. أولا لأن "المتمردين" لم يبذلوا أية جهود للتحكم في المعسكر، مثلما فعلوا في المعسكرات

الأخرى، وذلك بالرغم من أن قائده نيبيتزي أفاد بأن جنوده رفضوا أوامره بمهاجمة "المتمردين". وكان بيكوماغو، الآمر المباشر للجيش، في المعسكر، وبقي مع الرئيس في مكتب مدة لا تقل عن نصف ساعة، مع نيبيزي وغاكوريو. ومع ذلك لم تُقدم أية معلومات عن المناقشات التي جرت، ولم يجر الرئيس أية مكالمات هاتفية، رغم أنه تأكد من أنه كان بحوزة بيكوماغو هاتف خلوي. ولم تجر أية محاولة لإخفاء الرئيس أو لأخذه إلى مكان آمن، رغم أنه تأكد أن العربة المدرعة كانت قادرة على الانتقال بحرية وأنه كان بالإمكان، كآخر حل، اللجوء إلى الحدود الزائيرية التي لا تبعد سوى عشرين كيلومترا. ثم أعيد الرئيس إلى العربة المدرعة لتسليمه إلى "الجنود المتمردين". ويدعى أن "ضغوط الجنود المتمردين" على المعسكر في ذلك الوقت كانت أشد من أن تقاوم. ومع ذلك عندما وصلت العربة المدرعة بالرئيس إلى المعسكر، لم تتبعها عربات "المتمردين" المدرعة الموجودة أمام القصر، ولم تطلق خلال العملية بأكملها طلقة نارية واحدة. أما بيكوماغو الذي اقتيد، وفقا لشهادته هو، من مكتبه وأسر في معسكر المظليين قبل ذلك بساعات، فتمكن دون جهد من أخذ زوجة الرئيس وأطفاله من نفس "المتمردين". بيد أن الوقائع، بالصيغة التي قُدمت بها، توحي بأن الرئيس كان سجينا وأنه قُدم إلى جلاديه عندما رفض التعاون.

٢٠٩ - وبينما كانت هذه الأحداث تجري، كان معظم ضباط حامية بوجومبورا في مطعم الضباط. وذكر بعضهم أنهم ذهبوا للحصول على معلومات، وقال آخرون إن "المتمردين" أخذوهم عنوة إلى هناك. وذكر جميع من أدلوا بشهادات، باستثناء بيكوماغو وسيمباندوكو اللذين اعترفا بأنهما كانا قادرين على الانتقال بحرية، أنهم احتجزوا عنوة. وقد استسلموا دون محاولة القيام بأي عمل. ومثل هذا السلوك من طرف مجموعة كبيرة من الضباط لا يمكن تفسيره إلا بالتواطؤ، أو بالإهمال أو الجبن الشديد.

٢١٠ - وتأكد أن المتمردين "هاجموا" القصر بعد وقت قصير واستولوا على محطة الإذاعة وشركة الهاتف، وسيطروا على قاعدة القوات الجوية قرب المطار، وقبضوا على كبار المسؤولين، وأطلقوا سراح ضباط مسجونين من عدة سجون في مختلف أنحاء البلد، ودعوا ضباطا إلى الحضور في مطعم الضباط وأقاموا نقاط تفتيش في مختلف أنحاء المدينة. ومع ذلك، فإن كل هذا ناتج، حسب مزاعم الضباط، عن مبادرة اتخذها ضباط صف في معسكر المظليين، دون أن يكون هناك ضباط باستثناء آمر الجيش، الذي ادعى أنه كان محجوزا بالقوة في مستودع. وفي حين أنه طُلب في اليوم السابق من جميع الضباط في معسكر موها أن يقضوا الليلة في المعسكر مع الجنود، نظرا للاضطراب في صفوف الجنود بمعسكر المظليين المجاور، فإن الضباط في معسكر المظليين لم يُعطوا أوامر مماثلة وادعو أنهم كانوا نياما في فراشهم إلى أن دعاهم بيكوماغو إلى معسكر موها في وقت متأخر.

٢١١ - وتسهم الأحداث التي تلت موت الرئيس نداداي مباشرة في عدم تصديق رواية الضباط. فبمجرد أن قتل الرئيس، استعاد الضباط سيطرتهم على الجنود، واستعاد بيكوماغو القيادة العليا للجيش، مضيفا إليها قيادة الجندرمة. وأفادت جميع التقارير أن بيكوماغو كان يسيطر سيطرة فعلية على "لجنة إدارة الأزمة" التي كان عضوا فيها، وكان نيغيزي شخصية بارزة ومتعاونة فيها. ومن أولى الإجراءات التي اتخذتها هذه اللجنة إصدار أوامر إلى القادة العسكريين الإقليميين لأخذ السلطة من حكام المقاطعات. ورغم أن هذه

اللجنة كانت تسعى فقط، حسبما زعم إلى العودة بالحياة إلى مجراها الطبيعي، فإنها لم تحاول إعادة السلطة إلى الحكومة المدنية، بل حاولت، دون نجاح، إنشاء "مجلس إنقاذ وطني" ليبدو بمظهر الهيئة المسؤولة. وبعد ثلاثة أيام فقط من ذلك، عندما كانت معظم مقاطعات البلد تعيش مذبحة عرقية لا تبدو لها نهاية، وعندما تلاشى كل أمل في قبول البلدان المانحة للوضع، أعيدت السلطة إلى الحكومة المدنية دون أن يعترض على ذلك الجنود الذين زعم أنهم خرجوا عن السيطرة.

٢١٢ - وينبغي النظر بشكل خاص في أنشطة بيكوماغو، لأنه كانت لديه، بوصفه "رئيس هيئة أركان حرب الجيش" وفقا لهيكل القوات المسلحة الرواندية، سلطة مباشرة على الجيش في إطار وزارة الدفاع. وفيما يلي موجز لأعماله كما أوردها هو أو أوردها شهود أخرون:

- في ١١ تشرين الأول/أكتوبر، أمر قائد حراس الرئيس بالسفر إلى موريشيوس فورا وعدم العودة قبل ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، دون تفسير لذلك؛

- في ٢٠ تشرين الأول/اكتوبر، وفي نحو الساعة ١٦/٠٠، طلب منه رئيس ديوان رئيس الدولة التأكد من أنباء تقول إن كتيبة المظليين الأولى والكتيبة المدرعة الحادية عشرة تستعدان لقلب نظام الحكم، ورد بأنه فتش شخصيا على الوحدتين ووجد أن الحالة طبيعية.

- في نحو الساعة ٢٣/٣٠ من اليوم نفسه، أخبر غاكوريو، هاتفيا، بأن قلاقل شديدة حدثت بعد ظهر ذلك اليوم في صفوف جنود الوحدتين المذكورتين وأن الأمر وصل بهم إلى تهديد ضباطهم، وسئل إن كانت قد اتخذت تدابير لكفالة عدم اجتياز الجنود للجسور فوق نهر موها.

- ادعى أنه كان نائما في الساعة ١/٠٠ صباحا عندما خاطبه أحد الضباط من هيئة أركان الجيش هاتفيا ليعلمه بأن التمرد قد بدأ. وزعم أنه بقي بمنزله حتى حوالي الساعة ٢/٣٠ صباحا، عندما توجه إلى مقر أركان حرب الجيش بعد أن سمع طلقات المدافع.

- في حوالي الساعة ٣/٠٠ صباحا، توجه إلى معسكر المظليين، حسبما جاء في إفادته، ضغط من الجنود المتمردين، وهناك تحادث مع نيغيزي.

- في نحو الساعة ٤/٠٠ صباحا، غادر معسكر المظليين وذهب الى معسكر موها. وزعم أنه طلب من نيبيزي هناك أن يوفد شخصا للإتيان بضباط "كتيبة المظليين الأولى" و "الكتيبة المدرعة الحادية عشرة" من منازلهم. وادعى أنه طلب من هؤلاء الضباط الذهاب لاستعادة السيطرة على جنودهم.

- كان موجودا في معسكر موها عندما أُتي بالرئيس نحو الساعة ٧/٠٠ صباحا، وتحادث، برفقة غاكوريو ونيبيزي مع الرئيس بعض الوقت في مكتب. وعندما قبض على الرئيس جنود غاضبون وخارجون عن السيطرة، لم يجد صعوبة في رعاية زوجة الرئيس وأطفاله وإرسالهم في سيارته الجيب.

- تبع الجنود الذين أخذوا الرئيس الى معسكر المظليين. وزعم أنه لدى وصوله غادر المكان، وخطر الموت محدق به، وذهب الى مطعم الضباط، حيث كان جميع الضباط محتجزين رغم إرادتهم، حسب زعمه.

- عاد الى معسكر المظليين حوالي الوقت الذي قتل فيه الرئيس وأرسلت فيه الى مطعم الضباط قائمة الضباط المدعوين للحضور.

- عاد الى مطعم الضباط بينما كانت مجموعة الضباط تغادره متوجهة الى معسكر المظليين، وذهب معهم في سيارته.

- في معسكر المظليين جعل الجنود يفرجون عن ثلاثة مدنيين كانوا اعتقلوهم. وادعى أنه أخذهم بنفسه الى الجانب الآخر من المدينة.

- عاد الى مطعم الضباط بينما كان نغيزي ومجموعة الضباط يغادرون معسكر المظليين وفي المطعم، "استعاد" قيادة الجيش.

- ثم ذهب مع نغيزي والضباط الى مكتبه في مقر هيئة أركان الجيش، وأصبح الشخصية الرئيسية في "لجنة" مكونة من ثلاثة أشخاص. ثم أضاف الى قيادته قيادة الجندرمة وأصدر أمرا الى القادة العسكريين في المقاطعات بتنحية حكام المقاطعات والحكم مكانهم. وطلبت اللجنة من الدبلوماسيين والقادة السياسيين أن يؤيدوها، وحاولت بلا جدوى إنشاء "مجلس سلامة عامة" لممارسة سلطتها. وبثت اللجنة بلاغا، تلاه أحد الضباط، باسم المجلس المزعوم، أكد فيه أن جميع وحدات القوات المسلحة والجندرمة، دون استثناء، قد ثارت ضد الحكومة.

- سيطرت اللجنة على الوضع ثلاثة أيام، ولم تُعد السلطة الى الحكومة المدنية إلا عندما فشلت تلك اللجنة في إيقاف المذبحة التي عمت البلاد بالرغم من عمليات القمع الدامية التي قام بها الجيش بقيادة بيكوماغو، وفقدت كل أمل في التغلب على المعارضة الشديدة التي واجهها بها المجتمع الدولي.

- بعد عودة الحكم المدني، بقي بيكوماغو قائدا للجيش والجندرمة، وهو منصب لا يزال يتقلده الي اليوم. وتقول الرواية الرسمية عن الانقلاب إن المجندين وضباط الصف في الكتيبتين "المتمردتين" هم وحدهم المسؤولون عن الانقلاب. والضباط الوحيدون الذين اشتركوا في تدبير الانقلاب وتنفيذه هم الذين أفرج عنهم من مختلف السجون والملازمان، وقد هربوا جميعا من البلد في ذلك الوقت بكل سهولة.

سابعا - الاستنتاجات

٢١٣ - رغم أن اللجنة لم تحصل، وما كان متوقعا لها في هذه الظروف أن تحصل، على أدلة مباشرة في شكل شهادات أو أدلة كتابية، فإنها تعتبر القرائن تكفي لاستنتاج أن غتيال الرئيس ندادايي، واغتيال من يخول له الدستور أن يحل محله، كانا عملية مدبرة سلفا وجزءا لا يتجزأ من الإطاحة به، وأن التدبير للانقلاب وتنفيذه جريا على أيدي ضباط في مرتبة عالية من سلسلة قيادة الجيش البوروندي. بيد أن اللجنة ترى، استنادا الى ما لديها من أدلة، أنه لا يمكنها التعرف على الأشخاص الذين ينبغي تقديمهم الى العدالة من أجل هذه الجريمة.

الجزء الرابع - التحقيق في المذابح وغيرها من أفعال العنف الجسيمة المتصلة بها

أولا - نطاق التحقيق في المذابح وغيرها من أفعال العنف

٢١٤ - حققت اللجنة، وفقا لصلاحياتها، في المذابح وفي أفعال العنف الجسيمة المتصلة بها التي عقبت اغتيال الرئيس ندادايي. وبما أن أفعال العنف في بوروندي لم تتوقف منذ عملية الاغتيال وكانت نتيجة لها، فإن أولى مهام اللجنة هي تحديد الفترة التي ينبغي أن يشملها التحقيق.

٢١٥ - وعلى النحو المذكور أعلاه، ونتيجة لانقلاب الخميس ٢١ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣، الذي اغتيل فيه الرئيس ندادايي، أصبحت الحكومة المدنية محرومة عمليا من ممارسة السلطة من ذلك اليوم وحتى يوم الأحد ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر، لأن أعضاءها قتلوا أو لجأوا الى سفارات أجنبية أو اختبأوا. وتولت السلطة الفعلية لجنة، أمرت في ٢١ من ذلك الشهر جميع القادة العسكريين المدنيين بأن يحلوا محل حكام المقاطعات. ولم تعلن اللجنة، على لسان أحد أعضائها، عن عودة الحكم الدستوري إلا يوم السبت. وكانت هذه الفترة الممتدة من ٢١ الى ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر هي الفترة التي حدث فيها معظم أعمال العنف. وتمثل أول إجراء اتخذته الحكومة في تهدئة البلد عن طريق جهود بذلتها في جميع أنحائه السلطات المدنية وكذلك الزعماء السياسيون والعسكريون. ونجحت تلك الجهود في وضع حد لمعظم عمليات التقتيل الواسعة النطاق بالرغم من أن العنف تواصل في مناطق لم تتمكن تلك الجهود من الوصول اليها بل انه لم يتوقف تماما أبدا. وتبعت جهود التهدئة هذه فترة من التعايش السلمي نسبيا قبل أن تتدهور الحالة من جديد تدهورا جسيما خلال عام ١٩٩٥. ولذلك، رأت اللجنة أنه ينبغي للتحقيق أن يشدد على فترة العنف هذه التي دامت بضعة أيام، وجاءت بعد عملية الاغتيال مباشرة.

٢١٦ - وشمل التحقيق كلا من الأفعال التي قام بها السكان الهوتو ضد التوتسي وبعض الهوتو المنتمين للاتحاد من أجل التقدم الوطني، والأفعال التي قام بها العسكريون والمدنيون التوتسي ضد الهوتو.

٢١٧ - وفيما يتعلق بطابع التحقيق، استنتجت اللجنة، مثلما ورد أعلاه، أنه لا يمكن تفسير ولايتها بأنها تقتضي التحقيق في كل عمل من أعمال العنف وتحديد الفاعل أو الفاعلين في كل حالة. ولذلك شددت اللجنة في تحقيقها على محاولة تحديد ما إذا كانت هذه الأفعال، سواء ما كان منها موجها ضد التوتسي أو ضد الهوتو، يتفق مع نمط يكشف عن وجود تدبير أو أوامر أو تشجيع أو إهمال إجرامي من أعلى، وتحديد احتمال كون ذلك نتيجة لمجرد مبادرات محلية تلقائية.

٢١٨ - وبما أنه لم يكن في الإمكان، عند حدوث أفعال العنف هذه، إجراء اتصالات بين المدنيين على مستوى الكوميونات أو دون مستواها، إذ لم تكن شبكات الهاتف أو الإذاعة عاملة، فإن تكرار أنماط سلوك غير مالوفة في أماكن بعيدة عن بعضها قد يكون دليلا على وجود تدبير مسبق وقد يكشف نمط هذه الأفعال أيضا عما إذا كان العنف بدوافع سياسية بحتة أم أنه كان موجها للقضاء عمدا على جماعة إثنية.

٢١٩ - وسعيا الى تحديد ذلك، وفي إطار القيود التي تفرضها قلة الوسائل المتاحة للجنة، حاولت هذه الأخيرة اختيار كوميونات في المقاطعات التي يمكن اعتبارها نموذجا صادقا فيما يتعلق بالأحداث موضع التحقيق.

٢٢٠ - ووفقا لجميع التقارير المتاحة فإن العنف الذي جرى خلال الفترة موضع التحقيق لم يصب جميع مقاطعات بوروندي بنفس الدرجة. فبعض المناطق، لا سيما مناطق الجنوب حيث يوجد التوتسي بنسب أكبر، كانت، نسبيا، أقل تأثرا بالعنف خلال الفترة موضع التحقيق. أما المقاطعات التي تأثرت بشدة، فلم تتمكن اللجنة من الوصول الى معظمها بسبب توارد أنباء عن استمرار أعمال العنف على أيدي المتمردين والجيش. وكانت تلك حالة المقاطعات المحاذية لزائير وتنزانيا، وكذلك مقاطعة كاروزي. ويضاف الى ذلك أن الوصول الى المقاطعات المحاذية لتنزانيا أصعب بسبب بعدها عن بوجومبورا، برا، مما يمنع إيفاد بعثات تدوم يوما واحدا.

٢٢١ - ونظرا لهذه الاعتبارات، وقع اختيار اللجنة على خمس مقاطعات فقط، اختارت منها اللجنة أربع مقاطعات هي: غيتيغا، وكيروندو، ومواميفا، ونغوزي. وتطلبت الحالة للأسباب المذكورة أدناه، تعليق التحقيق في كيروندو بعد إيفاد بعثتين.

٢٢٢ - وفي كل من هذه المقاطعات، اختيرت كوميونات تمثل الأحوال تمثيلا نموذجيا، وهي بوغندانا، وجيهيتا، وغيتيغا في مقاطعة غيتيغا؛ ومبويي، وكيغاندا وروتيغاما في مقاطعة مواميفا؛ وكيريمبا، ومووومبا، وتانغارا، وروهورورو في مقاطعة نغوزي؛ وفومبي وكيروندو في مقاطعة كيروندو.

ثانيا - المنهجية

٢٢٣ - نجم عن الإشعار العام الذي أصدرته اللجنة عند وصولها الى بوروندي تقديم عدة أفراد ومجموعات ومنظمات عددا من الوثائق التي تشير الى أعمال العنف في المقاطعات. وحللت اللجنة هذه الوثائق بحثا عن أحداث معينة أو عن شهود محددين، ولم تعتبرها طبعا أدلة، كما أنها لم تقتصر في عملها على التأكد من تلك المصادر.

٢٢٤ - وأجرت اللجنة تحقيقها في الميدان من خلال الاستماع إلى الشهود أساسا. وجرى الاستماع إلى الشهود منفردين، وكان بعضهم في بوجومبورا ولكن غالبيتهم كانت في الميدان وفي عواصم المقاطعات أو في أماكن أخرى، وفي محليات إذا كانوا متواجدين هناك، وذلك في أماكن لم يكن من الممكن التنصت عليهم فيها.

٢٢٥ - وجرى البحث عن الشهود في مخيمات المشردين وفي "التلال" والسجون. وكما كان متوقعا، فإن الأقوال التي أدلى بها بعض الشهود قد أدت، بالتالي، إلى تحديد شهود محتملين آخرين.

٢٢٦ - وسعت اللجنة، بقدر محدود من النجاح، إلى الحصول على أدلة مكتوبة تكون لها صلة بالتحقيق. واستمعت اللجنة، أو حصلت على ترجمة شرائط، لبرامج إذاعية بثتها محطات إرسال بوروندية ورواندية في الفترة التي وقعت فيها الأحداث، وشاهدت أفلاما صورتها بعد الأحداث بوقت قصير الوسائط الإعلامية أو أشخاص عاديون. والتقطت صور حيثما كان ذلك مفيدا.

٢٢٧ - وحاولت اللجنة التثبت من وجود مقابر جماعية ومواقع تلك المقابر. غير أن اللجنة لم تحاول إخراج جثث. وإضافة إلى أن اللجنة لم تكن تتوافر لديها الوسائل اللازمة لتنفيذ هذه الإجراءات، فإن وجود مثل هذه المقابر الجماعية هو، إلى حد كبير، حقيقة لا خلاف عليها؛ وبالتالي، فإن إخراج الجثث لم يكن سيضيف الكثير للتحقيق في هذه المرحلة.

٢٢٨ - وقام أعضاء البعثة بمهمة أولى إلى غيتيغا وموارامفيا في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥. وفي كانون الثاني/يناير ١٩٩٦ وبالنظر إلى أنه لم يكن قد جرى بعد تعيين محققين، قررت اللجنة أن يبدأ بعض أعضائها إجراء التحقيق في الميدان ولو بدون مساعدة.

٢٢٩ - وقد حُددت مقاطعة مورامفيا للعضو المؤمني، في حين حُددت مقاطعة غيتيغا للعضوين هيريرا وموريس. وفي أواخر شباط/فبراير وأوائل آذار/مارس، حُددت مقاطعتا نغوزي وكيروندو للعضو هيريرا، في حين عمل العضو موريس وحده في مقاطعة غيتيغا. وفي ٢٤ نيسان/أبريل، نظرا لغياب العضو غويني، تطلب الأمر تكليف العضو موريس بالتحقيق في اغتيال الرئيس نيداداي، وعمل العضو هيريرا في غيتيغا ونغوزي معا. وقد تعين وقف العمل في كيروندو. وبعد عودة العضو غويني في ٩ أيار/مايو ١٩٩٦، تولى

العضو موريس وحده، من جديد، مسؤولية التحقيق في غيتيغا، غير أنه اضطر مرة أخرى إلى أن يكرس جهوده للتحقيق في حادثة الاغتيال وحدها بعد استقالة العضو غويني من اللجنة في ١٦ أيار/مايو. وقد كُلف العضو هيريرا ماركانو من جديد بالعمل في غيتيغا، مع العمل في الوقت نفسه في نغوزي.

٢٣٠ - والعضو الذي كان يعمل في مورامغيا كان يساعده الموظف القانوني الذي تطوع للعمل كمحقق، في حين أن العضوين اللذين كانا يعملان في غيتيغا استمرا، في البداية، في العمل بدون مساعدة.

٢٣١ - والعمل الميداني في كل مقاطعة كان يقوم به فريق يشمل، بخلاف الأعضاء، مترجمين شفويين اثنين على الأقل، كانا يتناولان العمل كما كانا مسؤولين عن تدوين الأقوال التي كانا يقومان بترجمتها؛ وشخصا أو اثنين من ضباط الأمن التابعين للأمم المتحدة؛ ومجموعة مرافقة من الشرطة البوروندية يصل عدد أعضائها إلى ٤ أفراد. وقد كُلف محقق، أو محققان، مع بدء وصولهم بعد ١٢ آذار/مارس، بالعمل مع كل فريق.

٢٣٢ - وبعد كانون الثاني/يناير ١٩٩٦، ونتيجة لترتيب اتفق عليه بين الأمين العام للأمم المتحدة والأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية، قدم ضباط من بعثة المراقبين الدولية في بوروندي مساعدة أمنية للأفرقة في الميدان. وأولئك الضباط، التابعون لجيوش بوركينا فاصو وغينيا ومالي، جرى نشرهم في الميدان لفترة تزيد عن سنة. ومعرفة أولئك الضباط بالظروف المحلية وطبيعة الأرض، وتقبلهم من جانب جميع قطاعات السكان وكذلك من جانب الجيش والشرطة، جعلا المساعدة التي قدموها إلى اللجنة قيّمة للغاية.

ثالثا - التوصل إلى الأدلة

٢٣٣ - هناك بعض العوامل التي أسهمت في إعاقة التوصل إلى الأدلة:

ألف - انعدام الأمن

٢٣٤ - تقع بعض المقاطعات والكميونات التي أجرت اللجنة تحقيقها فيها في الجزء الأوسط والجزء الشمالي من المرتفعات الوسطى في بوروندي. وكما ذكر أعلاه، فإن الفصل الإثني العام والمواجهة موجودان في الوقت الحالي في المنطقة، كما أن أنشطة حرب المغاوير والاضطهاد الشديد منتشرة. ولم يكد يمر يوم دون ورود تقارير عن وقوع أحداث عنف وسقوط ضحايا مدنيين، وهو ما كان كل طرف يعزوه إلى الطرف الآخر. وهذا الوضع أثر تأثيرا خطيرا على مجرى التحقيق. وقد تعذر الوصول إلى مقاطعة غيتيغا بكاملها طوال عدة أسابيع. ولم يمكن الدخول إلى كوميون بوغيندانا إلا قرب نهاية البعثة. ومنطقتا غيتيغا الشمالية ومورامفيا الشمالية كانتا مسرحا لأنشطة مستمرة من جانب المغاوير والجيش. وقد تعين أن تعتمد اللجنة في ضمان أمنها على الشرطة البوروندية التي كانت، نفسها، تشترك في العمليات. ولم تتمكن أفرقة التحقيق، من الدخول الى مناطق كانت الشرطة تعتبرها غير مأمونة دون التعرض لمخاطر أعمال العنف الشديد من الجانبين.

باء - الفصل الإثني

٢٣٥ - في جميع الكوميونات التي شملها التحقيق يعتبر الفصل الإثني الفعلي منفذا في الوقت الحاضر. والتوتسي يعيشون الآن في عواصم المقاطعات وفي مخيمات المشردين تحت حماية الجيش. وفي غالبية الكوميونات لا يزال الهوتو وحدهم هم الموجودون في الريف. والهوتو الذين لا يزالون يعيشون في المدن أو يذهبون إلى الأسواق يبدو عليهم الخوف دائما. والتوتسي الذين يعيشون في المخيمات يخرجون بالنهار للقيام بأعمال الزراعة في التلال المجاورة (جرى إخلاء بعضها تماما من الهوتو) ثم يعودون إلى مخيماتهم قبل حلول الظلام. وبعض المزارعين من الهوتو، المتضامنين مع "الاتحاد من أجل التقدم الوطني" يعيشون أيضا في مخيمات.

٢٣٦ - وكانت البعثة قادرة على الدخول دون عائق إلى مخيمات المشردين. والمخيمات نفسها خاضعة لسلطة رئيس المخيم ولقائد فصيلة الحماية التابعة للجيش. وكان الوصول إلى الأشخاص المشردين يتم غالبا من خلال رئيس المخيم الذي كان أيضا، في حالات كثيرة، زعيما سياسيا محليا. وقليلون جدا من سكان المخيمات هم الذين كانوا يتقدمون من تلقاء أنفسهم للإدلاء بالشهادة.

٢٣٧ - وكان الوصول إلى الهوتو، باستثناء مَن كانوا في السجن، أمرا بالغ الصعوبة. ففي المدن، كانوا يشعرون بأنهم يراقَبون مراقبة دقيقة وكانوا يخشون الانتقام إذا ما اتصلوا باللجنة. وفي الميدان وجدت اللجنة نفسها في مأزق، فلو اكتفت بحماية الشرطة لخشي الهوتو وجود أفرادها؛ بينما كان البقاء بدون حماية يشجع أيا من الجانبين على القيام بأعمال عنف. ومع ذلك، فإن اللجنة نجحت، بتنقلها دون مرافقين عسكريين من خلال الدعم القيم الذي قدمه ضباط بعثة المراقبين الدولية في بوروندي، في إقامة اتصالات محدودة مع مزارعين من الهوتو. غير أنه كانت هناك دلائل على أن بعض الهوتو الذين اتصلوا باللجنة قد تعرضوا فيما بعد للمضايقة. وكان هذا يمثل للجنة مشكلة عملية فضلا عن كونها مشكلة ضميرية.

جيم - عدم وجود سلطات قضائية

٢٣٨ - من العوائق الخطيرة التي اعترضت التحقيق افتقار اللجنة لأية سلطة تخولها استدعاء الشهود أو دفع السلطات إلى تقديمهم أو القيام بعمليات تفتيش مباشرة أو ترجمة الملفات والسجلات، أو فرض إبراز الوثائق. وعلى الرغم من أن اللجنة قد لقيت على الدوام تعاونا يتسم بالدماثة من جانب السلطات القضائية المحلية (المدعون العامون والقضاة) ولم تفرض قيود على دخولها إلى السجون فإنها اعتمدت تماما على تلك السلطات لالتماس المعلومات المتعلقة بالأجراءات الجنائية كافة. وسجلات الادعاء وسجلات المحاكم تُكتب غالبا بلغة الكيروندي ولم تتمكن اللجنة، بسبب قواعد الحفاظ على السرية، من استنساخها أو ترجمتها بواسطة موظفيها. ولذلك، اضطرت اللجنة الى الاعتماد على الترجمة الشفوية التي قام بها القضاة والمدعون العامون البوروندیون أنفسهم. ولم يستجب للطلب الذي قدمته اللجنة إلى وزارة الدفاع للحصول على سجلات الاتصالات العسكرية خلال الفترة التي يشملها التحقيق.

رابعا - موثوقية الأدلة

٢٣٩ - تعين على اللجنة أن تأخذ في الاعتبار بعض العوامل التي أسهمت في انعدام موثوقية الأدلة:

ألف - الولاء الإثني

٢٤٠ - إن المواجهة الإثنية الشاملة السائدة حاليا في بوروندي لا تقتصر على القيادة السياسية أو العسكرية بل تنتشر في جميع طبقات المجتمع. وهذه المواجهة أشد ما تكون في المخيمات وفي التلال الواقعة في منطقة المرتفعات الوسطى والمرتفعات الشمالية حيث فقدت، في الواقع، كل أسرة من الهوتو والتوتسي أفرادا منها في أحداث العنف الإثني؛ بل إن أفقر المزارعين في كل جماعة من الجماعتين الإثنيتين يشعرون بأن حياتهم وحياة أفراد أسرهم تتوقف على نتيجة هذا الصراع. والتوتسي الذين يقيمون في المخيمات مقتنعون بأنه إذا فقدت جماعتهم الإثنية احتكارها للقوة المسلحة فسيواجهون خطر الفناء على أيدي جيرانهم، في حين يقتنع المزارعون من الهوتو الموجودين في التلال، من جانبهم، بأن استمرار ذلك الاحتكار سيجعلهم معرضين دائما لأعمال الانتقام العشوائية ولن يبقى لهم أي أمل في الحصول على أية قدرة سياسية أو اقتصادية فعالة. ومن المتوقع في هذا الجو، أن تكون أقوال الشهود مشوبة بقدر كبير من التشويه أو الكتمان أو التزييف بالنسبة للأفعال التي ارتكبها أفراد أي من الجماعتين الإثنيتين.

باء - الفترة الزمنية المنقضية

٢٤١ - للأسباب المذكورة في المقدمة، فإن الفترة الزمنية التي انقضت منذ وقوع الأحداث التي يشملها التحقيق كان لها أثر سلبي على موثوقية الشهادة. وهذا الأثر كان كبيرا بدرجة ملحوظة في شهادات الأفراد المقيمين في المناطق الريفية الذين لا يعرفون، في معظم الحالات، القراءة والكتابة.

جيم - التلاعب

٢٤٢ - ليس هناك شك في أنه كان للدعاية السياسية وللناشطين السياسيين، الموجودين في جميع المستويات ويدركون طبيعة المهمة التي كلفت بها اللجنة، أثر كبير على الشهود. ففي عدة مناسبات، أمكن التأكد من أنه قد قُدمت للشهود قائمة بأسماء أشخاص مطلوب تجريمهم. وفي مناسبات أخرى، كان شهود من المخيم نفسه يشيرون إلى نفس الأسماء أو الأحداث التي تبين، عند الاستجواب، أن الشهود لا يعرفون عنها شيئا. وكما ذكر، فإن قادة المخيم هم الذين كانوا، في معظم الحالات، يقدمون الشهود إلى اللجنة، وكان من السهل بالنسبة لهم تقديم شاهد ما أو الادعاء بأنه غير موجود.

دال - انعدام الأمن

٢٤٣ - من المفهم أنه عندما يكون الأمن منعدما تماما والإفلات من العقاب ممكنا، كما هو الحال في بوروندي في الوقت الحالي، تكون تأكيدات اللجنة فيما يتعلق بسرية الشهادة موضعا للشك. وفي حالة الشهود الذين لم يتمكنوا من التعبير عن أنفسهم بالفرنسية (كما كان الحال في الواقع بالنسبة لجميع المزارعين الموجودين في المخيمات والتلال) فإن وجود مترجمين شفويين بوروندين اثنين ينتميان إلى

مجموعتين إثنيتين مختلفتين، وهو أمر لم يكن من الممكن تفاديه، قد أسهم بالتأكيد في إثارة تلك الشكوك. ولم تكن لدى اللجنة أية وسيلة لتقديم أي نوع من الحماية للشهود، كما أنها لم تكن قادرة على تقديم أية حصانة، كلية أو جزئية، مقابل تعاون الشهود معها. وهذا الوضع لم يكن يسمح للشهود، بأي حال من الأحوال، بأن يكونوا منفتحين.

هاء - الخصائص الثقافية

٢٤٤ - ينبغي أن يوضع في الاعتبار أن الغالبية العظمى من الأشخاص الذين شهدوا المذابح وأعمال العنف الأخرى كانوا من المزارعين الذين يعيشون على الكفاف ولا يتكلمون سوى لغة الكيروندي. والجزء الأكبر من أولئك الأشخاص كان لا يعرف القراءة والكتابة. وبالنسبة للغالبية، فإن المصدر الخارجي الوحيد للمعلومات هو ما يقال في محطة الإذاعة الوطنية الوحيدة (وفي بعض الأحيان في محطات الإذاعة التابعة لرواندا أو للثوار). وأعضاء اللجنة والمحققون من جانبهم لم تكن لديهم، أية معرفة بلغة الكيروندي، كما أن معرفتهم بالثقافة البوروندية وبالعادات الاجتماعية في بوروندي كانت سطحية الى حد كبير. والاتصال من خلال المترجمين الشفويين والنخبة المتعلمة مع وجود هذه الفجوة الثقافية كان، في أفضل الأحوال، صعبا وغير مضمون. ولا بد أن يضاف الى هذا أنه طبقا لما ذكرته المصادر جميعها، الوطنية والأجنبية على حد سواء، يعد الافتخار بقدرة الشخص على إخفاء أفكاره ومشاعره من الصفات الثقافية البوروندية. وبصفة عامة ينظر الى الانفتاح على أنه ضعف، في حين يحظى الخداع بالقبول الاجتماعي. وكقاعدة، فإن الشهود قد وصفوا، دون أن تبدو عليهم أية مشاعر، أعمال العنف الفظيعة (القتل والاغتصاب والتعذيب والتشويه وغير ذلك) التي تعرضوا لها أو تعرض لها أفراد من أسرهم.

خامسا - الخصائص المشتركة للكميونات التي شملها التحقيق

٢٤٥ - تشترك المجتمعات المحلية في العديد من الخصائص الجغرافية والسكانية ذات الصلة بالأحداث التي شملها التحقيق:

٢٤٦ - تتسم الكوميونات جميعها بالتضاريس المميزة للمرتفعات الوسطى، وهي انتشار التلال التي تنحدر جوانبها بحدة وتفصلها في حالات كثيرة وديان تغطيها المستنقعات. وفي مثل هذه المناطق يتعذر، حتى على أنواع المركبات العسكرية المتوفرة لدى القوات المسلحة البوروندية، أن تسير في المناطق الريفية.

٢٤٧ - وكانت الكوميونات من المناطق الأكثر اكتظاظا بالسكان في البلد، إذ أن الكثافة السكانية فيها تزيد عن ٤٠٠ شخص لكل كيلومتر مربع. ولا يوجد في تلك المناطق أي جزء غير مستغل. والجزء الأكبر من المناطق يستغل بكثافة في الزراعة. والمراعي لا تحتل إلا جزءا صغيرا للغاية، وهي ملاصقة في الغالب للمزارع، أما بقية المناطق، فتشغلها الأشجار المزروعة (مناطق إعادة التشجير) التي تشكل المصدر الوحيد لحطب الوقود وأخشاب البناء والأثاث.

٢٤٨ - ولا توجد في الواقع أية قرى إذ أن الأسر تعيش على قطع الأرض الخاصة بها ومباني الكنائس والمدارس تكون في حالات كثيرة قائمة في أماكن منعزلة في الريف. ومراكز الكوميونات والمناطق، وكذلك أماكن الأسواق، تتألف في الغالب من مساكن تستعمل كمكاتب حكومية أو محلات. ويتجمع الناس عادة في أيام السوق أو في الكنائس.

سادسا - مقاطعة غيتيغا

ألف - الخصائص الجغرافية والسكانية

٢٤٩ - تجاور مقاطعة غيتيغا من ناحية الشمال مقاطعة نيغوزي، ومن ناحية الغرب مقاطعتي كايانزا ومورامفيا، ومن ناحية الجنوب مقاطعتي بوروري وروتانا، ومن ناحية الشرق مقاطعتي كاروزي ورويغي. وتبلغ مساحة مقاطعة غيتيغا نحو ٩٨٩ ١ كيلومترا مربعا. وعاصمة المقاطعة، وهي مدينة غيتيغا التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٠٠٠ ١٥ شخص، هي ثاني أكبر مدينة في البلد وتوجد بها حامية هامة للجيش والشرطة. ويصل الى غيتيغا طريقان رئيسيان مرصوفان، يمتد أحدهما من بوجومبورا الى الغرب بطول ١٠٠ كيلومتر، ويمتد الآخر من روتانا في الجنوب. والطرق الهامة غير المرصوفة تمتد من المدينة الى نغوزي وبوروري وكاروزي. وفي عام ١٩٩٠، كان عدد سكان المقاطعة نحو ١٧٤ ٥٦٥ نسمة.

باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث في المقاطعة

٢٥٠ - يفيد تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان أن الحاكم علم بالانقلاب نحو الساعة ٠٢/٣٠ صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، بعد وقت قصير من بدايته. فاتصل بحاكم مورامفيا هاتفيا مرتين. واتفقا على سد الطريق الرئيسي. ثم جاب المقاطعة معطيا أوامر بسد جميع الطرقات. وبعد الظهر، سافر إلى مقاطعة كاروزي الواقعة في الشرق، وهناك قـُتل مع حاكم تلك المقاطعة.

٢٥١ - ولم تقع أي أعمال عنف جسيمة في مدينة غيتيغا يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وفي يوم الجمعة، وعندما وردت أنباء عن تعرض التوتسي للقتل، شرعت مجموعات من التوتسي في مهاجمة الهوتو ونهب ممتلكاتهم. وقتل الجنود بعض أفراد الهوتو المتعلمين. وأطلق الجنود النار عشوائيا على الهوتو في الشوارع. وقتل طلبة من التوتسي طلبة من الهوتو في مدارسهم وفي أماكن أخرى، بتغاضي من القوات العسكرية أو بمشاركتها.

٢٥٢ - ويصف التقرير مذابح التوتسي والقمع العشوائي للهوتو على أيدي الجنود في ثمانية من كوميونات المقاطعة العشرة.

٢٥٣ - وحسبما جاء في تقرير مقدم من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، حدث قتل عشوائي للهوتو على أيدي الجنود وعلى أيدي المدنيين التوتسي في عاصمة المقاطعة في الأيام التي تلت الانقلاب.

جيم - عمل اللجنة

٢٥٤ - بعد القيام بزيارة أولى في ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٥، شرع عضوان في اللجنة في العمل الميداني في ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٦ وكانا يعملان بدون مساعدة، واستمر ذلك حتى نهاية شباط/ فبراير، عندما كلف أحدهما بعمل آخر. ومنذ ذلك الحين، قام بالعمل شخص واحد دون مساعدة حتى منتصف آذار/مارس، عندما شرع محققان في المساعدة في الميدان.

٢٥٥ - وتعرقل تحقيق اللجنة في مقاطعة غيتيغا لأنه تعين، على النحو المذكور أعلاه، نقل عضو اللجنة المسؤول، إلى عمل آخر عدة مرات والاستعاضة عنه بعضو آخر. وتوجّب تعليق العمل في الميدان لمدة أسبوعين في شهر نيسان/ أبريل، بسبب الاضطرابات الخطيرة في عاصمة المقاطعة وفي جميع أنحاء المقاطعة.

٢٥٦ - وأجري التحقيق في ثلاثة كوميونات، هي: بوغندانا وجغهيتا وجيتيغا. إلا أنه في كوميون غيتيغا لم يتسن، لعدم كفاية الموارد البشرية، الاضطلاع بأي عمل ميداني خارج عاصمة المقاطعة، حيث استُمع إلى الشهود في أربعة مخيمات للمشردين. وفي بوغندانا لم تستطع اللجنة، بسبب الوضع الأمني، أن تعمل في الميدان إلا بعد منتصف أيار/ مايو، وحتى في ذلك الوقت كانت تحركاتها مقيدة.

٢٥٧ - واستمعت اللجنة إلى ١٤٥ شاهدا، ١١٩ من التوتسي و٢٦ من الهوتو. واستُمع إلى الشهود على التلال، وفي المراكز الدينية، وفي سبعة مخيمات للمشردين، وفي عاصمة المقاطعة ، وفي السجن، وفي بوجومبورا.

دال - كوميون بوغندانا

(أ) وصف الكوميون

٢٥٨ - كوميون بوغندانا يتاخمه كوميون موتاهو شمالا، ومقاطعة مورامفيا غربا، وكوميون جيهيتا جنوبا، ومقاطعة كاروزي غربا. ويشقه من الجنوب إلى الشمال الطريق الرئيسي غير المعبَّد المؤدي من مدينة غيتيغا إلى نغوزي. ويقع مركزه، وهو بوغندانا، على تل موكورو الواقع على الطريق الرئيسي، على بعد ٢٧ كيلومترا شمالي غيتيغا.

(ب) الادعاءات والتقارير

٢٥٩ - حسبما جاء في تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، شرع الهوتو في المركز في تقييد التوتسي حوالي الساعة ١٥/٠٠ عصرا يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وقتلوا بعض الرجال في ذلك اليوم. وفي يوم الجمعة واليوم التالي، تعرض الرجال التوتسي إلى المطاردة والقتل في الجهات المجاورة. ونُهبت منازل التوتسي.

٢٦٠ - وعندما وصل الجنود، قتلوا بعض الأشخاص وارتكبوا أعمال نهب.

٢٦١ - وقُتل ١٥٠ رجلا في أبرشية موتويي . ولم تقع اعتداءات على ٤٠٠ من التوتسي احتموا بالكنيسة بعد فرارهم. وذكر الهوتو أنهم تلقوا من سلطات الكوميون تعليمات بقتل التوتسي. وأنقذ الجيران من الهوتو كثيرا من أفراد جماعة التوتسي. ولم يصل الجنود إلى موتويي في تلك الفترة.

٢٦٢ - وحسبما جاء في تقرير وارد من مصادر التوتسي، هاجمت جماعة من الدهماء يقودها موظف عام محلي نحو الساعة ١٧/٠٠ مساء يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، أفراد التوتسي حول المركز، وفي الساعة ١٩/٠٠، بدأت مذابح راح ضحيتها التوتسي واستمرت حتى يوم الأحد التالي.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

- تل موكورو

المركز

٢٦٣ - جاب مدير الكوميون مختلف الكوميونات على متن دراجة بخارية خلال يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وبعد الظهر، عُقد اجتماع في الكوميون لأفراد الهوتو المنتمين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي. وسُدت الطرقات قبيل الغروب، وفي المساء خرج أفراد الهوتو إلى التلال المجاورة لجمع الرجال التوتسي وحبسهم في نقاط مختلفة. ولم يتسن الحصول على شهادات موثوق بها فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت في المركز ذلك المساء.

٢٦٤ - ووصل الجنود يوم الإثنين التالي. وحسب رواية شاهد من الهوتو، فقد قتلوا كثيرا من الهوتو في المركز والتلال المجاورة.

٢٦٥ - وحسب روايات شهود من التوتسي، اعتقل الهوتو المنتمون لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي رجالا من التوتسي يوم الجمعة ٢٢ تشرين الأول / أكتوبر في الجزء الشمالي من التل، وجمعوهم في منزل ثم قتلوهم.

- تل بيطار

٢٦٦ - يقع تل بيطار جنوبي المركز مباشرة. ويوجد في جزئه الجنوبي "مركز تجاري" على بعد قرابة ستة كيلومترات من المركز. وحسب روايات شهود من التوتسي، سد الهوتو الطرقات بعد ظهر يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وشرعوا صباح يوم الجمعة، في القبض على الرجال التوتسي وجمعهم في نقاط مختلفة لقتلهم. وقُتل البعض قرب نهر موبارازي. واستمرت مطاردة الرجال التوتسي حتى وصول الجنود.

- تل موريير

٢٦٧ - يقع تل موريير على بعد قرابة كيلومتر من المركز. وهو فسيح وعر التضاريس. وحسب روايات الشهود التوتسي، قام الهوتو بقيادة الزعماء المحليين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي بسد

الطرقات بعد ظهر يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وفي المساء، قبضوا على الرجال من التوتسي وجمعوهم في عدة أماكن. وقتـُل بعضهم في تلك الليلة، والبعض الآخر في الصباح التالي. واستمرت مطاردة الرجال التوتسي كامل يوم الجمعة. وضـُرب أفراد الهوتو التابعون للاتحاد من أجل التقدم الوطني، ولكنهم لم يـُقتلوا. وفي الأيام اللاحقة، قـُتلت نساء من التوتسي أيضا. وفي يوم الإثنين، حـُشدت مجموعة من النساء والأطفال التوتسي في الكنيسة الواقعة على التل، ثم اقتيدت إلى الخارج وقـُتلت.

- تل روينجيري

كيريمبي

٢٦٨ - يوجد على تل روينجيري مركز تعليمي وديني يقع على الطريق الرئيسي في كيريمبي، على مسافة تناهز عشرة كيلومترات جنوبي المركز وسبعة عشر كيلومترا شمالي مدينة غيتيغا.

٢٦٩ - وحسب روايات شهود من التوتسي، وصل مدير الكوميون صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر على متن دراجة بخارية وعقد اجتماعا في كيريمبي. وبعد ذلك بقليل، قام أفراد الهوتو يقودهم موظفون محليون من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي بسد الطرقات بالأشجار المقطوعة. وبعد الظهر، قبضوا على رجال وشبان من التوتسي من التلال المجاورة وشدوا وثاقهم وحشدوهم في كيريمبي. وحبسوهم في بهو المدرسة المتاخمة للكنيسة. وقـُبض أيضا على فرد من الهوتو ينتمي إلى تنظيم الاتحاد من أجل التقدم الوطني.

٢٧٠ - ونحو الساعة ٩/٠٠ صباحا، أُخرِج التوتسي من البهو وقـُتلوا. وتمكن البعض من الفرار تحت جناح الظلام. وأفاد عدة شهود من التوتسي بأن الهوتو أنقذوهم.

٢٧١ - وفي يوم الجمعة، استمر البحث عن التوتسي الذكور في التلال. وجـُلب البعض إلى كيريمبي وقـُتلوا. وأكد شهود من الهوتو أن رجالا من التوتسي قـُتلوا في كيريمبي يومي الخميس والجمعة.

٢٧٢ - وفي يوم السبت ٢٣ والأيام اللاحقة، قتل من لم يفر من النساء والأطفال التوتسي.

٢٧٣ - ووصل الجنود إلى كيريمبي يوم الإثنين، وواصلوا سيرهم شمالا في اتجاه المركز. وحسب رواية شاهد من الهوتو، فقد قتلوا كثيرا من أفراد الهوتو في ذلك اليوم والأيام التالية.

- تلال رونييري، وكارير وكيباسي

٢٧٤ - تقع تلال رونييري وكارير وكيباسي في الجزء الشرقي من الكوميون. ويشق هذا الجزء طريق فرعي غير معبـَّد يمتد من المركز إلى كيبيمبا في كوميون جيهيتا، في الجنوب الشرقي.

- تل رونييري

٢٧٥ - حسب روايات شهود من التوتسي، قبض يوم الجمعة ١١ تشرين الأول/أكتوبر، على رجال من التوتسي على تل رونييري على مسافة عشرة كيلومترات جنوب غربي المركز، وحُشدوا بعد ذلك في ساحة مركزية، حيث قُتلوا. وأفاد هؤلاء الشهود أن أفرادا من الهوتو أنقذوهم.

- تل جيتونغو

٢٧٦ - حسب روايات شهود من التوتسي، قبض أفراد من الهوتو، بقيادة الزعماء المحليين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر على الذكور من التوتسي على تل جيتونغو الواقع على بعد قرابة خمسة عشر كيلومترا جنوب غربي المركز، واحتجزوهم على الطريق حتى المساء، ثم أخذوهم إلى نهر كانيغا المجاور ليُقتلوا. وفي اليوم التالي قتلوا نساء وأطفالا من التوتسي. وأكد الشهود الهوتو أن المذابح التي أقيمت للتوتسي حدثت على هذا التل وغيره، ولكنهم أنكروا الاشتراك فيها. وأفاد الشهود التوتسي بأن أفرادا من الهوتو أنقذوهم.

- تل كارير

٢٧٧ - حسب روايات الشهود الهوتو، حُشد رجال من التوتسي على تل كارير الواقع على بعد عشرة كيلومترات جنوب غربي المركز يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر واحتُجزوا في ساحة مركزية. وفي المساء، قُتلوا. وفي اليوم التالي، تم قتل النساء والأطفال التوتسي.

- تل كيباسي

٢٧٨ - حسب روايات شهود من التوتسي، وصل مدير كوميون بوغندانا على متن دراجة بخارية صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر، إلى تل كيباسي الواقع على بعد قرابة اثني عشر كيلومترا جنوب شرقي المركز، وتباحث مع الزعماء المحليين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي ثم غادر المكان. وبعد ذلك بقليل، سُدت الطرقات. وقُبض على التوتسي الذكور، وشُد وثاقهم، ووضعوا في حافلة كانت قد أوقفت على الطريق. وفي المساء، اقتيدوا إلى نهر موبارازي وقُتلوا. وفي اليوم التالي تم قتل النساء والأطفال التوتسي. وأفاد بعض الشهود أن أفرادا من الهوتو أنقذوهم.

- تلا جيتورا وروشانغا

٢٧٩ - يقع تلا جيتورا وروشانغا في الجزء الجنوبي الغربي من الكوميون.

- تل جيتورا

٢٨٠ - يوجد على تل جيتورا، وهو يبعد قرابة ١٠ كيلومترات عن الطريق الرئيسي الذي تربطه به طرقات فرعية، مركز تعليمي وديني في موجيرا. وحسب شهادة التوتسي ذهب يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. أفراد من الهوتو يقودهم مدرس من الهوتو لقطع جسر على نهر روفوبوو على بعد قرابة ستة كيلومترات. وحسب روايات الشهود التوتسي، كان أفراد التوتسي من الجهة المجاورة قد لجأوا الى موجيرا،

وكانوا في حماية قسيس، فلم يصابوا بأذى. وحسب روايات الشهود التوتسي، قبض أفراد الهوتو في التلال المحيطة بموجيرا على رجال من التوتسي وقتلوهم. ويوم السبت، حلقت طائرة هليكوبتر تابعة للجيش فوق موجيرا ولكنها لم تهبط. ولم يصل الجنود إلى جيتورا في الفترة قيد التحقيق.

ـ تل روشانغا

٢٨١ - يقع تل روشانغا شرقي تل جيتورا مباشرة، على بعد قرابة ١٣ كيلومترا من الطريق الرئيسي. وحسب روايات الشهود التوتسي، قبض أفراد من الهوتو يقودهم زعماء محليون على رجال من التوتسي في روشانغا وقتلوهم يوم الجمعة ٢٢ تشرين الأول/ أكتوبر.

هاء - كوميون جيهيتا

(أ) وصف الكوميون

٢٨٢ - كوميون جيهيتا يتاخمه شمالا كوميون بوغندانا، وغربا مقاطعة مورامفيا، وجنوبا كوميون جيتيغا، وشرقا مقاطعة كاروزي. ويشقه الطريق الرئيسي المعبَّد الرابط بين بوجومبورا وجيتيغا من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي على امتداد قرابة عشرين كيلومترا. ويشق طريق رئيسي ثان غير معبَّد جزءه الشرقي من الجنوب إلى الشمال، ممتدا من مدينة جيتيغا إلى مدينة نغوزي. وهو مقسم إلى ثلاث مناطق، هي كابانغا وجيهيتا وكيريبا، تقع من الغرب إلى الشرق حسب هذا الترتيب. ويقع المركز على تل جيهيتا، على بعد قرابة كيلومتر واحد من الطريق الرئيسي المعبَّد و١٢ كيلومترا من عاصمة المقاطعة، ولا تربطه شبكة طرقات جيدة بمعظم تلال الكوميون.

(ب) الادعاءات والتقارير

٢٨٣ - حسبما جاء في تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، قبض أفراد من الهوتو يقودهم زعماء من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، على أفراد من التوتسي وحبسوهم في مستودع بالمركز. وأخرجوا البعض منهم في المساء وقتلوهم. أما البقية، فقد تحصنوا في الداخل إلى حين وصول الجنود. وقُتل أفراد آخرون من التوتسي وألقي بهم في خنادق.

٢٨٤ - ووصل الجنود مساء اليوم نفسه. وفور وصولهم وأثناء الأيام التالية، قاموا، بمطاردة وقتل كثير من الهوتو، وأطلقوا النار عشوائيا على السكان الهوتو في التلال المجاورة.

٢٨٥ - وفي يوم الخميس نفسه، في كيبيمبا، حُبس في محطة بنزين غير مستعملة طلبة من التوتسي كان الهوتو قد قبضوا عليهم، ثم قُتلوا حرقا.

٢٨٦ - ووصل الجنود إلى كيبيمبا في الصباح الباكر من اليوم التالي. وذبحوا الهوتو على التلال المجاورة ونهبوا "المركز التجاري".

٢٨٧ - والروايات الواردة من مصادر التوتسي تتطابق عموما مع تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان بشأن المذابح التي أقيمت للتوتسي.

٢٨٨ - وتقر رواية من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي بأن طلبة قد حُرقوا في كيبيمبا، وتؤكد تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان بشأن المذابح التي أقيمت للهوتو على أيدي الجنود، مضيفة أن عربات مدرعة استخدمت لإطلاق النار عشوائيا على السكان الهوتو.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

٢٨٩ - حسب روايات جميع الشهود، قدم حاكم المقاطعة في الصباح جد الباكر من يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، من جيتيغا عبر الطريق الرئيسي وأعطى أوامر للموظفين المحليين. وأفاد مدير الكوميون، الموجود في السجن وتجري محاكمته حاليا، أن من بين هذه التعليمات قطع الأشجار لسد الطرقات، وأنه ناقش هذه التعليمات مع رئيسي منطقتي جيهيتا وكابانغا.

- تل جيهيتا

المركز

٢٩٠ - في الصباح، وعندما كان يجري سد الطرقات، قُبض على جندي كان في إجازة واحتُجز في المركز مكبل اليدين.

٢٩١ - وحسب أقوال شهود من التوتسي والهوتو، قبض أفراد من الهوتو تقودهم سلطات جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، مساء يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر، على أفراد من التوتسي الذكور من التلال الواقعة قرب الطريق الرئيسي ومن مركز تعليمي وديني مجاور، فضلا عن معلّمات وموظفات من التوتسي، وجمعوهم في المركز في قاعة الاجتماعات. وأفاد رئيس الكوميون أن ذلك تم لحمايتهم.

٢٩٢ - ونحو الساعة ١٥/٠٠ بعد الظهر، نُقل أفراد التوتسي في مجموعات، الرجال أولا ثم النساء، إلى مبنى من الخرسانة المسلحة ذي أبواب حديدية يُستخدم مخزنا للأسمدة والبذور، يبعد عن قاعة الاجتماعات ٨٠ مترا في اتجاه سفح التل. وأجبِروا على السير بين صفين من الهوتو المسلحين، الذين أفيد أنهم ضربوهم في الطريق؛ ثم حُبسوا. ولم تكن للمبنى أي نوافذ إلا بعض فتحات تهوية قرب السقف عليها قضبان حديدية. وبعد ذلك، لم يُجلب أي أفراد آخرين من التوتسي إلى المخزن.

٢٩٣ - وحسب شهادة فرد من التوتسي نجا من الموت، قُتل من قُبض عليهم وجُلبوا إلى المركز بعد ذلك وأُلقي بهم في الخنادق.

٢٩٤ - وحسب روايات شهود من التوتسي، نودي نحو الساعة ٢١/٠٠ مساء على أسماء مجموعة أولى لتخرج من المخزن. وذكر شاهدان زعما أنهما نجيا من الموت أن هؤلاء اقتيدوا إلى الجسر الذي يقع على

نهر روفيرونزا، على مسافة ٨ كيلومترات تقريبا من المركز. واغتُصبت نساء المجموعة، وقُتلن، وأُلقي بهن في النهر. وقُتل الرجال، وأُلقي بهم في النهر. وهناك شاهد، رجل، لم يصب إلا بجروح وتمكّن من النجاة بعد إلقائه في النهر. وزعمت شاهدة أخرى، إمرأة، أن أحد تلاميذها السابقين، وهو من الهوتو، قد ساعدها على الهرب. وبعد حوالي ساعة، نودي على مجموعة أخرى لتخرج. وذكرت شاهدة زعمت أنها نجت من الموت بعد إصابتها بجروح بليغة (فقدت إحدى يديها وكانت السجحات تغطي جسمها) أن الآخرين قُتلوا قرب الطريق، على بعد نحو كيلومتر واحد من المركز. وبعد ساعة من خروج المجموعة الثانية، نودي على مجموعة ثالثة. وقُتل بعض أفراد هذه المجموعة على مسمع من الأشخاص الموجودين داخل المخزن. وعندما أدرك هؤلاء أنه ينادى على المجموعات لتُقتل، سدوا الباب بحاجز من أكياس الأسمدة. وقرابة الساعة ٢/٠٠ صباحا، تمكنوا، عبر فتحات التهوئة، من رؤية ضوء كاشف في الطريق الرئيسي على بعد ٥٠٠ متر تقريبا في اتجاه سفح التل. وصاحوا لجلب الانتباه إليهم. فوصل الجنود بعد ذلك بقليل وطلبوا منهم أن يبقوا محتمين بالحاجز حتى الصباح. وفي الصباح، أخرجتهم القوات العسكرية. وعُثر بين من أُلقي بهم في الخنادق على أشخاص لا يزالون على قيد الحياة. ويُقال إن بعض الجثث لا تزال موجودة في الخنادق. وذكر مدير الكوميون أنه لم يكن حاضرا عندما حدثت عمليات القتل، ذلك أنه عاد إلى منزله ليستريح بعد أن ترك تعليمات صريحة بالمحافظة على سلامة المحتجزين. وفي الصباح التالي، هرب في اتجاه تل كانينيا، عبر مسلك فرعي غير معبَّد يؤدي إلى بوغندانا.

٢٩٥ - وحسب روايات الشهود الهوتو، قامت القوات العسكرية بقمع عشوائي ضد الهوتو على الطريق الرئيسي، وفي المناطق المحيطة بالمركز، وفي المركز التعليمي والديني. وفي يوم الجمعة والأيام اللاحقة، أطلقت تلك القوات النار على الهوتو مستخدمة رشاشات خفيفة ومدفعا رشاشا على متن عربة مدرعة.

- تل كيبيمبا

٢٩٦ - يتألف "المركز التجاري" في بوبو الواقعة على تل كيبيمبا في منطقة كابانغا من مجموعة متاجر على الطريق الرئيسي المعبَّد قرب حدود المقاطعة مع مورامفيا، ويبعد عن مدينة جيتيغا قرابة عشرين كيلومترا.

٢٩٧ - وفي الصباح الباكر من يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، سد أفراد من الهوتو، يقودهم موظفو جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، جميع الطرقات بأشجار قطعوها.

٢٩٨ - وحسب روايات شهود من التوتسي والهوتو، شرع الهوتو، نحو منتصف النهار، في جمع الرجال التوتسي من الأرياف المجاورة والمدرسين التوتسي بالمدرسة الثانوية الموجودة في المركز الديني المجاور وحبسوهم داخل محطة خدمة قيد البناء وتوجد ضمن مجموعة متاجر في بوبو، على الطريق الرئيسي الرابط بين مورامفيا وجيتيغا. وفي وقت لاحق، حبسوا الطلبة التوتسي أيضا.

٢٩٩ - وفي المساء، ألقي البنزين المشتعل من النوافذ وألقي الخشب والتبن المشتعلان من السقف. ومات كثير من المحبوسين حرقا. وزعم بعض الشهود أنهم نجوا من الموت داخل المبنى وأنه تم إنقاذهم صباح يوم الجمعة. ويزعم آخرون أنهم فروا أثناء الليل عبر نافذة. وتبدو على بعضهم آثار حروق بليغة. وهناك كثير من التناقضات بين الشهود فيما يتعلق بالتفاصيل.

٣٠٠ - وأقر فرد من الهوتو ينتمي إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، كان موظفا في ذلك الوقت، بأن التوتسي أخِذوا رهائن في كيبيمبا، وأن مذابح للتوتسي حدثت على جميع تلال منطقة كاباندا الـ ١٤. وزعم أنه جاب المنطقة يوم الخميس، محاولا تهدئة السكان.

- تل موريميرا

٣٠١ - على تل موريميرا، الذي يبعد قرابة عشرة كيلومترات عن الطريق الرئيسي المعبَّد، قطعت الأشجار والجسور لسد الطرقات صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر. وأفاد شهود من التوتسي من مختلف أنحاء التل أن أفرادا من الهوتو يقودهم زعماء محليون من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي شرعوا نحو الساعة ٨/٠٠ من صباح اليوم التالي في القبض على التوتسي وقتلهم. وذكر شاهدان أن جيرانا من الهوتو أنقذوهما.

- تل كيريبا

٣٠٢ - يقع تل كيريبا في الطرف الشرقي للكوميون، على مسافة قرابة ثلاثة كيلومترات شرقي الطريق غير المعبَّد الرابط بين مدينة جيتيغا ونغوزي. ويوم الجمعة، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، قبض أفراد من الهوتو من التل، بصحبة آخرين من التلال الأخرى، على رجال من التوتسي وقتلوهم. وأفاد شاهد أن جارا من الهوتو أنقذه.

- تل روباراسي

٣٠٣ - حسب رواية شاهد من التوتسي، سُدت الطرقات يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر على تل روباراسي، الواقع على الحدود مع كوميون جيتيغا. وفي صباح اليوم التالي، عقد الهوتو من روباراسي والتلال الأخرى اجتماعا، ثم شرعوا في البحث عن الرجال التوتسي وقتلهم. وقد قُتل أخواه.

- تل غوينجيري

٣٠٤ - أفادت شاهدة من التوتسي أن الهوتو المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي هاجموا التوتسي وقتلوهم يوم الخميس ١١ تشرين الأول/ أكتوبر على تل غوينجيري، المحاذي للطريق الرئيسي غير المعبَّد الرابط بين مدينة جيتيغا ونغوزي. وقد أصيبت الشاهدة بجروح بليغة، وأنقذها جار من الهوتو، وأنقذ أيضا جريحات أخريات من التوتسي.

- تل نيارونازي

٣٠٥ - تمثل الأحداث الحاصلة على تل نيارونازي، وهو تل ناء يقع بعيدا عن الطريقين الرئيسيين، تناقضا سارا. فلم يكن يقيم به يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/ أكتوبر إلا رجل واحد من التوتسي متزوج من امرأة من الهوتو وله أقرباء من الهوتو . ولم يحدث أي عنف في نيارونازي في ذلك اليوم. وفي اليوم التالي، وصلت مجموعات هوتو من تلال أخرى، لتبحث عن التوتسي لتقتلهم. وقام الهوتو، مخاطرين بأرواحهم، بإخفاء الساكن التوتسي وأسرته، فضلا عن أفراد التوتسي الآخرين الذين جاؤوا فارين من عمليات القتل في كوميون بوغندانا. وقد شهد بذلك كل من سكان التل ورجل توتسي من بوغندانا نجا من الموت ويدين لهم بحياته. وفي يوم الجمعة، شوهدت جثث تطفو على نهر روفيرونزا، الذي يجري بامتداد جنوب التل.

واو - كوميون جيتيغا

(أ) وصف الكوميون

٣٠٦ - كوميون جيتيغا، الذي يقع في وسطه مركز المقاطعة، يتاخمه كوميون جيهيتا شمالا، ومقاطعة مورامفيا غربا، وكوميونا جيشوبي وماكيبوكو جنوبا، ومقاطعتا كاروزي ورويجي شرقا.

(ب) الوقائع حسب أقوال الشهود

٣٠٧ - بما أن اللجنة لم تستمع، للسبب المشار إليه أعلاه، إلا إلى شهود توتسي من مخيمات المشردين، فإن الشهادة - بغض النظر عن شهادة سجين واحد من الهوتو - تأتي من طرف واحد تماما. ولهذا السبب، لا يرد أدناه إلا موجز عام.

٣٠٨ - حسب أقوال الشهود التوتسي، سد أفراد من الهوتو، بقيادة الزعماء المحليين جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، جميع الطرقات على تلال بوكوازو، وميراما، وموكاندا، وموريروه، ونياكيبينغو، وروبامفيي، وسونغا التي تقع جميعها في الجزء الشرقي من الكوميون يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وأفيد بأنه قـُبض على رجال من التوتسي على البعض من هذه التلال. وعلى جميع التلال، قتل الهوتو الرجال والنساء والأطفال التوتسي. وبدأت بعض عمليات القتل هذه مساء يوم الخميس، وبدأ معظمها يوم الجمعة، ولكنها لم تبدأ إلا يوم السبت على بعض التلال البعيدة عن عاصمة المقاطعة. وتواصلت عمليات القتل في بعض الأماكن عدة أيام. وأفاد شاهد من الهوتو أنه لم ير أي أفراد من التوتسي يـُقتلون على تل روبامفيي المحاذي للطريق المعبـَّد المؤدي إلى روتانا، ولكن الجنود وصلوا إلى الطريق مساء يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وأطلقوا النار عشوائيا على الهوتو، بل واستخدموا رشاش عربة مدرعة.

سابعا - مقاطعة كيروندو

ألف - السمات الجغرافية والسكان

٣٠٩ - مقاطعة كيروندو تتاخمها رواندا شمالا وغربا، ومقاطعتا نغوزي وموينغا جنوبا، ومقاطعة موينغا غربا. وهي تنقسم إلى سبعة كوميونات. ومساحتها تناهز ٧١١ ١ كيلومترا مربعا. وتقع كيروندو، عاصمة المقاطعة، التي لا تزيد عن قرية، قرب وسط المقاطعة. ويربط بين عاصمة المقاطعة ونغوزي طريق رئيسي معبَّد. وكان عدد سكان المقاطعة يناهز ١٠٣ ٤٠٧ أشخاص في عام ١٩٩٠.

باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث في المقاطعة

٣١٠ - حسبما جاء في تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، كان العنف في المقاطعة محدودا نسبيا، لأن السكان تذكروا المذابح التي حدثت في كوميون نتيغا في عام ١٩٨٨، وهرب الناس إلى أماكن اللجوء. وفي صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، التقى الحاكم بمدير كوميون بوسوني. وبعد الظهر، عزله القائد العسكري، الذي نفذ الأوامر الصادرة من بوجومبورا.

جيم - عمل اللجنة

٣١١ - للأسباب المذكورة في موضع آخر من هذا التقرير، تعين تعليق العمل الميداني في مقاطعة كيروندو بعد فترة وجيزة من بدئه. وقد قضيت ثلاثة أيام عمل لا غير في المقاطعة. وأثناء تلك الأيام الثلاثة، جرت زيارة مخيمين للمشردين في كوميوني كيروندو وفومبي. واستُمع إلى ٣١ شاهدا، بعضهم من الهوتو المشردين أو التوا الذين كانوا ينتمون إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني. ولم يُنجز أي عمل ميداني آخر.

دال - كوميونا كيروندو وفومبي

(أ) وصف الكوميونين

٣١٢ - كوميون كيروندو هو الذي توجد عاصمة المقاطعة في وسطه. وأما كوميون فومبي، فيقع جنوب كوميون كيروندو ويشقه الطريق الرئيسي السريع الآتي من نغوزي. ويقع مركزه، وهو فومبي، على هذا الطريق على بعد تسعة كيلومترات من عاصمة المقاطعة.

(ب) الادعاءات والتقارير

٣١٣ - حسبما ورد في وثيقة تنعكس فيها آراء التوتسي، قُتِل ١٠٣ أفراد من التوتسي في كوميون كيروندو، تحت قيادة سلطات وزعماء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي. وفي كوميون فومبي، بدأت يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر المذبحة التي أقيمت للتوتسي، وتواصلت حتي الأحد التالي. وقُدمت قوائم بأسماء الضحايا والجناة.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

٣١٤ - بما أن أقوال الشهود التي استمعت إليها اللجنة تعطي، للسبب المذكور أعلاه، وجهة نظر جانب واحد للأحداث الواقعة في الفترة المشمولة بالتحقيق، لا يُقدم أدناه إلا موجز عام.

٣١٥ - وحسب روايات شهود من التوتسي وشهود من الهوتو والتوا المشردين، قام السكان الهوتو المحليون، بقيادة الزعماء المحليين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، بسد جميع الطرقات صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر على تلال كومبا، وغاكانا، وجيهوشا، وماتاكا، وموتارا، وموينيا، ورامبو، وروجيرو في كوميون كيروندو، وعلى تلال كابويه، وكافومو، وموتويي، ونياريكنكه، ويوجيري، وفومبي، في كوميون فومبي. وعلى البعض من هذه التلال، أخِذ رهائن من التوتسي ورهائن من الهوتو المنتمين إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني. وبدأ قتل رهائن التوتسي ورهائن الهوتو والتوا المنتمين إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني على بعض التلال مساء يوم الخميس، بعد الاستماع في إذاعة رواندا إلى نبأ مقتل الرئيس نداداي، وبدأ يوم الجمعة على تلال اخرى. وتواصل القتل عدة أيام.

ثامنا - مقاطعة مورامفيا

ألف - السمات الجغرافية والسكان

٣١٦ - مقاطعة مورامفيا تتاخمها المقاطعات التالية: كيروندو شمالا، وبوبانزا وبوجومبورا غربا، وجيتيغا شرقا، وبوروري جنوبا. وهي تقع في المرتفعات الوسطى، وبها منطقة جبلية شاهقة الارتفاع في الغرب من المنحدرات الشرقية لسلسلة الجبال التي تقسم حوضي النيل وزائير. ويشقها طريقان هامان من الطرقات السريعة الرئيسية المعبَّدة، هما: الطريق المؤدي من بوجومبورا إلى جيتيغا، الذي يشقها من الغرب إلى الشرق قرب وسطها، ويمر عبر مدينة مورامفيا، عاصمة المقاطعة، على بعد ٤٨ كيلومترا من بوجومبورا. ويتفرع الطريق المؤدي إلى كايانزا ورواندا من هذا الطريق متجها إلى الشمال في بوغاراما، على بعد ١٣ كيلومترا غرب مدينة مورامفيا. وهناك طريق رئيسي آخر غير معبَّد يؤدي أيضا من بوجومبورا إلى جيتيغا، يشق الجزء الجنوبي من المقاطعة من الغرب إلى الشرق. وتوجد على هذا الطريق حامية للجيش في موارو. وتناهز مساحة المقاطعة ٥٣٠ ١ كيلومترا مربعا، وحسب تعداد السكان لعام ١٩٩٠ كان يقطنها في ذلك الوقت ٠٠٠ ٤٤٠ نسمة. ولا يمكن الحصول على أي أرقام عن نسبة الهوتو إلى التوتسي، ولكن نسبة التوتسي في الجزء الجنوبي وفي بعض الأجزاء الشرقية من المقاطعة أعلى بكثير من ١٥ في المائة، وهو الرقم التقديري للبلد ككل. وتنقسم مورامفيا إلى أحد عشر كوميونا. والكوميونات الثلاثة التي حققت فيها اللجنة، وهي كيغاندا ومبويه وروتيغاما، تقع جميعها في القطاع الشمالي الغربي من المقاطعة. وحسب التقارير، فإن الجزء الجنوبي من المقاطعة لم يتأثر نسبيا بالمذابح.

باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث في المقاطعة

٣١٧ - تلقت اللجنة وثائق عدة تشير إلى الأحداث التي جرت في مورامفيا خلال الفترة المشمولة بالتحقيق، وبعضها يغطي المقاطعة ككل، بينما يتناول البعض الآخر جهات بعينها. وتضمن البعض منها قوائم بأسماء المجني عليهم أو أسماء الجناة. وتقدم بروايات الأحداث الحزبان السياسيان الرئيسيان، وهما "الاتحاد من

أجل التقدم الوطني" و "جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي"، والجماعات المتصلة بهما، ومنظمات حقوق الإنسان البوروندية، ورابطات مختلفة تزعم أنها تمثل المجني عليهم والناجين.

٣١٨ - ووفقا لتقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، فقد ذكر حاكم مورامفيا، وهو توتسي ينتمي إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، أنه قد أوقظ من نومه في الساعة ٢/٣٠ صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر بمكالمة هاتفية من محافظ جيتيغا، الذي أبلغه بوقوع انقلاب وقت إجراء المكالمة. وبعد أن حاول دون جدوى الاتصال هاتفيا بالسلطات العليا في بوجومبورا، اتصل هاتفيا مرة أخرى بحاكم جيتيغا واتفقا على اتخاذ إجراءات لوضع الحواجز على الطرقات. ولذلك، خرج في الساعة ٣/٠٠ صباحا إلى الطريق السريع الرئيسي الذي يربط بوجومبورا بجيتيغا، وذهب أولا إلى روتغاما، ثم ذهب في الاتجاه العكسي إلى بوغاراما، وتوقف في مواضع مختلفة على طول الطريق لكي يصدر تعليماته. ولما عاد الحاكم إلى عاصمة المقاطعة، ظل في مكتبه يتحدث إلى المسؤولين المحليين. ولم يؤيد الضباط العسكريون المحليون الانقلاب. وبعد الظهر، تلقى تحذيرا بأن جنودا وصلوا من بوجومبورا ولديهم أوامر بقتله، فلجأ إلى الاختباء حتى يوم ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر. وهو يقول إنه على الرغم من شدة التوتر السياسي والإثني لم تحدث أية عمليات قتل في عاصمة المقاطعة في ذلك اليوم.

٣١٩ - يشار في كل حالة إلى الادعاءات والتقارير المتعلقة بالأحداث التي وقعت في الكوميونات وتناولها التحقيق.

جيم - عمل اللجنة

٣٢٠ - بعد أن عقدت اللجنة دورة أولى في تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٥، مضى عمل اللجنة الميداني في المقاطعة بصفة مستمرة من ٢٧ شباط/فبراير حتى ٣١ أيار/مايو عام ١٩٩٦، وإن كانت هناك حالات توقف تسبب فيها تكرار إغلاق الطريق الممتد من بوجومبورا. واستمعت اللجنة إلى ٢٨٥ شاهدا، عبارة عن ١٦٩ شخصا من التوتسي و ١١٦ شخصا من الهوتو، ومن بينهم سجناء في السجن المحلي وفي بوجومبورا. وزارت اللجنة جميع المخيمات المعدة للمشردين ومعظم التلال في كل كوميون شمله التحقيق.

دال - كوميون كيغاندا

(أ) وصف الكوميون

٣٢١ - يتاخم كوميون كيغاندا من الشمال كوميون مبوي، ومن الغرب كوميون مورامفيا، ومن الجنوب كوميونا روساكا وندافا، ومن الشرق كوميون روتغاما. والطريق السريع المعبد الرئيسي يمتد من بوجومبورا إلى جيتيغا على طول حدها الشمالي، على الضفة اليمنى لنهر موبارازي، وهو ينقسم إلى منطقتين، هما غاتابو إلى الشمال وكيريمبا إلى الجنوب. والمركز على بعد ثمانية كيلومترات تقريبا إلى الجنوب من الطريق الرئيسي ونحو ٤٠ كيلومترا من عاصمة المقاطعة. وتوجد حامية الجيش في موارو على بعد ٢٣ كيلومتر تقريبا إلى الجنوب، إلى جوار طريق ثانوي غير معبد.

(ب) الادعاءات والتقارير براقتلاو تاءاعدلا

٣٢٢ - يفيد تقرير ورد من منظمة سونيرا (SONERA) وتقرير ورد من رابطة تدعي أنها تمثل المجني عليهم أن التوتسي قد هوجموا وقتلوا على أيدي الهوتو يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر وفي الأيام التالية. ولا يحتوي أي من التقريرين على وصف مفصل للأحداث وإن أوردا ما يدعى أنه أسماء الجناة والمجني عليهم. ويشير التقريران كلاهما إلى منطقة غاتابو، الواقعة في الشمال. ولم يفد بشيء عن وقوع مذابح في منطقة كيريمبا.

٣٢٣ - وقد جاء في الرواية التي نشرتها جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي أنه في يوم الجمعة الموافق ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ، وفي الأيام التالية له، دعت شخصيات بارزة من التوتسي الهوتو إلى اجتماعات ثم أطلق الجيش النيران عليهم. وادعي أيضا أن الهجمات التي قام بها الجيش ضد المدنيين استمرت لمدة شهر. وتورد هذه الرواية أسماء بعض الفاعلين والمجني عليهم في هذه الأفعال.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

- المركز

٣٢٤ - تفيد أقوال الشهود جميعها بأنه لم يحدث أي عنف في المركز في يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وخلال النهار، بدأ التوتسي الهاربون من كوميون روتغاما المجاور في الوصول. وفي المساء، وصلت مفرزة من جنود الحامية المرابطة في موارو، في الجنوب. وخلال اليوم التالي، استمر التوتسي الهاربون من روتغاما في الوصول إلى المركز. وفي يوم السبت الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، قتل الجنود اثنين من الهوتو، وبدأ الهوتو في الهرب من التل.

- تل غاهويزا

٣٢٥ - لم تفد التقارير بوقوع أي هجمات على التوتسي في تل غاهويزا، الواقع على بعد ٨ كيلومترات تقريبا إلى الجنوب من المركز. وفي يوم السبت، الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، والأيام التالية، قام مدنيون توتسي مسلحون من سكان التل، ومعهم أفراد آخرون من التوتسي وفدوا من تلال أخرى، بشن هجمات، حسبما قال شهود من الهوتو، على الهوتو، وقتلوا رجالا ونساء وأطفالا.

- التلال الأخرى الواقعة جنوب المركز

٣٢٦ - حسبما قال الشهود جميعهم، لم تحدث أعمال عنف ضد التوتسي في التلال الواقعة جنوب المركز.

- تل مورامبي

٣٢٧ - تل مورامبي يحده من الشمال نهر موبارازي والطريق المعبد الرئيسي. وتقع غاتابو، وهي مركز منطقة غاتابو، على هذا الطريق. ويتألف باقي التل في الجنوب من تل شديد الانحدار.

٣٢٨ - وقد توقف حاكم مورامفيا في غاتابو في الساعات الأولى من يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وبعد قليل من مروره، بدأ الهوتو بقيادة الزعماء المحليين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي في قطع الأشجار والجسور لسد الطرقات. وجُمع الذكور من التوتسي وأرغموا على مساعدة الهوتو. وعاد بعض هؤلاء التوتسي إلى ديارهم في اليوم نفسه، بينما احتجز البعض الآخر في المركز حتى يوم السبت الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، وعندئذ أطلق سراحهم سالمين.

٣٢٩ - وعلى التل الواقع جنوب غاتابو، لم تلحق أضرار بالتوتسي خلال يوم الخميس الموافق ٢١ ويوم الجمعة الموافق ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر. إلا أنه في يوم السبت الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر دفع الهوتو، الذين اشتركوا في مذابح كميون روثغاما المجاورة ثم وصلوا إلى مورامبي هاربين من الجنود، أبناء جماعة الهوتو المحليين في تجميع التوتسي في دار إحدى التعاونيات، ثم أخذوهم إلى نهر موبارازي لكي يُقتلوا.

- تل نياجيسوزي

٣٣٠ - حسبما ذكر الشهود من التوتسي، فإن الهوتو بقيادة رئيس المنطقة في تل نياجيسوزي، الواقع على بعد ثلاثة كيلومترات تقريبا إلى الغرب من غاتابو، قد أخذوا ذكور التوتسي من ديارهم وقتلوهم. وقد أخذ البعض إلى نهر موبارازي ليقتل هناك.

- تل كيفيي

٣٣١ - حسبما ذكر الشهود التوتسي، فإن الذكور التوتسي في تل كيفيي، الواقع على بعد ٦ كيلومترات تقريبا إلى الجنوب الغربي من غاتابو، قد جمعهم الهوتو يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر وأرغموهم على مساعدتهم على قطع الطرق. وظل التوتسي محتجزين طوال الليل، وفي صباح اليوم التالي سيقوا إلى نهر موبارازي، حيث قتلوا. ونفى شاهد من الهوتو أن التوتسي قد قتلوا فوق التل.

- تل مارتيازو

٣٣٢ - قال الشهود من التوتسي إن الهوتو بقيادة رئيس تل مارتيازو، الواقع على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب غاتابو، قد جمعوا ذكور التوتسي يوم ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر وساقوهم إلى نهر موبارازي، وقتلوهم، ثم عادوا لنهب ديارهم وحرقها.

- تل كينغوا

٣٣٣ - ذكر شهود التوتسي أن الهوتو والتوتسي على السواء قد اشتركوا يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر في قطع الطرق في تل كينغوا، الواقع على بعد ٥ كيلومترات جنوب غاتابو. إلا أن الهوتو أحاطوا بديار التوتسي في تلك الليلة ليمنعوهم من الهرب. وفي اليوم التالي، قبض على الرجال والنساء

والأطفال من التوتسي وسيقوا إلى مكتب "الاتحاد الوطني من أجل التقدم" في التل. وسيق الرجال والأطفال إلى نهر قريب، حيث قتلوا. أما النساء، فقد اغتصبن، ثم قتلن.

هاء - كميون مبوي

(أ) وصف الكميون

٣٣٤ - تتاخم كوميون مبوي من الشرق مقاطعة كايانزا، ومن الشرق مقاطعة جيتيغا، ومن الجنوب كوميونات روتغاما وكيغاندا ومورامفيا، ومن الغرب كوميون مورامفيا. ويقع مركزها بالقرب من الحد الشمالي للكوميون الواقع على تل تِكا، على مبعدة ١٠ كيلومترات تقريبا بالطريق غير المعبد من الطريق المعبد الرئيسي الممتد إلى كيانزا، ونحو ٣٠ كيلومترا من مدينة مورامفيا.

(ب) الإدعاءات والتقارير

٣٣٥ - جاء في رواية قدمتها رابطة تدعي أنها تمثل المجني عليهم والناجين أنه في يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر عقد مدير الكوميون اجتماعا بالمركز في الساعة ١٠/٠٠ صباحا شهده آخرون من زعماء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، وبعد ذلك الاجتماع بدأت مجموعات الهوتو في سد الطرقات ومنع التوتسي من التنقل بحرية.

٣٣٦ - في مساء يوم الجمعة، وقع هجوم على التوتسي من قبل هوتو مسلحين يتزعمهم رئيس المنطقة في منطقة غاسورا. واستمر تقتيل التوتسي حتى يوم السبت.

٣٣٧ - وقد اتفقت الروايتان المقدمتان من رابطة أخرى ومن منظمة سونيرا مع هذا الوصف للأحداث.

٣٣٨ - وجاء في رواية لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي أنه في يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر قتل التوتسي المنتمون للاتحاد من أجل التقدم الوطني المسلحون بالأسلحة النارية، الهوتو ساكني تل كيرمبِرا، ونهبوا ممتلكاتهم.

٣٣٩ - وفي يوم الأحد الموافق ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، وصلت وحدات عسكرية، يصحبها طلاب من التوتسي المنتمين إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني، وقتلوا الهوتو ودمروا ممتلكاتهم. وفي نهاية تشرين الثاني/نوفمبر من السنة نفسها، بدأت موجة أخرى من الغارات العسكرية على تلال بوياغا وتكا وبيغوانا، مما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا الهوتو، الذين دفن البعض منهم في قبر جماعي بمستنقعات قريبة من نيانزا.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

- المركز

٣٤٠ - يوجد بمركز تل تكا، إلى جانب مكتب مدير الكوميون، مركز تجاري يتألف من بعض المتاجر وسوق عامة ومدرسة وكنيسة. وكان البعض من رجال الشرطة، المسلحين بالمسدسات، يحرسون المركز يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر . وحسبما ذكر الشهود التوتسي، سمع سكان تل تكا من مدير الكوميون في وقت مبكر جدا من الصباح أن القوات العسكرية قد اعتقلت الرئيس نداداي. وأفيد بأن مدير الكوميون قد أشاع ذلك في التلال المحيطة، وأنه استقل دراجة بخارية، سار بها على الطريق المؤدية إلى كيبومبو، مارا ببوياغا وبيغوانا وكيريكا وكيبومبو. كما أفيد بأن رؤساء المناطق ورؤساء القطاعات قد طافوا بالتلال في منطقة غاسورا، مارين عبر تل بوهونغورا. وفي غضون ذلك اليوم، قطعت الجسور والأشجار لسد الطرقات.

٣٤١ - وبعد الظهر، جُمع الموظفون والمدرسون معا ثم قُسموا إلى مجموعتين حسب الأصل الإثني. ووصلت مجموعة من شباب الهوتو، أفيد بأنهم منظمون على يدي ناظر مدرسة، وكانوا مسلحين بالسكاكين العريضة والهراوات، وأخذوا يطوفون بالتل في دوريات حتى المساء.

٣٤٢ - وفي صباح الجمعة، وصلت مجموعة مسلحة من شباب الهوتو قادمة من تل بوياغا المجاور وبدأت في مهاجمة التوتسي الموجودين في الناحية. وحدثت مواجهة مع التوتسي في المركز، هوجم خلالها القاضي المحلي، وهو من التوتسي، فجرح ونقل إلى مستشفى قريب. وبعد الظهر، قتل مدرس من التوتسي اسمه باسيل. وحاولت الشرطة المحلية الحفاظ على النظام، بل انها أطلقت نيران أسلحتها في الهواء، إلا أن عددها كان أقل مما يجب. وفي وقت لاحق بعد الظهر، قُتل شخص آخر من التوتسي في المركز.

٣٤٣ - والتجأت مجموعة من التوتسي، من بينها نساء وأطفال وشيوخ، إلى كنيسة الأبرشية. وتمكن بعض المدرسين والموظفين التوتسي من الفرار في تلك الليلة إلى عاصمة المقاطعة.

٣٤٤ - وفي يوم السبت الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، استمر تقتيل التوتسي. ووصلت مجموعة من الهوتو المسلحين، وهددت القساوسة وفتشت الكنيسة، ولكنها لم تفتش مقر الأبرشية حيث اختبأ التوتسي.

٣٤٥ - وعلى الناحية الأخرى من تل تِكا، قام شباب الهوتو المسلحين، حسبما ذكرت في التقارير، بتجميع الرجال التوتسي في بستان أوكاليبتوس وقتلوهم، ثم تركوا جثثهم على الأرض. بينما لم تقتل النساء أو الأطفال.

٣٤٦ - حسبما ذكرت مصادر عسكرية، تمكنت دورية من الوصول إلى المركز يوم الجمعة الموافق ٢ تشرين الأول/أكتوبر ووجدت الهوتو المسلحين متجمعين أمام الكنيسة، ولكنهم تفرقوا بسلام. ثم نصب الجنود مخيما

للتوتسي المشردين في تل مبويي المجاور. ثم عادوا إلى المركز في الأيام التالية، دون أن تقع أية حوادث. وقد أكد شهود مستقلون هذه الرواية.

- تل بيغوانا

٣٤٧ - يقع تل بيغوانا على بعد خمسة كيلومترات تقريبا شرق المركز. وفي يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ، قطع الهوتو الأشجار لسد الطرق. وضربوا جنديا كان في إجازة ومنعوه من مغادرة التل.

٣٤٨ - ولم تفد التقارير بحدوث وفيات في التل يوم الجمعة.

٣٤٩ - وفي يوم السبت، هاجم الهوتو أفراد التوتسي، من الرجال والنساء والأطفال، الذين كانوا في مجموعة واحدة. وقد قتل الكثيرون، ومن بينهم الجندي الذي اعتدي عليه بالضرب يوم الخميس. واستمرت الهجمات على التوتسي يومي الأحد والاثنين. وأحرقت المساكن المملوكة للتوتسي. وافيد بأن المحرض على الهجمات على التوتسي هم هوتو من كوميون روتغاما، كانوا قد وصلوا إلى بيغوانا مساء يوم الجمعة.

- تل بوهانغورا

٣٥٠ - في تل بوهانغورا، الواقع على بعد أربعة كيلومترات تقريبا جنوب المركز، قتل الهوتو، حسبما ذكر شهود من التوتسي، الرجال والشبان من التوتسي يوم الجمعة الموافق ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، وأتى بعض القتلة من تل موبوغا المجاور. ويصور الشهود الهوتو الأحداث بأنها مواجهة عنيفة بين الجماعتين الإثنيتين، بدأت يوم الخميس بفعل استفزازات التوتسي، وأرغمت العديد من الهوتو على الفرار، واستمرت حتى وصول الجيش يوم الأحد، رغم عدم وجود تقارير تشير إلى وقوع ضحايا من الهوتو في ذلك الوقت. وأضافوا أن الجنود أطلقوا الرصاص على السكان عشوائيا، بل لقد قتلوا أفرادا من التوتسي أيضا.

- تل بوياغا

٣٥١ - يقع تل بوياغا على بعد ثلاث كيلومترات تقريبا شرق المركز.

٣٥٢ - وحسبما ذكر الشهود الهوتو، لم يقتل أحد في التل يومي الخميس والجمعة، على الرغم من أن بعض مساكن التوتسي قد أحرقها هوتو من كوميون رانغو.

٣٥٣ - وحسبما ذكرت مصادر عسكرية، اضطرت دورية مؤلفة من ٢٤ رجلا قادمة من المركز يوم السبت الموافق ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر إلى فتح النيران على الهوتو الذين كانوا يدافعون عن أحد حواجز الطرق، فقتلت ثلاثة أشخاص، من بينهم إمرأة. إلا أن أحد الشهود الهوتو قال إن الجيش استدعى الهوتو إلى اجتماع ثم أطلق النار على الجمع. كما ادعى أن أكثر من مائة شخص من الهوتو قد قتلوا، ودل اللجنة على موقع ادعي أنه قبر جماعي توجد على سطحه عظام آدمية.

- تل كيبومبو

٣٥٤ - في تل كيبومبو الواقع على بعد ٨ كيلومترات تقريبا إلى شمال شرق المركز، وصل مدير الكوميون، حسبما ذكر الشهود التوتسي، مستقلا دراجة بخارية صباح يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وأصدر إلى السكان الهوتو المحليين تعليمات بقطع الطرق. وفي المساء، بدأ التوتسي الفارون من تل نيغزي/نيته المجاور في الوصول إلى تل كيبومبو. وفي مساء يوم الجمعة، هوجم التوتسي من قبل الهوتو، وقـُتل الكثيرون.

٣٥٥ - وحسبما ذكر شاهد من الهوتو، بدأت في ذلك اليوم مواجهة مسلحة بين الهوتو والتوتسي من سكان التل، وتلقى التوتسي هؤلاء تعزيزا من التوتسي القادمين من تل آخر. واستمرت المواجهة حتى يوم الأحد الموافق ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، وعندئذ وصل الجنود وقتلوا ١٨ من الهوتو. إلا أن هؤلاء الشهود لم يستطيعوا تحديد شخصيات أي من الهوتو ضحايا المواجهة المزعومة.

٣٥٦ - ووفقا لما أفادت به المصادر العسكرية، ذهبت دورية عسكرية الى كيبومبو يوم الأربعاء، ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر، للبحث عن أسلحة. وشهد شهود من الهوتو بأن القوات المسلحة قامت في ذلك اليوم بفتح النيران على جماعة من الهوتو، مما أدى الى مصرع العديد منهم.

- تل نغيزي/نيتي

٣٥٧ - في تل نغيزي/نيتي، الواقع على بعد عشرة كيلومترات تقريبا الى الشرق من المركز، أفاد شهود من التوتسي بأن مدير الكوميون زار التل يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وعقب ذلك بفترة وجيزة قام الهوتو بسد الطرق بجذوع الأشجار. وتجمع التوتسي معا لحماية أنفسهم ولم يتعرضوا للهجوم. وقام الهوتو، بقيادة زعيم محلي من زعماء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، بنهب منازل التوتسي وحرقها. وأسند شاهد من الهوتو هذه الأفعال الى أناس قادمين من تلال أخرى.

- تل تابا

٣٥٨ - لم يستمع الى أي شهادات من التوتسي على الأحداث التي وقعت في تل تابا، الواقع على بعد عشرة كيلومترات الى الشرق من المركز. وشهد شاهد من الهوتو فر من التل يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، بأنه لدى عودته يوم الأحد التالي، وجد جثث التوتسي ملقاة في العراء ووجد أن المنازل التي تخص التوتسي قد أحرقت. ويزعم الشهود من الهوتو أنهم كانوا في أماكن أخرى أو أنهم ظلوا في منازلهم، وينكرون أنهم شهدوا أي أعمال عنف. ويفيد هؤلاء بأن القوات المسلحة قتلت عديدا من الهوتو لدى وصولها الى التل بعد ذلك بعدة أيام.

- تل ماساما

٣٥٩ - في تل ماساما، الواقع على بعد حوالي ثمانية كيلومترات الى الجنوب من المركز أفاد شهود من التوتسي بأنه في مساء يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، اعتقل الهوتو رجال التوتسي في منازلهم،

ثم أخذوهم الى نهر موبارازي القريب من التل وقتلوهم هناك. وفي اليوم التالي، قام الهوتو، ومعهم بعض من التوا، باغتصاب نساء التوتسي وقتلهن، هن وأطفالهن. وقتل بعضهن حرقا داخل منازلهن. وأشير للجنة على موقع قيل إنه مقبرة جماعية. وقد ساعد بعض أفراد الهوتو جيرانهم من التوتسي على الفرار.

واو - كوميون روتيغاما

(أ) وصف الكوميون

٣٦٠ - يتاخم كوميون روتيغاما كوميون مبويي في الشمال، وكوميون كيغاندا في الغرب، وكوميون ندافا في الجنوب ، وكوميون ندافا ومقاطعة غيتيغا في الشرق. والطريق الرئيسي الممتد من بوجومبورا الى جيتيغا يقطع الكوميون من الغرب الى الشرق قرب حده الشمالي. ويقع المركز على هذا الطريق على مسافة ٣٠ كيلومترا من عاصمة المقاطعة، و ٣٥ كيلومترا من مدينة جيتيغا.

(ب) الادعاءات والتقارير

٣٦١ - وفقا لما ورد في تقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، اعترف الحاكم بأن بعضا من التوتسي أخذوا بصفة رهائن خلال يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وجمعوا في المركز، ثم قتلوا في مساء ذلك اليوم، وأن نساء وأطفالا قد قتلوا في اليوم التالي، وقدر عدد القتلى بـ ٢٠٠ شخص. ويذكر التقرير أن مصادر التوتسي تقدر عدد القتلى بما يزيد عن ١٠٠٠ شخص، وأكدت المصادر الطبية أن جميع التوتسي تقريبا في الكوميون قد قتلوا. وذكر شهود التوتسي أن مدير الكوميون شارك في هذه الأفعال.

٣٦٢ - ويضيف التقرير أنه في يوم الأحد، ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر، وصلت القوات المسلحة من موارو وجيتيغا وظلت لعدة أيام تجري تمشيطا للتل، بإطلاق نيران الرشاشات الثقيلة على السكان مما أدى الى مصرع وجرح المئات. وقامت تلك القوات بنهب وحرق المتاجر في المركز.

٣٦٣ - ووفقا لما جاء في تقرير مقدم من رابطة تدعي أنها تمثل الضحايا من التوتسي ومن الأعضاء الهوتو في الاتحاد من أجل التقدم الوطني، حضر حاكم موارمفيا في الساعات الأولى من صباح يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وأعطى تعليمات لمدير الكوميون والزعيم المحلي لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي. وعند الفجر، بدأ مدير الكوميون يتجول في الكوميون، معطيا تعليماته الى الموظفين المحليين. وعقب ذلك بفترة وجيزة، بدأ قطع الأشجار وتدمير الجسور لسد الطرق، وتجمعت في المركز طائفة من الهوتو المسلحين، ضمت موظفين وميليشيات من الهوتو. ثم دعا مدير الكوميون التوتسي والأعضاء الهوتو في الاتحاد من أجل التقدم الوطني الى التجمع في المركز لحضور اجتماع مصالحة. وفي الساعة ١٤/٠٠ بعد الظهر، تم تقييد من حضر منهم. ووضع الرجال في قاعة وزنزانات مبنى الكوميون، ووضعت النساء في أحد المكاتب. وتم قتل الرجال في ذلك اليوم نفسه، وقتلت النساء في الصباح التالي. وألقيت الجثث في المراحيض أو دفنت في مقابر جماعية.

٣٦٤ - وفي تل مونانيرا، جمع الهوتو حشدا من رجال التوتسي ونسائهم وأطفالهم ووضعوهم في المدرسة الابتدائية في كيريهي. وبعد ذلك قام الهوتو بنزع بلاط السقف وإلقاء أخشاب مشتعلة، مما أدى الى قتل بعض التوتسي حرقا واختناق الآخرين. وبعد التمثيل بالجثث، ألقيت في مراحيض المدرسة.

٣٦٥ - وهناك تقرير مقدم من منظمة "سونِرا" يصدق بوجه عام على هذه الادعاءات ويلقي بالمسؤولية المباشرة على الحاكم.

٣٦٦ - ووفقا لما ورد في تقرير جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، قتل ٤٦٥ من أعضاء الجبهة في عملية القمع، وأحرقت المنازل ونهبت السلع في جميع أنحاء الكوميون.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

- المركز

٣٦٧ - تتفق جميع المصادر على أن الحاكم حضر الى المركز في الساعات الأولى من صباح يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وأنه التقى بمدير الكوميون، وأنه في الصباح سدت الطرق في جميع أنحاء الكوميون.

٣٦٨ - وذُكر أن مجموعة من شباب الهوتو الأعضاء في إحدى ميليشيات جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي ("إنزاراغوهيموكا") قدموا الى المركز من أحد التلال القريبة، مسلحين بمدي ضخمة، صباح يوم الخميس، وتشاوروا مع مدير الكوميون ثم عادوا إلى التل الذي قدموا منه. ووفقا للإفادات التي قدمها شهود من التوتسي، وأكدها عموما بعض شهود من الهوتو، جمع التوتسي من المركز والتلال المحيطة به ووضعوا في المكاتب. وقيد الرجال ووضعوا في قاعة الكوميون وزنزانات الاحتجاز، بينما وضع النساء والأطفال في مخزن. وبعد الظهر، أخذ الرجال وقتلوا. وفي الصباح التالي، قتل النساء والأطفال.

٣٦٩ - واعترف بعض الهوتو المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي المتهمين بالاشتراك في هذه الأحداث بأنهم كانوا حاضرين صباح ذلك اليوم، ولكنهم شهدوا بأنهم غادروا المكان عندما رأوا أن الحالة تتدهور.

- تل مونانيرا

٣٧٠ - في تل مونانيرا، أفاد شهود من التوتسي بأنه في مساء يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/اكتوبر جمع الهوتو رجال التوتسي ونساءهم وأطفالهم وحبسوهم في مبنى مدرسة. وفي صباح اليوم التالي، أضرمت النيران في سقف المدرسة وقُتل جميع من بداخلها وهم يحاولون الفرار. وأنكر الشهود الهوتو أنهم كانوا حاضرين لدى وقوع هذه الأحداث.

٣٧١ - واستمعت اللجنة إلى شهادة عدة أشخاص ذُكر أنهم مرتكبو هذه المذبحة؛ وأنكر هؤلاء الأشخاص أنهم شهدوا هذه المذبحة أو اشتركوا فيها.

٣٧٢ - وقد حيل بين اللجنة وزيارة هذه المواقع خلال التحقيق الذي اضطلعت به، بسبب استمرار انعدام الأمن في تلك الجهة.

- تل نيارونازي

٣٧٣ - في تل نيارونازي، الواقع إلى الشمال مباشرة من المركز، أفاد شهود من التوتسي بأن أفرادا من الهوتو من التل، يساعدهم أفراد من التوا، جمعوا التوتسي وقيدوهم وأخذوهم إلى المركز، ثم قتلوا هناك فيما بعد. وقُتل أفراد من التوتسي أيضا في مبنى مدرسة كيريهي.

- تل كومبا

٣٧٤ - في تل كومبا، الواقع على بعد كيلومترين من المركز على الطريق الرئيسي، أفاد شهود من التوتسي بأن الهوتو جمعوا ذكور التوتسي صباح يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر، وأخذوهم إلى المركز، ثم قتلوا هناك فيما بعد. وفي يوم الجمعة، قُتل من تبقى دون أن يستطع الفرار من رجال التوتسي ونسائهم وأطفالهم.

٣٧٥ - وأفاد شهود من الهوتو بأن جنودا من موارو وصلوا يوم السبت، ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر، وأطلقوا النيران على الهوتو. وذكر شاهد من الهوتو أنهم قتلوا أفرادا من الهوتو مرة أخرى بعد ذلك بأربعة أيام.

- تل نكونيوفو

٣٧٦ - في تل نكونيوفو، الواقع على بعد خمسة كيلومترات إلى الشمال الغربي من المركز على الطريق الرئيسي، أفاد شهود من التوتسي بأن الهوتو دعوا رجال التوتسي إلى مرافقتهم لدى القيام بالدوريات. وقد أخذوا بعد ذلك إلى المركز حيث تم قتلهم فيما بعد. وقد تجمع كثير ممن تبقوا من التوتسي خلف متراس على الطريق الرئيسي. وهناك هاجمهم الهوتو، ولكنهم دافعوا عن أنفسهم وتمكنوا من الفرار إلى غاتوارو، في كوميون كيغاندا، الواقع على بعد حوالي كيلومترين إلى الشمال الغربي على الطريق الرئيسي.

٣٧٧ - وفي يوم السبت، ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر، قام جنود يستقلون عربات مدرعة، قدموا من المركز، بفتح النيران على الهوتو على طول الطريق الرئيسي، فقتلوا منهم كثيرين. وقام الجنود مرة أخرى بقتل أشخاص من الهوتو يوم الاثنين التالي.

- تل بوباندا

٣٧٨ - في تل بوباندا، الواقع غرب المركز مباشرة، أفاد شاهد من التوتسي بأن رجال التوتسي اعتقلوا وأخذوا إلى المركز يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر.

- تل بوبفوندا

٣٧٩ - أفاد شهود من التوتسي بأن مدير الكوميون قام بزيارة تل بوبفوندا، الواقع على بعد خمسة كيلومترات إلى الغرب من المركز، في وقت مبكر من صباح يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وفي صباح ذلك اليوم، قام أفراد من الهوتو من سكان ذلك التل، يعاونهم أفراد من الهوتو من سكان تل بوباندا، بمهاجمة التوتسي. وشهد شهود الهوتو من سكان تل بوبفوندا بأنهم كانوا في أماكن أخرى لدى وقوع هذه الأحداث أو بأنهم لم يروا شيئا.

٣٨٠ - واستمعت اللجنة إلى عدة أفراد من الهوتو ذكر شهود التوتسي أسماءهم على أنهم اشتركوا في المذابح التي أقيمت للتوتسي. ولكن في إحدى هذه الحالات، أنكر الشاهد أنه كان حاضرا في تل بوبفوندا وقت وقوع عمليات القتل تلك. وبالإضافة إلى ذلك، خلصت اللجنة إلى أن شهود الهوتو من سكان هذا التل يتفادون التكلم عن الأحداث التي وقعت خلال الأيام الثلاثة الأولى التي أعقبت الاغتيال، وهي الأيام من ٢١ إلى ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر. ويدعي هؤلاء أنهم لم يروا شيئا أو أنهم فروا في اليوم الأول.

- تل نياروكيري

٣٨١ - في تل نياروكيري، الواقع على بعد ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من المركز، أفاد شهود من التوتسي بأن الهوتو اعتقلوا رجالا من التوتسي يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر، وأخذوهم إلى المركز، حيث تم قتلهم. وفي المساء، قُتل رجال التوتسي ونساؤهم وأطفالهم في منازلهم وألقيت جثثهم في المراحيض. وقام أفراد من الهوتو والتوا باغتصاب بعض نساء التوتسي قبل قتلهن. واستمر تقتيل التوتسي حتى يوم الأحد، ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر.

- تل نياكارارو

٣٨٢ - في تل نياكارارو، الواقع الواقع على بعد خمسة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من المركز، أفاد شهود من التوتسي بأن أفرادا من الهوتو، يقودهم زعماء محليون لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، شرعوا في قتل رجال التوتسي ونسائهم وأطفالهم بعد ظهر يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر. وظلوا حتى يوم السبت التالي يبحثون عن الفارين من التوتسي ويقتلونهم.

٣٨٣ - ووفقا لما أفاد به شهود من الهوتو، وصل جنود إلى التل يوم الأحد، ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر، يرافقهم أفراد من التوتسي من تل نياكارارو، وقتلوا كثيرين من الهوتو.

- تل مونينيا

٣٨٤ - في تل مونينيا، الواقع على بعد حوالي ثلاثة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من المركز، أفاد شهود من التوتسي، بأن أفرادا من الهوتو من التل، يعاونهم أفراد آخرون من الهوتو من سكان التلال المجاورة، شرعوا في قتل التوتسي في منازلهم، بعد ظهر يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر.

- تل نياميتوينزي

٣٨٥ - في تل نياميتوينزي، الواقع على بعد حوالي خمسة كيلومترات إلى الغرب من المركز، أفاد شهود من التوتسي، بأن الهوتو اعتقلوا رجال التوتسي في منازلهم ثم أخذوهم إلى المركز، حيث تم قتلهم. واستمرت الاعتداءات على التوتسي من الجنسين ومن جميع الأعمار حتى يوم الاثنين التالي. وتمكن بعض التوتسي من النجاة بأنفسهم. واشترك في تلك الاعتداءات أفراد من الهوتو من المركز. ووصلت القوات المسلحة بعد ذلك بأسبوعين، وأنقذت الباقين على قيد الحياة.

- تل مورينزي

٣٨٦ - في تل مورينزي، الواقع على بعد حوالي ثمانية كيلومترات إلى الجنوب الغربي من المركز، اعتقل عدة جنود تصادف وجودهم في منازلهم يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وفي الصباح التالي، قامت جماعة من الهوتو، يقودها أحد الزعماء المحليين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، بمهاجمة التوتسي في منازلهم. واستمر تقتيل التوتسي حتى يوم السبت، باشتراك من أفراد من الهوتو من تل نياكارارو.

- تل موشيكامو

٣٨٧ - في تل موشيكامو، الواقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من المركز، أفاد شهود من التوتسي بأنه بعد ظهر يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، قامت سلطات جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي باعتقال عشرة من التوتسي واحتجزتهم في زنزانة بمنطقة موشيكامو إلى أن أطلق سراحهم على أيدي الجنود، الذين وصلوا في اليوم التالي. وشهد شهود آخرون من التوتسي بأن الهوتو قتلوا ما يزيد عن خمسين من التوتسي في التل.

- تل غاشنغوا

٣٨٨ - في تل غاشينغوا، الواقع على بعد حوالي خمسة كيلومترات إلى الجنوب من المركز، أفاد شهود من التوتسي بأن أفرادا من الهوتو، يقودهم مسؤولون محليون لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، أخذوا ذكور التوتسي من منازلهم يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وقتلوهم في الطريق إلى روتيغاما. واستمرت الاعتداءات على من تبقى من التوتسي حتى يوم الاثنين التالي، وشارك في ذلك أفراد من الهوتو والتوا من سكان التلال المجاورة. ووصلت القوات المسلحة بعد ذلك بأسبوعين، وأنقذت من بقي من التوتسي على قيد الحياة.

تاسعا - مقاطعة نغوزي

ألف - الجغرافيا والسكان

٣٨٩ - تتاخم مقاطعة نغوزي رواندا شمالا، ومقاطعة كايانزا غربا، ومقاطعتي غيتيغا وكاروزي جنوبا، ومقاطعتي كيروندو وموينغا شرقا. وتقع المقاطعة في منطقة المرتفعات الوسطى، وتغطيها تلال شديدة

الانحدار وأودية نهرية واسعة. ويمتد نهر كانيارو على طول الحدود مع رواندا. ويخترق الشريط الأوسط من نغوزي، من الغرب إلى الشرق، الطريق المعبد الرئيسي الذي يمتد من بوجومبورا وكايانزا إلى موينغا وكيروندو. ونغوزي مقسمة إلى سبعة كوميونات. وعاصمة المقاطعة هي مدينة نغوزي، الواقعة على بعد ١٣٦ كيلومترا من بوجومبورا، ويقارب عدد سكانها ٠٠٠ ٥ نسمة، وهي بذلك ثالثة كبرى مدن بوروندي. وتبلغ مساحة المقاطعة حوالي ٤٦٨ ١ كيلومترا مربعا، وبلغ عدد سكانها ٢٤٦ ٤٨٢ نسمة تقريبا في عام ١٩٩٠. وفي الوقت الراهن، يعيش التوتسي الريفيون كلهم تقريبا في مخيمات للمشردين، في حماية الجيش، والأغلبية العظمى من سكان المدينة تتألف من التوتسي. وتوجد عدة مخيمات كبيرة للاجئين يقيم بها نحو ٠٠٠ ٢٠ من الهوتو الروانديين الذين فروا عقب أعمال الإبادة الجماعية التي شهدها ذلك البلد في عام ١٩٩٤، وتقوم على رعايتهم المنظمات الدولية. وفي تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، كان يعيش في جميع أنحاء المقاطعة عدد كبير من اللاجئين الروانديين من التوتسي، الذين عادوا بعدئذ إلى بلدهم.

باء - الادعاءات والتقارير المتعلقة بأحداث المقاطعة

٣٩٠ - وفقا لما ورد في تقرير الاتحاد الدولي لرباطات حقوق الإنسان، أذاع راديو رواندا أنباء الانقلاب نحو الساعة ٦/٠٠ من صباح يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر. وكان حاكم المقاطعة قد سمع بوقوع الانقلاب قبيل ذلك، فذهب لزيارة بعض الكوميونات، ومنها غاشيكانوا وكيريمبا. ورجع الحاكم بعد الظهر، وطلب من الجمهور أن يتظاهر ضد الانقلاب. وبعد ظهر ذلك اليوم، حضر جندي من القوات المحمولة جوا في طائرة هليكوبتر من بوجومبورا وتشاور مع القوات المسلحة المحلية. ووضع الحاكم قيد الاحتجاز في منزله حوالي ١٧/٣٠. وعندما أعيد إلى منصبه بعد ظهر يوم السبت، تجول بالمنطقة في الأيام التالية سعيا إلى تهدئة الأمور.

٣٩١ - وأصبحت مدينة نغوزي، التي يوجد فيها معسكران للقوات المسلحة، أحدهما للجيش والآخر للجندرمة، ملجأ للفارين من التوتسي. وخلال الأيام التي تلت الانقلاب، قتل المدنيون من التوتسي عديدا من الهوتو بصورة علنية، في حضور القوات المسلحة. وذُكر أن القوات المسلحة نفسها قتلت بعض الهوتو في المدينة.

جيم - عمل اللجنة

٣٩٢ - بدأ العمل الميداني يوم ٢٣ شباط/فبراير واستمر حتى يوم ٢٨ أيار/مايو. وأعاقه عمل عضو اللجنة المسؤول وحده الى أن تم انتداب اثنين من المحققين للعمل في المقاطعة في شهر نيسان/أبريل وكان عليهما في فترات شتى القيام بالعمل الميداني في مقاطعات أخرى في نفس الوقت. ونظرا لنقص الموارد وبسبب حالات التأخير الإداري في المقر، لم يتح توفير أماكن دائمة في العاصمة الإقليمية إلا في نهاية شهر نيسان/أبريل. وحتى ذلك الحين، كان يتعيَّن الاضطلاع بالأعمال الميدانية من خلال رحلات يومية. وبما أن السفر البري كان مقصورا على ساعات النهار كما أن الرحلة من بوجومبورا إلى نغوزي تستغرق نحو ثلاث ساعات، ظل الوقت متاحا للعمل الميداني ضيقا للغاية. كما كانت الطرق تغلق في مناسبات متعددة، سواء لأسباب أمنية أو لأسباب أخرى. وقد تفقدت اللجنة أربعة كوميونات واستمعت إلى شهود بصورة

متتابعة في خمسة مخيمات للمشردين ثم في عاصمة المقاطعة وفي السجن وفي كينيا. واستمعت اللجنة إلى ١٢٧ شاهدا، منهم ٨٨ من التوتسي و ٣٤ من الهوتو و ٥ من التوا.

٣٩٣ - وكان التحقيق في كوميون روهورورو مقيدا، فالمناطق المتاخمة لهذا الكوميون كانت مسرحا لنشاط متواتر لحرب المغاوير والجيش خلال فترة إقامة اللجنة في بوروندي. ولهذا السبب كانت الزيارات مقتصرة على مخيم المشردين في المركز. وحتى هناك، وعقب مظاهرة قامت ضد الأمم المتحدة في بوجومبورا، لم يتح للجنة المزيد من تعاون الشهود الذين اتصل بهم المحققون. وعليه، فالإفادات المتعلقة بالأحداث في روهورورو تم الاستماع إليها في المخيم ثم من السجناء ومن شهود آخرين في مدينة نغوزي.

دال - كوميون كيريمبا

(أ) وصف الكوميون

٣٩٤ - كوميون كيريمبا تقع حدوده من الشمال متاخمة لكوميون مارانغارا ومن الغرب مع كوميوني نيامورينزا وغاشيكانوا ومن الجنوب مع كوميون كيريمبا ومن الشرق مع مقاطعتي موينغا وكيروندو. والطريق المعبَّد الرئيسي الممتد من مدينة نغوزي إلى موينغا يقطعه حول الوسط من الغرب إلى الشرق. وعاصمته تبعد نحو ١٠ كيلومترات عن الطريق الرئيسي بطريق غير معبَّد يتصل بالطريق الرئيسي عند نقطة تبعد ٢٠ كيلومترا عن مدينة نغوزي. ونتيجة لحوادث عام ١٩٩٣، فإن التوتسي المتبقين في هذه الناحية يقيمون حاليا في مخيمين، واحد في المركز والآخر في غاكيري على الطريق الرئيسي بمسافة ٣٠ كيلومترا من مدينة نغوزي، والهوتو وحدهم هم الذين يسكنون التلال.

(ب) الادعاءات والتقارير

٣٩٥ - طبقا لتقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، فإنه في أعقاب الانقلاب تعرض مئات من الأهالي للقتل في كيريمبا. وفي تلال كايي وكيري وموفيجي وحدها قـُتل أكثر من ٤٠٠ شخص. وقد أصدر مدير الكوميون أوامر بسد الطرقات بعد زيارة من الحاكم صبيحة الثلاثاء ٢١ تشرين الأول/اكتوبر. وبدأ الهوتو يقتلون التوتسي في ذلك اليوم بعد بث إذاعي من راديو رواندا في وقت متأخر. وقد حـُرق أفراد أسرة من التوتسي أحياء في تل كيدوندا. وجمعت ثلاث عشرة عائلة أخرى، ثم ذبحت أمام الليسيه في المركز.

٣٩٦ - ووصل الجنود إلى المركز يوم الجمعة، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر وقتلوا عددا من الأهالي، ثم هاجموا تل جاكيري وقتلوا ١٩ من الهوتو. وفي موساسا، مـُلئت مقبرة جماعية بجثث الضحايا، وقـُتل الكثير من الهوتو، وتـُركوا بغير دفن حول المخيم الذي كان قد أقيم لمشردي التوتسي.

٣٩٧ - وطبقا لتقرير من رابطة للتوتسي، قـُتل جميع التوتسي، في كوميون كيريمبا باستثناء قلة استطاعت الهرب.

٣٩٨ - وطبقا لتقرير يعبر عن آراء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، فإنه برغم الجهود التي بذلها مدير الكوميون الذي جاب مناطق التلال لتهدئة السكان ذبح بعض الهوتو، الذين استبد بهم الغضب، جيرانهم التوتسي خلال ليلة ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، ولا سيما في منطقتي موساسا وجاكيري، كرد فعل لسماعهم طلقات الجنود.

٣٩٩ - وعندما وصل الجنود في اليوم التالي، بدأوا في مطاردة وقتل الهوتو، ولا سيما أعضاء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، واستمرت المطاردة حتى تشرين الثاني/نوفمبر.

٤٠٠ - وطبقا لشكوى قدمها واحد من الهوتو، فقد تعرض مدير الكوميون للتعذيب ثم قُتل في السوق على أيدي الجنود يوم الجمعة ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر بين تهليل التوتسي؛ وذبح الجنود كذلك نساء وأطفال الهوتو الذين كانوا قد لجأوا إلى المستشفى.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

- تل كيريمبا

- مركز كيريمبا

٤٠١ - عُقد في المركز صباح الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، اجتماع نظمه حاكم المقاطعة، وهو توتسي ينتمي إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي. وكان الحاكم قد تلقى أنباء الانقلاب ثم وصل إلى المركز في نفس اليوم، حوالي السادسة صباحا، من أجل تأجيل الاجتماع وعقد اجتماعا مع الموظفين والقادة الحزبيين المنتمين للجبهة المذكورة؛ وفي ذلك الوقت كان راديو رواندا قد أذاع بالفعل أن ثمة انقلابا وقع في بوجومبورا.

٤٠٢ - وبرغم ما ساد من هيجان واسع النطاق، وبعد أن تجولت السلطات المحلية في أنحاء التلال لم تقع حتى عصر ذلك اليوم أي أعمال عنف.

٤٠٣ - وحوالي الثالثة بعد الظهر عاد الحاكم وعاود اجتماعه مع السلطات المحلية والقادة الحزبيين المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، وبعد أن طلب من السكان الذهاب إلى نغوزي للتظاهر دفاعا عن الديمقراطية رحل من جديد.

٤٠٤ - وحوالي الخامسة مساء، بدأ الهوتو المنتمون لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي في قطع الأشجار لسد الطرق فيما تعرضت للنهب المتاجر في وسط المدينة

٤٠٥ - وفي المساء، أذاع راديو رواندا مقتل الرئيس نداداي.

٤٠٦ - وطبقا لشهادات التوتسي، قبض الهوتو المنتمون إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي على ١٤ من رجال التوتسي في المركز مساء، ثم عثر على جثثهم في اليوم التالي في حقل قريب وبقي واحد منهم على قيد الحياة مصابا بجروح بالغة.

٤٠٧ - ووصل العسكريون مساء الجمعة. وطبقا لشهادة الهوتو، فقد أطلقوا النار على السكان الهوتو وهرب كثير من هؤلاء إلى رواندا.

٤٠٨ - بدا عدد من الشهود الذين تم الاستماع إليهم في المخيم الكائن بالمركز وكأنهم موعز لهم بإدانة الحاكم السابق عن المذابح. ولدى استجوابهم، حوت بياناتهم تناقضات عديدة بشأن الكثير من الحقائق الهامة.

- تل كيبووي

٤٠٩ - ذكر شهود التوتسي من تل كيبووي الواقع على مسافة نحو خمسة كيلومترات شرقي المركز أن التوتسي قبضت عليهم عناصر الهوتو عصر يوم الخميس وجمعتهم في مواقع مختلفة. وبعد أن استمعوا إلى راديو رواندا، الذي أفاد في المساء بمقتل الرئيس نداداي، لقوا مصرعهم على أيدي الهوتو. وشهدت امرأة بأنها اغتصبت ثم أصيبت بجراح، وتركت بين الموت والحياة. وذكر بعض الناجين أنهم يدينون بحياتهم إلى أصدقاء من الهوتو.

٤١٠ - شهد اثنان من التوتسي والهوتو بأن الجنود الذين وصلوا صباح الجمعة كانوا يطلقون النار عشوائيا على الهوتو.

- تل غتوارو

٤١١ - أفاد شهود كثيرون، منهم واحد من الهوتو، من تل غتوارو الواقع على مسافة ٤ كيلومترات غربي حاضرة المنطقة، بتقتيل التوتسي على نطاق واسع مساء يوم الخميس وقالت امرأة إنها اغتصبت ومعها نساء أخريات من التوتسي لقين مصرعهن بعد ذلك.

- تل نجيراميغونغو

٤١٢ - ذكر شهود من التوتسي من تل نجيراميغونغو، الواقع على مسافة ٤ كيلومترات جنوب غربي المركز ولكن لا يمكن بلوغه إلا بواسطة طريق قذرة ضيقة، أن الهوتو قتلوا التوتسي مساء يوم الخميس وقالت شاهدة أبوها توتسي وأمها هوتو إنها بعد إصابتها بجراح أنقذتها أمها وأقاربها من الهوتو.

- تلا ماساسو وموسومبا

٤١٣ - أفاد شهود التوتسي من تلّي ماساسو وموسومبا الواقعين على الطريق غير المعبَّدة الواصلة من المركز إلى الطريق المعبَّد بأن مدير كوميون كيريمبا رحل بالسيارة على الطريق المعبَّد وفي رفقته زعماء

آخرون ينتمون إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي عصر يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وبعد فترة من الزمن، قطعت الأشجار لسد الطرقات. وفي المساء، شن الهوتو هجومهم على التوتسي.

- تل كيباندي

٤١٤ - ذكرت شاهدة من التوتسي من تل كيباندي الواقع على مسافة ٢٣ كيلومترا من مدينة نغوزي على الطريق السريع الرئيسي أنها هوجمت في بينها في الساعات الأولى من مساء يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر وأن أفراد عائلتها قتلوا جميعا فيما أصيبت هي بجراح بالغة وتُركت بين الموت والحياة.

- تل كيريميرا

٤١٥ - طبقا لشاهد من الهوتو في تل كيريميرا الواقع على مسافة ٢٦ كيلومترا من عاصمة المقاطعة على الطريق السريع الرئيسي، فقد أقيمت للتوتسي مذبحة مساء يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر وأنقذ واحد من الهوتو البعض، عندما أخفاهم في مبنى مدرسي.

- تل غاكيري

٤١٦ - طبقا لإفادة الناجين التوتسي من تل غاكيري على مسافة ٢٨ كيلومترا من عاصمة المقاطعة على الطريق السريع الرئيسي، تجمع مساء يوم الخميس عدد كبير من التوتسي في مجمع مملوك لشخص من التوتسي اسمه كينوندا فتعرضوا للهجوم ولكنهم نجحوا في صد الهجوم. وفي الصباح التالي، أحدق بهم عدد كبير من الهوتو المسلحين قتلوا الجميع، فيما عدا قلّة نجحت في الهرب.

- تل كيانغي

٤١٧ - في تل كيانغي الواقع على مسافة ٣٠ كيلومترا من عاصمة المقاطعة على الطريق السريع الرئيسي، وطبقا لإفادة شاهد من التوتسي، هوجم التوتسي مساء الخميس واستمر القتل حتى صباح الجمعة إلى أن وصل العسكريون وقت الضحى.

- تل ماسورو

٤١٨ - في تل ماسورو الواقع جنوب تل كيانغي على مسافة كيلومترين من الطريق المعبّد وطبقا لإفادة شاهد من الهوتو، بدأت مذبحة التوتسي مساء الخميس واستمرت في اليوم التالي، لأن العسكريين لم يغادروا الطريق الرئيسي.

واو - كوميون موومبا

(أ) وصف الكوميون

٤١٩ - كوميون موومبا يتاخم من الشمال رواندا عبر نهر كنيار ومن الشرق مقاطعة كيانزا ومن الجنوب كوميون نغوزي ومن الغرب كوميون نيامورينزا. ويقع مركزه على تل بيويي، أي على مسافة ثمانية

كيلومترات من مدينة نغـوزي بطريق غير معبّد. وسكان هذه الناحية التوتسي يتركزون في مخيمين للمشردين، الأول قرب المركز والآخر في فيجوا الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات باتجاه مدينة نغـوزي.

(ب) الادعاءات والتقارير

٤٢٠ - طبقا لتقرير لجنة التحقيق، فإن التوتسي في الكوميون المذكور تم جمعهم وقتلهم. وفي نصف التلال وحده قُتل ٧١٢ من التوتسي. وجاء ممثلو جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي من عاصمة المقاطعة مرتين، في الصباح ليأمروا بسد الطرقات، ثم في العصر للقبض على التوتسي. وتم تجميع ثلاثين من التوتسي في كيزيبا ثم قتلهم. كما قُتل الكثير من التوتسي وألقيت جثثهم في نهر كنيارو. أما الهوتو من أعضاء الاتحاد من أجل التقدم الوطني الذين أسروا فقد أطلق سراحهم دون أن يلحق بهم أذى. وفي فيجوا، عُثر على ٤٨ جثة عند تل روابيرورو الذي قُتل فيه توتسي أمام المدرسة الابتدائية. وفي بعض الحالات، ساعد الهوتو التوتسي على الهرب؛ وفي بعض التلال لم يقتل أي من التوتسي.

٤٢١ - وصل الجنود إلى الكوميون يوم الجمعة الموافق ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، ثم في اليوم التالي. وفي كيزيبا، جمعوا الرجال والنساء والأطفال من الهوتو وقتلوهم. وفي موشيتسي، ملأوا مقبرة جماعية بجثث الضحايا. وعثر على ١٦٠ جثة في فيجوا. وقد شارك التُّوا في قتل الهوتو.

٤٢٢ - وطبقا لتقرير من رابطة من التوتسي فإنه في منطقة موومبا قُتل ٥٠ من التوتسي في تل باكينكي وتم تجميع التوتسي وقتلهم بمدرسة في تل كارونغورا وكذلك في مركز تجاري في كيزيبا. وجُمع التوتسي الهاربون في منزل في فيغوا ثم قتلوا.

جيم - الوقائع حسب أقوال الشهود

- تل بويويي

٤٢٣ - طبقا لشهود من الهوتو والتوتسي في تل بويويي حيث يقع المركز، سُدت الطرق صباح يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وفي العصر، بدأ الهوتو بقيادة موظفي جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي وقادتها المحليين في مهاجمة التوتسي والهوتو من أعضاء الاتحاد من أجل التقدم الوطني. وقد احتُجز بعضهم في الكوميون، ولكن بعد أن أقتيد البعض بافتراض أن مصيره القتل اندفع آخرون إلى الخارج ومنهم من نجح في الهرب تحت جنح الظلام.

٤٢٤ - وعندما بدأ الهوتو يهاجمون التوتسي في أجزاء من المركز، حاول الكثيرون الهروب عبر البراري إلى عاصمة المقاطعة في الجنوب وانحدارا مع التلال وعبر الوادي المسطح لنهر نكاكا.

٤٢٥ - وقد قُبض على الكثير منهم في الوادي وجرى إحضارهم إلى منزل مملوك لشخص من التوتسي، هو نزاري نسابيمانا الذي كان غائبا في تلك الأيام. ويقع المنزل على مسافة ١,٥ كيلومتر من الطريق

المفضية إلى عاصمة المقاطعة؛ وهناك أودعوا الحجز ومعهم التوتسي الآخرون من منطقة الجوار الذين كان مقبوضا عليهم أصلا.

٤٢٦ - وفي الصباح التالي، تم قتل المحبوسين وألقيت جثثهم في خنادق وحفر قريبة. ويقال إنها ما زالت هناك. ولم يقتل بعض الهوتو من أعضاء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي كانوا قد وقعوا في الأسر أيضا.

- تل غيتاسي

٤٢٧ - يتاخم تل غيتاسي الطريق غير المعبَّد الواصل من عاصمة المقاطعة إلى المركز. وطبقا لشهادة هوتو وتوتسي وتـُوا، ففي منطقة فيغيوا الواقعة على هذه الطريق حيث تقوم بعض المنازل ومحطة لتربية الماعز، عقد الهوتو اجتماعا صباح الخميس بقيادة السلطات والقادة المحليين المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي. وبعد هذا الاجتماع، بدأوا يجتثون الأشجار ويقطعون الجسور لسد جميع الطرق.

٤٢٨ - وفي أواخر النهار، شرع الهوتو في لـمّ الرهائن التوتسي من المنطقة المجاورة وجمعوهم في فيغيوا؛ ومن هناك، أخذوهم إلى المكاتب في منطقة موومبا، حيث قـُتلوا بعد ذلك على النحو المبيَّن أدناه.

٤٢٩ - ذكرت شاهدة من التوتسي أنه في جزء علوي من التل هاجم الهوتو التوتسي في اليوم نفسه، وأنها ضربت على رأسها بمطرقة وتركت لكي تموت.

- تل موومبا

٤٣٠ - تقع مكاتب منطقة موومبا (التي لا ينبغي الخلط بينها وبين المركز، وهو تل بويوبي) في تل موومبا على مسافة ١٢ كيلومترا من مدينة نغوزي.

٤٣١ - وطبقا لشهود من الهوتو والتوتسي والتـُّوا، فإنه في صبيحة يوم الخميس ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، شرع الهوتو، بقيادة السلطات والقيادات الحزبية المحلية لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، في قطع الطرق من خلال اجتثاث الأشجار وتدمير الجسور. وقرب الظهر، شرعوا في الإحاطة بعناصر التوتسي والهوتو والتـُّوا المنتمين إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني، وأحضروهم إلى مكاتب المنطقة، حيث احتجزوهم في مبنى مستعمل كسجن. وحوالي التاسعة مساء، استدعوا أخـَوين وقتلوهما واستدعوا آخرين ولكنهم رفضوا الخروج. وبعد ذلك، قذفوا أحجارا إلى داخل المبنى واستطاع البعض الفكاك ولكن الكثيرين قتلوا. ويقال إن الجثث مدفونة قرب مكان الحبس.

٤٣٢ - بينما اتفق شهود عديدون، كانوا قد ادعوا أنهم هربوا من مكان الحبس، على صحة هذه الوقائع، تضاربت أقوالهم في جوانب مختلفة.

٤٣٣ - وصل الجنود صباح الجمعة، وطبقا لأقوال شاهد من الهوتو فقد أطلقوا النار على الهوتو بطريقة عشوائية فقتلوا الكثيرين.

- تل نزوفي

٤٣٤ - يوجد مركز تجاري في كيزيبا في تل نزوفي الواقع على مسافة ستة كيلومترات من مركز كوميون موومبا ونحو ١٥ كيلومترا من مدينة نغوزي ويتألف المركز التجاري من نحو ٣٠ منزلا مبنيا حول سوق ومجزر. والمنازل، مدمرة كلها الآن (باستثناء منزل واحد أعيد بناؤه مؤخرا)، كانت متاجر ومكاتب إدارية.

٤٣٥ - وطبقا لأقوال شهود من الهوتو والتوتسي والتُّوا، فإنه في يوم الخميس الموافق ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وبعد الاستماع من إذاعة رواندا إلى نبأ مفاده أن العسكريين قبضوا على الرئيس نداداي، قام المزارعون من الهوتو بقيادة الموظفين المحليين المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، وكذلك القادة المحليين التابعين للجبهة، بقطع الأشجار لسد الطرقات، ثم جمعوا التوتسي، بمن فيهم اللاجئون والروانديون، من تلال نزوفي وموروينيرا وغاستندا المجاورة، ونهبوا ممتلكاتهم، واحتجزوهم في منزل يسمى "دار جمعية السمّادين".

٤٣٦ - ونحو الثامنة مساء، بدأوا في قتلهم. وقد أخذوهم، وكل ثلاثة منهم مربوطين معا، ثم قتلوهم، وألقوا بجثثهم في الخنادق والحفر القريبة. ويقال إن الجثث ما زالت هناك. وقد استمر التقتيل حتى الثالثة من صباح الجمعة، وهرب بعضهم. وذكر شاهد أنه قدم رشوة إلى فرد من الهوتو لإطلاق سراحه. وذكر اثنان آخران أنهما تركا في حفرة وقد أغشي عليهما وهما بين الموت والحياة ثم استعادا الوعي نحو الثانية من صباح الجمعة عندما بدأ سقوط الأمطار. ويفاد بأن مدير كوميون موومبا كان يمر على دراجته البخارية في الطريق إلى رواندا مساءً، قبل بدء عمليات القتل. وكانت السماء تمطر. وقد أفاد شاهد من التُّوا أن المسؤول المذكور كان يرجو الناس ليطلقوا سراح الروانديين، ولكن بلا جدوى.

٤٣٧ - وطبقا لأقوال شهود من الهوتو والتُّوا، وصل الجنود يوم السبت التالي. وكان الرجال الهوتو قد فروا إلى رواندا. وقام الجنود بتجميع من تبقى من شيوخ الهوتو ونسائهم وكذلك من التُّوا، وقدموا لهم البيرة في مشرب مباتاري. وبعد ذلك، أخذوا الهوتو إلى متجر مملوك لشخص من الهوتو اسمه مداجي، كان قد ولى الفرار، وبعد ذلك أعملوا فيهم القتل.

- تل كارونغورا

٤٣٨ - طبقا لأقوال شهود من التوتسي، فإنه في عصر يوم الخميس اقتاد الهوتو عناصر التوتسي من تل غاكنكي، وفي مقدمتهم السلطات والقيادات الحزبية المحلية التابعة لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، إلى مدرسة في تل كارونغورا. وقد أوثقوا، وقتلوا، حوالي التاسعة مساء. ويقال إن جثثهم قد دفنت في المراحيض.

٤٣٩ - وطبقا لأقوال شهود من التوتسي والهوتو، فإن التوتسي من عشيرة الهيما تجمعوا معا ونجحوا في الدفاع عن أنفسهم ضد هجوم الهوتو.

- تلاّ كاهي وغاستندا

٤٤٠ - ذكر شهود التوتسي من تلّي كاهي وغاستندا، الواقعين في الجزء الشمالي من الكوميون، أنهم قد قبض عليهم في منازلهم عصر يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، على أيدي عناصر الهوتو من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي. وحُشدوا في جماعات مع أسرى آخرين من التوتسي، واقتيدوا إلى نهر كانيارو المتاخم لحدود رواندا لكي يُقتلوا في المساء. وذكر جميع الشهود أن كثيرين قُتلوا أما هم فقد ساعدتهم على الهرب عناصر من الهوتو. وأكد شاهد من الهوتو أن التوتسي قُتلوا عند نهر كانيارو.

واو - كوميون روهورورو

(أ) وصف الكوميون

٤٤١ - يتاخم كوميون روهورورو من الشمال كلا من كوميونات نغوزي وغاشيكانوا وكانغارا، ومن الجنوب الشرقي مقاطعة كاينزا ومن الشمال مقاطعة جيتيغا ومن الجنوب الغربي مقاطعة كاروزي. ومركزه يقع في الجنوب على مسافة ٢٥ كيلومترا من مدينة نغوزي بمحاذاة طريق جيد غير معبَّد يفضي إلى جيتيغا.

(ب) الادعاءات والتقارير

٤٤٢ - طبقا لرواية من رابطة للتوتسي، فإن مدير كوميون روهورورو عمل على القبض على عناصر من التوتسي وتجميعهم لأجل قتلهم.

٤٤٣ - وطبقا لتقرير يعكس آراء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، فإن الجنود الذين كان يرافقهم مدنيون من التوتسي قاموا يوم الجمعة، ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، بالقبض على عناصر من الهوتو في تل نتيبا وتل غيتوي، وقتلوا نحو ١٥ شخصا منهم بالإضافة إلى آخرين على الطريق. وفي اليوم التالي، قتلوا ثمانية من الهوتو في تل باندا؛ وفي يوم الأحد قتلوا ٢٦ في تل تابا. وقُتل نحو ١٠ من الهوتو في غيشا يوم ٧ تشرين الثاني/نوفمبر.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

- تل روراميكو

مركز التل

٤٤٤ - أفادت أقوال الشهود من التوتسي بأن قائدا من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي من نغوزي وصل في شاحنة خفيفة إلى المركز في ساعة مبكرة من عصر يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، ثم اجتمع بمدير الكوميون. وفي أعقاب ذلك، قام الهوتو المنتمون للجبهة باجتثاث الأشجار لقطع الطريق. وتم تجميع التوتسي من التلال المجاورة ثم احتجازهم في المبنى الإداري. وقد اعترف زعيم الجبهة السالفة الذكر بأنه نقل التوتسي إلى المركز، ولكنه قال إن ذلك كان من أجل حمايتهم. وفي المساء،

اقتيد الأسرى من التوتسي إلى نهر روفوبو على بعد ٥٠٠ متر من المنطقة وتم قتلهم، ولم يقتل بعض المقبوض عليهم من الهوتو أعضاء الاتحاد من أجل التقدم الوطني.

٤٤٥ - وصل العسكريون إلى المركز عصر اليوم التالي. وبعد رفع الحواجز من الطريق، بإزالة الأشجار المقطوعة بواسطة جرار، وجدوا قتلى وجرحى من التوتسي على طول الطريق.

٤٤٦ - وطبقا لأقوال شهود من الهوتو، فقد أطلقوا النار عشوائيا على الهوتو على طول الطريق وفي المركز، فقتلوا كثيرين.

٤٤٧ - ذكر شاهد من الهوتو أنه في يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، وفي اليوم الذي تلاه، واصل العسكريون قتل الهوتو من كلا الجنسين ومن جميع الأعمار في التلال البعيدة عن الطريق الرئيسي، ومنها كاغورا وكابويي وتلال منطقة موبانغا إلى الشمال.

- تل بوكاميهوغو

٤٤٨ - طبقا لأقوال شاهد من الهوتو، تم تجميع الذكور التوتسي في تل بوكاميهوغو يوم الخميس بواسطة الهوتو وبقيادة زعيم من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، ثم اقتيدوا إلى المركز، حيث قُتلوا فيما بعد.

٤٤٩ - طبقا لأقوال الشاهد نفسه، قتل الجنود ٤١ من الهوتو في التل في اليوم التالي.

- تل كابويي

٤٥٠ - يبعد تل كابويي أربعة كيلومترات عن المركز. وطبقا لأقوال شاهد من التوتسي، أسر الهوتو يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، الذكور من التوتسي، ومنهم مدرسون بالمدرسة، واقتادوهم.

٤٥١ - طبقا لأقوال شاهد من الهوتو، قتل العسكريون في الأيام التالية كثيرا من الهوتو، رجالا ونساء وأطفالا، في التل.

زاي - كوميون تانغارا

(أ) وصف الكوميون

٤٥٢ - يتاخم كوميون تانغار من الشمال كوميون كيريمبا، ومن الغرب كوميوني غاشكنوي وروهورورو، ومن الجنوب مقاطعة كاروزي، ومن الغرب مقاطعة موينغا. ولا يقطعه أو يحده أي طريق رئيسي. ومركزه في موسيني التي تتصل بفضل طريق ثانوي غير معبَّد طوله ١٢ كيلومترا، عبر كوميون كيريمبا، بالطريق المعبَّد عند نقطة تبعد ٣٠ كيلومترا عن مدينة نغوزي.

(ب) الادعاءات والتقارير

٤٥٣ - طبقا لتقرير الاتحاد الدولي لرابطات حقوق الإنسان، وقعت مذابح قليلة في الكوميون وكانت من عمل أفراد من خارج الكوميون ذاته. وقد قتلت مجموعة من الهوتو من كوميون كيريمبا ثلاثين من التوتسي. كما أن أفرادا من الهوتو من كوميون روهورورو قتلوا ثمانية من التوتسي في تل نياغيسبي يوم السبت، ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر، في حين قتل الهوتو من سكان مقاطعة كاروزوي نحو خمسين من التوتسي في تلال رويوغورو وغيكينغو وموروميا يوم الأربعاء الذي تلاه.

٤٥٤ - وفي يوم السبت ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر، قتل الجنود ١٨ من الهوتو في تل نيغاسيبي. وفي يوم الإثنين التالي، هاجموا تلال موغيرامبيكي وغاسيكينيا وبوبما، وقتلوا ٥٨ فردا.

٤٥٥ - وطبقا لتقرير من رابطة للتوتسي، فإنه في تل كانغارا جاء القتلة من التلال المجاورة ولكن لم يقتل على العموم سوى قلة من التوتسي، بفضل جهود مدير الكوميون.

(ج) الوقائع حسب أقوال الشهود

٤٥٦ - على نقيض جميع التلال المجاورة، لم يقتل أي من التوتسي في شهر تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣ في ناحية كانغارا، وذلك باستثناء ما حدث في بعض التلال المتاخمة لكوميونات أو مقاطعات أخرى.

- المركز

٤٥٧ - في يوم ٢١ تشرين الأول/اكتوبر، وبعد أن سمع مدير الكوميون، وهو من التوتسي المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي (وهو الآن نزيل السجن في نغوزي) أنباء الانقلاب عن طريق إذاعة رواندا، وإذ كان عاجزا عن الاتصال بعاصمة المقاطعة، فقد تجول في أنحاء الكوميون على دراجة بخارية يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر، طالبا من الأهالي التزام الهدوء. وفي ذلك اليوم لم تـُقطع طرق ولا أخذت رهائن ولا قـُتل أحد. وفي يوم الجمعة، بدأ التوتسي الذين هربوا من المذابح المنتشرة في ناحية روهورورو في الوصول إلى موسونيي، ثم وصل العسكريون مساء الجمعة.

- تلال بومبا وموغيرامبيكي ومورامبا وريغورو

٤٥٨ - طبقا لأقوال شهود من التوتسي، فإنه في يوم الجمعة ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر وخلال اليومين التاليين له، قـُتل التوتسي من جميع الأعمار في تلال بومبا وموغيرامبيكي ومورامبا وريغورو، التي تتاخم جميعا مقاطعة كاروزي، بتحريض من الهوتو الذين جاءوا من تلك المقاطعة التي كان قد شهدت بها مذابح واسعة النطاق للتوتسي. وقد منعت نساء التوتسي من مغادرة المكان.

٤٥٩ - وكان الجنود عاجزين عن الوصول إلى تلك التلال. وقد أكد شاهد من الهوتو وصول الهوتو المسلحين من كاروزي إلى تل بومبا.

- تل بوتيزي

٤٦٠ - في تل بوتيزي المتاخم لكوميون كيريمبا، قتل الذكور من التوتسي يوم السبت. وقد حيل بين نساء التوتسي وبين الرحيل أيضا.

- تل نيفاسيبي

٤٦١ - طبقا لأقوال شاهد من الهوتو، أطلق العسكريون النار عشوائيا على الهوتو يوم السبت، ٢٣ تشرين الأول/اكتوبر قرب الحدود مع كوميون روهورورو.

٤٦٢ - باستثناء التلال المذكورة، وبعض التلال النائية الأخرى، واصل التوتسي والهوتو العيش جنبا إلى جنب في التلال.

عاشرا - تحليل الشهادات

٤٦٣ - على نحو ما ذكر أعلاه، ففيما كان التحقيق الذي أجرته اللجنة مقيدا بالظروف، وكانت موثوقية الشهود محل جدل، كشفت أقوال الشهود، مجتمعة، للجنة عن بعض الأنماط، مما أتاح لها أن تصل إلى بعض النتائج.

٤٦٤ - ولا يقتصر الأمر على شهادة الشهود من كلتا الجماعتين الإثنيتين، ولكن طبقا لجميع التقارير كذلك، أصبح من الحقائق الثابتة أنه فور وصول أنباء الانقلاب إلى الداخل، سُدت جميع الطرق في معظم أنحاء البلاد باجتثاث الأشجار وقطع الجسور. بل شهدت بعض عناصر السلطات المحلية في ذلك الوقت، وهي مودعة الآن في السجن، بأنها تلقت أوامر من رؤسائها لحمل السكان على أداء هذا العمل. على أن هذا النشاط، بقدر ما يمكن للجنة أن تقرره، لم يسبق له مثيل في بوروندي.

٤٦٥ - وفي معظم الكوميونات التي تم التحقيق فيها، أعقب قطع الطرق بوقت قصير في المناطق التي كانت تحت سيطرة حكومة الهوتو أو سلطات جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، على مستوى التلال، القبض على جميع البالغين من ذكور التوتسي، وفي بعض الحالات من الهوتو أعضاء الاتحاد من أجل التقدم الوطني، ثم تجميعهم في أماكن معينة حيث جرى الاحتفاظ بهم كرهائن.

٤٦٦ - وبدأت عمليات قتل هؤلاء الرهائن في معظمها بعد أن جاءت الأخبار، وأغلبها عن طريق إذاعة رواندا، بأن الرئيس نداداي قد لقي مصرعه وجرى تنفيذها في بعض الأماكن مساء يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر، وفي الأماكن الأخرى تم تأجيلها حتى طلوع النهار في اليوم التالي. وقُتل القليل من الرهائن الهوتو الأعضاء في الاتحاد من أجل التقدم الوطني.

٤٦٧ - في الأماكن التي قتل فيها الرهائن، كانت عملية التقتيل في معظمها تطول لتصل إلى جميع التوتسي من نساء وأطفال، فضلا عن مداهمة منازل التوتسي وإحراقها. ومن ثم، انتشرت مذابح التوتسي من كلا الجنسين ومن جميع الأعمار لتتسع دوائرها من تلك الأماكن. وفي بعض المواقع، أبقي على حياة نساء التوتسي برغم أنهن تعرضن غالبا للاغتصاب أو ظللن رهن الاعتقال.

٤٦٨ - وانطلق الجنود ورجال الجندرمة من قواعدهم يوم الخميس، ٢١ تشرين الأول/اكتوبر على طول الطرق الرئيسية يعملون دون كلل على إزالة الأشجار المقطوعة وإقامة جسور طوارئ. وعندما وصلوا إلى الأماكن التي حدثت فيها مذابح التوتسي، أنقذوا الناجين، وفي معظم الأحيان بدأوا في إطلاق النار عشوائيا لقتل الهوتو، وكثيرا ما ساعدهم في ذلك الناجون أنفسهم. ثم مضوا إلى إزالة الحواجز عن الطرق الثانوية في مهمة استغرقت عدة أيام، وواصلوا إنقاذ التوتسي، وكذلك القمع العشوائي للهوتو. لكن الجنود لم يصلوا قط إلى بعض التلال.

٤٦٩ - وعندما انتشر العسكريون، انطلاقا من نقاط على الطرق الرئيسية، هرب كثير من الهوتو إلى التلال التي لم يكن يتيسر الوصول إليها بعد. ومد القتلة الموجودون في صفوفهم نطاق مذابح التوتسي لتشمل التلال التي لم تكن قد تأثرت بعد بالعنف ولذلك، فخلال يوم الجمعة الموافق ٢٢ تشرين الأول/اكتوبر والأيام التي تلته، انتشرت عمليات تقتيل التوتسي على أيدي الهوتو وقتل الهوتو على أيدي الجنود في دائرتين متزامنتين ومتسعتين.

٤٧٠ - تتفق جميع الشهادات بلا استثناء على أنه في التلال التي جرى التحقيق فيها كان الهوتو والتوتسي يعيشون في التلال قبل ٢١ تشرين الأول/اكتوبر في سلام جنبا إلى جنب برغم الحملة الانتخابية والاستعاضة عما يكاد يكون معظم السلطات المحلية التابعة للاتحاد من أجل التقدم الوطني بأعضاء من جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، مما ولّد بعض التوتر الإثني. وكانت العلاقات الاجتماعية عادية فيما كانت حالات الزواج المختلط كثيرة. وشهدت نسبة كبيرة من الناجين التوتسي بأنها تدين بحياتها إلى الأقارب والجيران أو الأصدقاء من الهوتو الذين بسطوا حمايتهم عليها، وغالبا ما كان ذلك بمخاطرة بحياتهم ذاتها.

٤٧١ - وفيما أشار الكثير من الشهود الهوتو إلى الاضطهاد الدموي للهوتو في عام ١٩٧٢، لم يتهم أحد منهم جيرانهم من التوتسي بأنهم اشتركوا شخصيا في تلك الأعمال. وكان اضطهاد الهوتو وقمعهم السياسي من صنع الدكتاتوريات العسكرية التي لم يقم فيها مزارعو التوتسي المحليون بدور يُذكر.

٤٧٢- وبينما لا يُنكر أن الهوتو يشكلون طبقة اجتماعية واقتصادية وتعليمية دنيا، لم تكن الفروق من حيث المكانة والثروة والتعليم بين مزارعي الكفاف من التوتسي والهوتو في نفس التل ذات شأن.

٤٧٣ - وهذه الاعتبارات أفضت باللجنة إلى أن تخلص إلى أن المذابح الجماعية التي اقيمت لرجال التوتسي ونسائهم وأطفالهم في التلال في جميع أنحاء البلاد لا يمكن إرجاعها إلى رد فعل تلقائي متزامن أبدته كتلة مزارعي الهوتو ضد جيرانها. والحقيقة، التي تؤكدها الأدلة، أن اشتراك الكثير من مزارعي الهوتو البسطاء بالفعل في المذابح لا يمكن إرجاعه إلا إلى التحريض وإلى الاقتداء بزعمائهم، الذين كان وجودهم ونشاطهم وقت حدوث تلك المذابح أمرا غالبا على نحو ما أكدته الأدلة.

٤٧٤ - ويثور السؤال عن كيفية التمكن من قيادة بعض مزارعي الهوتو، المسالمين عادة، إلى حيث يشتركون في ذبح جيرانهم التوتسي. وترى اللجنة أن الجوع إلى حيازة الأرض كان عاملا دافعا ومهما في هذا الصدد.

٤٧٥ - وليس من المبالغة القول بأن بوروندي هي أكثر بلدان أفريقيا ازدحاما بالسكان، وأنها تشهد معدل نمو سكاني سنوي يزيد على ٢,٥ في المائة. وأكثر من ٩٠ في المائة من السكان يعتمدون في حياتهم الكفافية وحدها على الأرض، حيث تعيش العائلات على قطع متناهية الصغر من الأراضي. وفيما يكبر الأبناء العديدون ويتزوجون، ومن ثم ينجبون، أطفالا فإن قطعة الأرض التي تحوزها العائلة لا يمكن لها من بعد أن تقيم أودهم. وليس هناك عمليا أي فرص للعمل خارج نطاق الزراعة. وكل بوصة تقريبا من الأرض القابلة للزراعة تتم فلاحتها بكثافة، وليس هناك أرض متاحة للاستيطان. وفرص الهجرة تكاد تكون معدومة. وفي النصف الشمالي من البلاد، حيث وقع ما يكاد يكون جميع المذابح، خضع للزراعة ما يكاد يكون جميع أراضي المراعي السابقة، ومن ثم فالتوتسي في معظمهم كانوا مزارعين بدورهم. وبرغم أن بعض التوتسي والهوتو لا يزالون يحتفظون ببعض الماشية، فإن هذا في معظمه لأغراض المكانة الاجتماعية.

٤٧٦ - إن الضغط الهائل المتولد من هذه الأوضاع يمكن أن يخلق إغراء قويا في نفوس المزارعين اليائسين الفقراء للاستيلاد على ممتلكات جيرانهم وأخذ قطع الأرض التي يحوزونها. وهذا الإغراء يمكن أن يستغله قادتهم. ويمكن في هذا الصدد ملاحظة أن نهب ممتلكات التوتسي بدأ في كل مكان تقريبا فيما كان يتم أخذ واحتجاز الرهائن قبل أن تقع عمليات التقتيل.

٤٧٧ - وفيما يتعلق بما يمكن أن يكون الدافع لقادة هذه المذابح، حتى قيادات المستوى المحلي، ترى اللجنة أن يوضع في الاعتبار نموذج رواندا الذي ما برح ماثلا في أذهان البوروندیين، من الهوتو والتوتسي على السواء. إن نظام الهوتو في رواندا، الذي أنشئ منذ الاستقلال وما برح ممسكا بالسلطة وقت أحداث بوروندي، قد أقدم على عدة مذابح للتوتسي. وموقف الهوتو وهم في السلطة في رواندا فيما يتعلق بالتوتسي كان سيتجلى واضحا بصورة مأساوية أمام الرأي العام العالمي في إبادة الأجناس التي وقعت في السنة التالية. وهو ما تبين أنه كان مخططا من قبل. وزعماء جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي على جميع المستويات، بمن فيهم مؤسسوها، أمضوا سنوات بالمنفى في رواندا بعد عام ١٩٧٢، وتلقت الجبهة المذكورة دعما قويا منذ إنشائها من الرئيس الرواندي وحزبه. ولا مفر من أن هذا كله جدير بأن يؤثر على زعماء الهوتو المنتمين لجبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، حتى المستوى المحلي.

٤٧٨ - ويشير قدر كبير من أقوال الشهود وغيره من الأدلة إلى أن بعض العاملين والزعماء من الهوتو المنتمين إلى جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي، حتى مستوى الكوميون، كانوا مهيجين ومحرضين على ذبح التوتسي في جميع الأماكن التي حققت فيها اللجنة وشهدوا تلك المذابح. وفيما يتصل بما إذا كانوا قد تصرفوا من تلقاء أنفسهم أو كانوا يطيعون الأوامر أو ينفذون خطة مسبقة، فليس من نتيجة في هذا الصدد يمكن الخروج بها وتبررها القرائن المتاحة. إذ ليس هناك دليل مباشر يدعم أيا من هذين الاستنتاجين والدليل غير المباشر يمكن تأويله نحو كليهما. وفيما يمكن، من ناحية، الإشارة إلى أن الزعماء المحليين تصرفوا بناء على أوامر سبق أن تلقوها من أعلى، لا يستبعد، من ناحية أخرى، أن هؤلاء الزعماء عرفوا، عقب يوم من التوتر غير المفهوم، بمقتل الرئيس نداداي وتصوروا أن حكومتهم قد ضاعت بغير رجعة، ومن ثم فقد مضوا، بمبادرة ذاتية، إلى قتل الرهائن التوتسي في أنحاء شتى من البلاد وما أن جرى قتل للرهائن حتى كان من اليسير الانتقال إلى ارتكاب مذابح جماعية للنساء والأطفال.

٤٧٩ - ولا يمكن أن يقال الشيء نفسه عن أعمال أخذ الرهائن. إن هذه الأعمال ليس لها سوابق في بوروندي، بل وحتى في رواندا على نحو ما تستطيع أن تقرره اللجنة. على أنها حدثت في وقت واحد وفي أماكن ليس بها وسائل اتصالات. وكانت بصورة موحدة موجهة ضد جميع التوتسي من رجال وشباب بصرف النظر عن انتمائهم السياسي. وقد حدثت بعد فترة قصيرة من أنباء الانقلاب العسكري والقبض على الرئيس وهو ما تناهى إلى علم موظفي جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي وقادتها المحليين، وقبل أن يتسنى لهم معرفة أو ما إذا كان الانقلاب قد نجح أو إذا كان الرئيس على قيد الحياة. ولا سبيل إلى تصور أن مثل هذه الأعمال يمكن أن تكون مجرد اختراع تلقائي أو متزامن على الصعيد المحلي.

٤٨٠ - وفضلا عن ذلك، فمن المستحيل أن يوجد على المستوى المحلي البحت قصد متجانس لعملية أخذ الرهائن. فالرهائن، بحكم التعريف، يؤخذون من أجل ممارسة الضغط على الخصم في إطار سلوك بعينه. وأي قائـد محلي ليس لديه خصم لكي يتفاوض معه. ووقف الانقلاب العسكري أو تحرير الرئيس نداداي لا يمكن أن يتم إلا بالتفاوض في بوجومبورا. ولهذه الغاية، فإن أخذ الرهائن على نطاق واسع وفي وقت واحد في جميع أنحاء البلاد هو وحده الذي يشكل أساسا للتفاوض.

٤٨١ - وحيثما وقعت مذبحة التوتسي لم يكن الأمر يقتصر على أفعال عدائية قامت بها مجموعة سياسية إثنية ضد الأخرى، بل اشتمل على جهد يرمي إلى الإبادة الكاملة لجماعة التوتسي الإثنية. ولم يقتصر الأمر ببساطة على قتل التوتسي في فورة عنف، بل امتد إلى مطاردتهم بصورة منتظمة. وكون ما حدث في بعض الحالات من أن نساء التوتسي سمح لهن بالبقاء على قيد الحياة يمكن تفسيره بالحقيقة القائلة بأن أي جماعة إثنية لا تستطيع أن تستمر في بوروندي من خلال النساء، ذلك لأن جميع الأطفال يولدون وينتمون إلى جماعة الأب الإثنية. وفي بعض الحالات، أخذ الهوتو رهائن مع التوتسي ولكنهم كانوا من الهوتو المنتمين في أغلبهم إلى الاتحاد من أجل التقدم الوطني، بينما في حالة التوتسي كان الانتماء السياسي غير ذي موضوع. ومعظم الهوتو من ذلك الاتحاد لم يقتلوا وإن عوملوا معاملة قاسية. والزعماء الذين بدأو

المذابح في مكان ما كانوا يواصلون نشرها في أماكن لم تكن وصلت إليها بعد، وفعلوا ذلك حتى وهم في طريق الفرار.

٤٨٢ - وبموجب المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة إبادة الأجناس والمعاقبة عليها، فإن أعمال قتل أعضاء جماعة إثنية بغرض إبادتها كليا أو جزئيا تشكل إبادة للبشر. وكون بوروندي لم تصدق بعد على تلك الاتفاقيـــة لا يؤبه بـــه، لأن أحكامها أصبحت جزءا من القانون الدولي المرعي وبذلك تصبح قانونا معمولا به.

حادي عشر - الاستنتاجات

٤٨٣ - ترى اللجنة أن الأدلة المتوافرة تكفي لإثبات تعرض الأقلية التوتسي في بوروندي لأفعال إبادة جنس تم ارتكابها في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، وفي الأيام التالية بتحريض من بعض المسؤولين والزعماء في جبهة الهوتو المسماة "جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي" وصولا إلى مستوى الكوميونات، وبمشاركتهم.

٤٨٤ - وترى اللجنة أن الأدلة المتوافرة لا تكفي لتحديد ما إذا كان زعماء من مستوى أعلى قد تولوا مهمة تخطيط أفعال إبادة الجنس أو أصدروا الأمر بارتكابها.

٤٨٥ - وترى اللجنة أنها وإن لم تتلق، بل ولم يكن من المتوقع أن تتلقى في هذه الظروف، أية أدلة مباشرة في صورة أقوال شهود أو في صورة مستندات تدعم ذلك، بأن الأدلة الظرفية تكفي لتبرير استنتاجها بأن بعض الأعضاء الرفيعي المستوى في جبهة العمل من أجل الديمقراطية في بوروندي كانوا قد وضعوا مسبقا خطة للتصدي للانقلاب الذي كان من المحتمل جدا أن يقوم به الجيش، وبأن تلك الخطة تضمنت، إلى جانب إقامة الحواجز على الطرق وتسليح الهوتو، أخذ الرهائن من الراشدين والشبان التوتسي، وبأن بعض أعضاء تلك الجبهة المحليين الذين يشغلون مناصب قيادية وصولا إلى مستوى الكوميون كانوا على علم مسبق بالخطة.

٤٨٦ - وترى اللجنة أن الأدلة تبيّن أن رجالا ونساء وأطفالا من الهوتو قُتلوا عشوائيا على أيدي أفراد من الجيش والجندرمة وعلى أيدي مدنيين من التوتسي. وبالرغم من عدم الحصول على أي دليل يوحي بأن عملية التخطيط لأفعال القمع وإصدار الأمر بارتكابها قد تمت مركزيا، فقد ثبُت أن السلطات العسكرية على جميع مستويات القيادة لم تبذل أي جهد لمنع هذه الأفعال أو وقفها أو المعاقبة عليها. وترى اللجنة أن إحجام السلطات العسكرية عن القيام بذلك يحملّها مسؤولية هذه الأفعال.

٤٨٧ - وترى اللجنة أنه لا يسعها، بالاستناد إلى الأدلة المتوافرة، تحديد هوية الأشخاص الذين يتعيّن محاكمتهم على الأفعال التي تشير إليها هذه الاستنتاجات.

الجزء الخامس: التوصيات

٤٨٨ - تمثّل مهمة وضع توصيات بشأن كيفية تحقيق المصالحة الوطنية في بوروندي وإعادة السلام والأمن فيها أمرا يفوق، بالتأكيد، إمكانيات اللجنة، وإن كان لا يخرج عن نطاق ولايتها. فمن الصعب أن تتوقع من اللجنة إيجاد حلول سحرية في حين أن الجهود الجارية المكثفة التي تبذلها الأمم المتحدة وغيرها من أعضاء المجتمع الدولي لم تسفر حتى الآن عن أي نتيجة فيما يتعلق بمنع تدهور الحالة المستمر في بوروندي، ناهيك عن تداركه.

٤٨٩ - إلا أنه لا يسع اللجنة، التي أصبحت نوعا ما أكثر إطلاعا على الظروف السائدة داخل البلد، سوى ملاحظة أن الجهود الدولية المبلَّغ عنها تركز، على ما يبدو، على إعادة توزيع السلطة على النخبة السياسية والعسكرية في بوجومبورا في حين قلما نسمع عن المشكلة الأساسية المتمثلة في إعادة توطين عشرات الآلاف من التوتسي المشردين داخليا. ومن الهوتو الموجودين في المنفى، وفي الحد من النمو السكاني، وفي إيجاد فرص عمل خارج قطاع الزراعة وزيادة المحاصيل الزراعية، وهي أمور تتطلب جميعها مساعدة خارجية ضخمة.

أولا - الإفلات من العقاب

٤٩٠ - مما لا شك فيه أن ظاهرة الإفلات من العقاب ساهمت إلى حد كبير في تفاقم الأزمة الجارية. ولكن هذه الظاهرة التي كانت في البداية من الأسباب الكامنة وراء الحالة الراهنة، قد أصبحت الآن أثرا من الآثار المترتبة على هذه الحالة. وجعل تسوية الأزمة رهنا بالحد من هذه الظاهرة يعد غير واقعي على الاطلاق إذ أنه لن يسمح إلا بإيجاد أعذار لمن كان غير مستعد لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

٤٩١ - ولا يمكن الحد من ظاهرة الإفلات من العقاب إلا بإقامة العدالة بصورة منصفة فعالة. وترى اللجنة أنه يتعذر إقامة العدالة على هذا النحو ما لم يتوافر حد أدنى من السيطرة على الحالة الراهنة في البلد.

٤٩٢ - ولا شك في وجود اختلال شديد في التوازن لصالح التوتسي في مجالي السلطة القضائية والشرطة في بوروندي، شأنهما في ذلك شأن السلك القانوني بأسره. ولا شك في ضرورة إصلاح القانون الجنائي والإجراءات الجنائية في بوروندي. ولا شك أيضا في أن القضاة والمدعين العامين يفتقرون إلى أهم الموارد المادية للاضطلاع بمهامهم. إلا أن جميع هذه الوقائع تبدو دون أهمية بالمقارنة بما يعتبر في الواقع أمرا أساسيا، أي المجابهة الإثنية المهيمنة وانعدام الأمن تماما في جميع أنحاء البلد. فلن يكون للاصلاحات أو الموارد، بغض النظر عن مدى أهميتها، أي تأثير طالما أن كل مواطن يواجه في كل وقت خطر الموت الدائم الحقيقي على أيدى أفراد من إحدى الجماعتين الإثنيتين، وطالما أن كل مواطن مقتنع بأن الجماعة الإثنية التي ينتمي إليها يتهددها أشخاص أثبتوا مرارا أنهم لا يتوانو عن ارتكاب جرائم جماعية. ومن الواضح أنه يستحيل على أي نظام عدالة أن يعمل في هذه الظروف.

٤٩٣ - وترى اللجنة أن من أهم الإصلاحات التي يتعيّن القيام بها، حالما تسمح بذلك ظروف البلد، إيجاد توازن إثني معقول على جميع المستويات فيما يتعلق بالقضاة والمدعين العامين والشرطة القضائية. وقد يتطلب ذلك إسناد مهمة تعيين أو فصل أولئك المسؤولين الى هيئة محايدة مستقلة غير سياسية تتسم بالتوازن الإثني وتتمتع بالسلطة اللازمة وبمصداقية عامة. وينبغي تزويد الشرطة القضائية، التي تكاد تكون حاليا هيئة لا وجود لها، بالطاقة البشرية والموارد اللازمة وتحريرها من أي سيطرة إثنية أو سياسية. وينبغي أن تكون الشرطة القضائية هيئة مدنية خالصة لا صلة لها بالجيش أو الجندرمة. ويجب إلغاء الممارسة المتبعة حاليا بالنسبة للاحتجاز المطلق في غياب أي تهمة أو محاكمة رسمية.

٤٩٤ - ويجب ألا يغيب عن الأنظار أن من بين سكان بوروندي البالغين سن الرشد عشرات الآلاف، بل مئات الآلاف، من الأفراد المنتمين الى كلتا الجماعتين الإثنيتين قد ارتكبوا في وقت ما أفعال قتل. ومن الواضح أنه يتعذر على أي نظام عدالة أن يحاكم كل واحد منهم. وإن حدث وأحيل الى القضاء الأشخاص الذين يتحملون المسؤولية الأساسية عن تلك الجرائم، فمن الواجب تمكين القضاة والمدعين العامين من منح الحصانة لمن كان مجرد منفذ للأوامر أو اكتفى بأن يكون من المنقادين، أو تمكينهم من إصدار حكم مخفف بحق مثل هذا الشخص مقابل تعاونه.

٤٩٥ - ويتعين، بغية إقامة نظام عدالة حيادي، فعال، توفير مساعدة دولية ضخمة في مجالي التدريب والدعم المالي. وقد يتوخى، في فترة انتقالية ولأغراض تحقيق المصداقية العامة، استقدام مراقبين أجانب ينتمون الى السلطة القضائية في بلدان افريقية أخرى ناطقة بالفرنسية، للاشتراك في جلسات المحاكم التي تضم قضاة من الجماعتين الإثنيتين، وعند الاقتضاء، للتوسط بين القضاة.

ثانيا - إبادة الجنس

٤٩٦ - ترى اللجنة، بعد أن خلصت الى أن الأقلية التوتسي قد ارتكبت في حقها في تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٩٣ أفعال إبادة للجنس، أنه ينبغي التشديد على الاختصاص الدولي بالنسبة لهذه الأفعال.

٤٩٧ - إلا أن اللجنة ترى أنه يتعذر إجراء تحقيقات دولية كافية في هذه الأفعال طالما ظلت الحالة الراهنة قائمة في بوروندي.

٤٩٨ - وإذا تقرر جعل أفعال إبادة الجنس المرتكبة في بوروندي خاضعة لاختصاص دولي حالما يستتب مستوى معقول من النظام والأمن والوئام الإثني، فإنه ينبغي للتحقيق ألا يقتصر على الأفعال المرتكبة في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٣ بل أن يشمل أيضا الأفعال الأخرى المرتكبة في الماضي بغية تحديد ما إذا كانت تشكل هي أيضا أفعال إبادة للجنس، وينبغي، إذا ما تقرر اعتبارها أفعال إبادة للجنس، تحديد هوية المسؤولين عن تلك الأفعال وإحالتهم الى القضاء. وينبغي إيلاء اهتمام خاص لأحداث عام ١٩٧٢ عندما

أفادت جميع التقارير بوجود جهود منتظمة لإبادة جميع المثقفين من الهوتو. ولم تتم في أي وقت محاكمة أحد على هذه الأفعال.

٤٩٩ - ولا بد لأي هيئة دولية تعهد إليها مسؤولية التحقيق في أفعال الإبادة الجماعية المرتكبة في بوروندي أن تزود بالموارد والسلطات الكافية من أجل فحص الملفات والسجلات وإصدار أمر بالكشف عن محتويات المستندات ولإجبار الشهود على المثول أمامها وضمان المعاقبة على شهادة الزور وكفالة سلامة الشهود وضمان منح الحصانة لمن يبدون استعدادهم للتعاون أو إصدار أحكام مخففة بحقهم.

ثالثا - الجرائم الأخرى

٥٠٠ - فيما يتعلق باغتيال الرئيس نداداي وأخذ الرهائن والقمع العشوائي للمدنيين، وكلها أمور تدخل في نطاق الولاية الداخلية لبوروندي، ترى اللجنة أنه يستحيل على السلطات القضائية الحالية في بوروندي إجراء تحقيقات أو محاكمة عادلة فعالة، أو طالما ظل الأشخاص الذين يتعين التحقيق في أفعالهم يستمدون، بحد ذاتهم من أصحاب المناصب العليا في الحكومة والجيش والتمرد المسلح، السلطة المطلقة للحكم على الناس بالحياة أو الموت في جميع أنحاء البلد. وقد يتطلب هذا التحقيق وجود هيئة قضائية مستقلة تتمتع بالمصداقية وبجميع السلطات اللازمة وتعمل في ظروف يتوفر فيها قدر معقول من النظام والأمن.

المرفق الأول

لجنة الأمم المتحدة الدولية للتحقيق في بوروندي

بوجومبورا - ص ب: ٦٦٦٠ - هاتف: ٢٣٤٣٨١ - (٢٥٧) - الفاكس: ٢٣٤٤٥٢

التنقيح ٢، ١٣ نيسان/ابريل ١٩٩٦

النظام الداخلي

١ - يتعين على أعضاء اللجنة الإدلاء بالإقرار الرسمي التالي: "أتعهد رسميا بأن أؤدي واجباتي وأمارس صلاحياتي بشرف وأمانة ونزاهة وضمير" (المادة ٢٠ من النظام الأساسي والمادة ٥ من النظام الداخلي لمحكمة العدل الدولية). وفي حال استبدال أي من الأعضاء لأي سبب من الأسباب، يتعين على كل عضو جديد الإدلاء بالإقرار نفسه بحضور الرئيس أو من يحل محله.

٢ - توجه اللجنة، بالشكل الذي تحدده، دعوة الى الحكومة وأعضاء الحكومة وجميع التنظيمات السياسية وغير السياسية وجميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية، وجميع الجمعيات والمجموعات وغيرها، لتقدم في مهل تحددها اللجنة، جميع الوثائق والإفادات التي تود إحالتها الى اللجنة في إطار ولايتها.

٣ - وترسل اللجنة إخطارا بأنها مستعدة للنظر في الطلبات المقدمة من الحكومة وغيرها من المنظمات المهتمة بشأن الاستماع الى أي شخص من شأنه أن يساعد اللجنة على تنفيذ ولايتها. وفي هذه الحال، يتعين إطلاع اللجنة، في مهلة لا تتعدى الأربعة (٤) أيام، على اسم الشخص وصفته وعلى بيان موجز بالوقائع التي يود الإدلاء بشهادته بشأنها.

٤ - تستدعي اللجنة كتابيا، أو بأي من الوسائل الأخرى المناسبة، في مهلة لا تتعدى الثلاثة (٣) أيام، جميع الشهود الذين تعتبر من الضروري الاستماع إليهم في إطار ولايتها. ويشير كتاب الاستدعاء الى التاريخ والساعة التي تود اللجنة الاستماع فيها الى الشهادة.

٥ - يجوز للجنة النظر في طلب تأجيل يقدم لسبب يعتبر كافيا وفي أي مهلة تعتبر معقولة.

٦ - ترسل اللجنة إخطارا خطيا، في مهلة لا تتعدى الأربعة (٤) أيام، بأنها ستستمع الى شهادات المسؤولين والموظفين الحكوميين الذين قد يكونوا على علم بوقائع ذات صلة بولاية اللجنة، ويسجل في محضر اللجنة ويذكر في الملف غياب أي شاهد أو رفضه الإدلاء بشهادته.

٧ - تكون جلسات اللجنة سرية، ما لم تقرر اللجنة غير ذلك.

٨ - يجوز للجنة الإذن لممثلي الحكومة والمنظمات المشار إليها في الفقرة ٢ بحضور جلسات معينة.

٩ - يتم تناول جميع المعلومات وعناصر الإثبات وأقوال الشهود بسرية تامة في إطار ولاية اللجنة.

١٠ - تمنح اللجنة الشاهد كل ما يُعقل منحه من حرية لتمكينه من الإدلاء بشهادة كاملة فيما يتعلق بأي مسألة تعتبر ذات صلة بولاية اللجنة.

١١ - يجوز لكل شخص يمثُل أمام اللجنة الاستعانة بمحام، إذا رغب في ذلك.

١٢ - يجب على كل شاهد، قبل الإدلاء بشهادته، أن يؤدي اليمين التالية: "أقسم بأن أقول الحق، كل الحق، ولا شيء غير الحق". ويتعين عليه بعد ذلك ذكر اسمه وحالته المدنية ووظيفته الرسمية، إن وجدت، وعنوانه.

١٣ - تسمح اللجنة للشاهد بالإدلاء بأي إفادة يعتبرها ضرورية إلا أنه يجوز للمحكمة مقاطعته في أي وقت إذا رأت أن إفادته في غير محلها أو لا صلة لها بولاية اللجنة.

١٤ - يجوز لأي عضو في اللجنة أن يوجه، في أي وقت، أسئلة الى الشاهد.

١٥ - تحتفظ اللجنة بحق إعادة استدعاء الشهود، إذا اقتضى الأمر ذلك.

١٦ - تعقد اللجنة جلساتها بحضور خمسة أعضاء. إلا أنه يجوز لها أن تعقد جلساتها بحضور ثلاثة أعضاء على الأقل. وتتخذ قرارات اللجنة بالأغلبية المطلقة.

١٧ - في حالة غياب الرئيس أو عجزه، تعين اللجنة رئيسا بالنيابة.

١٨ -[٢] يجوز لعضو واحد أو أكثر من أعضاء اللجنة، حسب الأحوال، تلقي أي شهادة.

١٩ - يجوز للجنة، في الظروف الاستثنائية، تعيين اثنين من موظفيها للحصول على الشهادات وأي عنصر آخر من عناصر الإثبات. وينص التذييل الأول على القواعد الواجب اتباعها في هذه الحالات.

٢٠ - وفي حال عدم إعراب تقرير اللجنة عن رأي أعضائها بالإجماع، يحق لأي من أعضائها أن يرفق به عرضا لرأيه منفردا.

---

(٢) صيغة اعتمدتها اللجنة بالإجماع بموجب تعديل، خلال اجتماعها المعقود في ١٣ نيسان/أبريل ١٩٩٦.

التذييل الأول

وفقا للمادة ١٩ من النظام الداخلي للجنة، يتعين على موظفين اثنين يتم تعيينهما لجمع أي من عناصر الإثبات، بما فيها أقوال الشهود التي تود اللجنة الحصول عليها، الالتزام بالقواعد المنصوص عليها أدناه.

١ - يتعين على كل موظف يتم تعيينه أن يؤدي، بالإضافة الى اليمين المطلوبة من موظفي اللجنة، اليمين التالية المطلوبة من أعضاء اللجنة المحلفين: "أقسم رسميا بأن أؤدي واجباتي وأمارس صلاحياتي بشرف وأمانة ونزاهة وضمير".

٢ - يتعين على أعضاء اللجنة المحلفين الذين يتولون جمع عناصر الإثبات القيام بما يلي:

(أ) في حالة الشهادة الشفوية، تسجيل الشهادة على شريط كاسيت بما في ذلك جميع الملاحظات الأولية وجميع الملاحظات الختامية؛

(ب) في حالة الإفادة الخطية، استلام المستند كاملا بصيغته الأصلية ووضعه في ظرف مختوم لهذا الغرض؛

(ج) في حالة الصورة (الصور) الضوئية (الفوتوغرافية) أو أي مستند آخر، وضع اليد عليها وتضمين المحضر طبيعة المستندات وعددها ووصف موجز لكل منها.

٣ - وفي جميع الحالات، تسلم جميع المستندات والشهادات الخطية والوثائق وغيرها مما جمع بتوكيل خاص من اللجنة، بالإضافة الى المحضر بصيغته الأصلية، الى الأمين التنفيذي للجنة، في أقرب وقت ممكن، ليتصرف بها وفقا لتعليمات اللجنة.

محضر الجلسة

الحاضرون: (١) .....
(٢) .....
(٣) .....
(٤) .....
(٥) .....
التاريخ: .....
ساعة افتتاح الجلسة: .....
ساعة اختتام الجلسة: .....
المسجل: .....
المترجمون الشفويون (١) .....
(٢) .....

اسم الشاهد: .....
السن: .....
العنوان: .....
الصفة الرسمية (عند الاقتضاء): .....

تورد أدناه: (١) جميع أوامر اللجنة؛
(٢) جميع المستندات والوثائق وغيرها بعد ترميز كل منها وتحديد نوعها؛
(٣) أي ملاحظة أخرى بناء على طلب صريح من اللجنة أو من أحد أعضائها.

توقيع المسجل

الاستمارة ١

محضـــر

(أعضاء اللجنة المحلفين)

أعضاء اللجنة: اللقب: ..... الاسم: .....
اللقب: ..... الاسم: .....
اللقب: ..... الاسم: .....
اللقب: ..... الاسم: .....
اللقب: ..... الاسم: .....

اللقب أو الوظيفة في اللجنة: .....
ساعة المغادرة .....
ساعة العـــودة .....
مكـــان الزيـارة .....
مـــدة المقابلـة .....

اسم المصرح (الشاهد): .....
الحالة الشخصية (أو الصفة الرسمية): .....
العنوان (إن أمكن): .....
الســـن: .....

الملاحظات:

تقييم الشاهد: .....
.....
.....
وصف المكان: .....
.....
قطع المقابلة: .....
(سبب القطع؛ تحديده إذا أمكن): .....

ترفق بالمستندات وعناصر الإثبات هذه جميع المستندات أو الصور أو غيرها بعد ترميزها الاستمارة ٢

المرفق ٢

دستور جمهورية بوروندي

صيغة آذار/مارس ١٩٩٢

الباب الرابع
في السلطة التنفيذية
١ - رئيس الجمهورية

المادة ٨٥

في حال غياب رئيس الجمهورية أو حدوث ما يعوقه مؤقتا، يتولى رئيس الوزراء تصريف الأعمال العادية.

وفي حال خلو منصب الرئاسة بسبب الاستقالة أو الوفاة أو لأي سبب آخر من أسباب التوقف النهائي عن ممارسة المهام، ينوب عنه رئيس الجمعية الوطنية، أو تنوب عنه الحكومة إذا تعذر على رئيس الجمعية الوطنية ممارسة مهامه.

وتعلن المحكمة الدستورية، بطلب من الحكومة، خلو منصب الرئاسة.

لا يجوز للسلطة المؤقتة أن تشكل حكومة جديدة.